الفصل الثـــالث

هاجس العقل
وهاجس الشكل

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث
هاجس العقل...وهاجس الشكل

الأصل أن يعكس المظهر المخبر ..

لكن الأمور لا تسير هكذا غالبا ، بهذا قال الأقدمون ، وبه يقول أهل هذا الزمان ..

وما من أمر من أمور المرأة شغل الناس مثل ما فعل هذان الأمران مظهرها ومخبرها ، ومدى قدرة الأول على عكس حقيقة الثانى ..

ولأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ..

ولأن الصدور صناديق مغلقة ..

فقد كثرت الاجتهادات فى الحديث عن مظهر المرأة ، باعتبار أنه الممكن رؤيته ، ومن ثم الحكم عليه ..

والنصيب الأوفى من الحديث عن مظهر المرأة كان عن الحجاب والسُّفور

ولأن هذا الأمر لا يتعلق بوطن دون آخر ، بل امتدت المناقشات حوله حتى وسعت أقطار الدنيا ..فإنى أترك التقارير تبرز كيف يدور الحديث حول هذا الأمر ..

ولم أتعمد ترتيبا معينا فى عرض التقارير ..

وإنما عرضت ما توافر منها ، بحسب عنصر توافره الزمانى وتركت للقارئ الكريم مهمة الاستنتاج والاستخلاص

١٦ / ٠٤ / ٢٠٠٧ (القبس الكويتية)

هل كانت هناك مشكلة مع الحجاب لولا عملية التَّسْيِيس حولها، التى تأخذ يوما بعد يوم أبعادا مختلفة حسب كل بلد عربى أو إسلامى؟

● (جزء من ظاهرة)

لا شك فى أن الحجاب أضحى ظاهرة كبيرة ، وهو جزء طبيعى من ظاهرة

التدين ، التى تعم العالمين العربى والإسلامى منذ عقدين على الأقل، وهذه الظاهرة طبيعية فى المجتمعات التقليدية، لكنها ظاهرة سياسية بامتياز فى المجتمعات المدنية ، أو فى المدن بصورة أكثر تحديدا، وذلك ناتج من تصاعد سيطرة التيارات المحافظة – حتى لا نقول الأصولية – على مجتمعاتنا من جهة ، واختراق الريف للمدينة بصورة واسعة النطاق .

(خيارات متعددة)

لقد سمعنا الكثير من النقاش والسجال الدينى حول إلزامية الحجاب والفتاوى بشأنه، وتراوحت الآراء بصورة لافتة حول هذه الإلزامية بين قائل بعدم ضرورته ، ومشدد على أنه فرض على المرأة المسلمة ، بدءا بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، وحتى يومنا هذا، فيما بعض الآراء الوسطية تؤكد أنه خيار لكل امرأة (ضعيف جدا) .

(النقاب أضعف)

وقد توسع هذا النقاش مع انتشار لنقاب فى بعض الأوساط ، بما فى ذلك بعض البلدان الأوروبية، لكن معركة النقاب تبدو أكثر صعوبة وافتعالا من معركة الحجاب ؛ لأنه أكثر حجبا لوجه المرأة ، ومبالغة فى تحجبها وهو أمر غير مقبول فى معظم المجتمعات ، وفى أوروبا بشكل خاص حيث اعتبر الأمر انتهاكا لحقوق المرأة، واستطرادا لحقوق الإنسان . . كما أن النقاب يغطى الوجه والكفين ، وهو يزيد عما يطلبه الشرع حسب الأكثرية الساحقة من رجال الدين.

(جزء من الأزمة السياسية)

وإزّاء هذه الانقسامات والاستقطابات حول الحجاب ، أخذ الموضوع منحى سياسيا أكثر حدة ، خصوصا عندما يتشابك مع مواضيع خلافات سياسية مع السلطة ، فيصبح جزءا من أدوات المعارضات فى صراعها مع السلطات ، سواء فى

مصر أو تركيا ، أو الجزائر، بينما يصبح الموضوع أقل حدة ، ومجرد ظاهرة عادية فى البلدان التى تعيش أجواء سياسية ديموقراطية ، مثل: الكويت ولبنان ، فتتسع الظاهرة وتتقلص بصورة أكثر طبيعية.

ويذهب البعض إلى القول: أن الحجاب جزء من أزمة الهوية فى بلداننا ، وأحد أبرز التعابير عنها، بينما يرى البعض الآخر أن الحجاب والشادور لحل مشكلة الفقر ، لأنه لباس موحد ورخيص ، ولا يتطلب مجاراة الموضة... إلخ.

(تطور الحجاب فى الكويت)

تطور الحجاب فى الكويت على مر السنوات، ففى الخمسينات والستينات كان يسمى ب(الملفع) الذى هو عبارة عن قطعة قماش سوداء تصنع من الحرير أو القطن أو القوال، تلفها المرأة حول رأسها، ثم تشبكها من أحد الجانبين بمشبك من الذهب، وبالطبع كانت تضع فوق هذا الملفع عباءتها وتغطى وجهها بالبوشية.

ثم فى منتصف السبعينات تغير شكل الحجاب ، وأصبح عبارة عن إيشارب مربع الشكل طول قطره ١٤٠ سم ، ويغطى الرأس والأكتاف والظهر، ثم أخذ طول ضلع هذا الحجاب يتقلص سنة وراء سنة فأصبح ١٢٠ سم، ثم ٩٠ سم، ولم يعد يغطى بالطبع سوى الشعر وقليل من الكتف ما على مستوى الألوان ؛ فقد كانت ألوانه فى البداية محدودة باللون الأسود والأبيض والبيج، ثم أصبح هناك أقبال من الشابات على وضع الحجابات الملونة والمشجرة.

ثم عاد شكل الحجاب وتغير مرة أخرى فى التسعينات ، عندما ظهرت موضة (الشيلة) التى يمكن اعتبارها تطويرا لشكل الملفع ولكن بعرض أقل، فأصبحت هناك ألوان وخامات مختلفة للشيلات، ودخل الشك والتطريز والكريستالات فى تصميمها، وحتى طرق لف الشيلة أصبحت متعددة ومتنوعة، فمنها الذى يربط من الخلف ويظهر الرقبة ومنها ما يضاف له الإكسسوارات، وآخر موضات الشيلات هى حجاب بوسنام الذى تعمد الشابة فيه على وضع بوستيج صغير ، أو علبة روب أحيانا خلف شعرها ؛ لتجعله يبدو بارزا وكبير الحجم من تحت الشيلة .

الدين ليس حجابا:
(مصر: جدل متواصل. فتاوى متقابلة. استجوابات)
(لماذا المبالغة فى التعرى.. وفى الاحتشام؟)

٦/٠٤/٢٠٠٧ – القاهرة – أحمد السيد وأمل أيوب

لخلاف حول النقاب والحجاب فى مصر هل يصلح لأن يكون مؤشرا لتعددية فى الاجتهاد ، دبلت وماتت منذ احتكرت الدولة كل أشكال الخطاب العام؟

كانت منظمة الشباب فى الستينات ترفع شعارا يقول: وحدة فكر. وحدة عمل. كل الشباب، وهذه الشمولية الخانقة لم تتوقف عند الأنشطة السياسية التى تهدف إلى حماية النظام، فكل ما فى الحياة يتعلق بحماية النظام. وأكثر من ذلك فالشمولية اختفت كشعارات معلنة ، لكن وجودها فى الممارسة بقى ليومنا هذا، فى أمور كثيرة، منها ضرورة أن يتبنى المجتمع وجهة نظر واضحة ومحددة من القضايا الحساسة، وليس هناك أكثر حساسة فى مجتمع مسلم من ألبسة النساء .

لكن الحاصل الآن غير ذلك، إذ اختلف كثيرون فى الأزهر حول النقاب، فيما اعتبر شيخ الأزهر ومفتى الجمهورية أن لبس المرأة المسلمة للنقاب ممارسة لحريتها الشخصية، ورفضه وزير الأوقاف ، واعتبر أن لا علاقة له بالدين، ومعلنا رفضه القاطع تعيين أى منقبة فى وظيفة المرشدة الدينية بالأوقاف.

(النقاب عادة.. وليس عبادة)

يرى وزير الأوقاف المصرى (محمود حمدى زقزوق) أن النقاب لاعلاقة له بالإسلام مطلقا، وأنه مجرد عادة وليس عبادة ويقول: النقاب ليس له علاقة

بالدين من قريب أو بعيد ، لأن الزى الشرعى للمرأة المسلمة هو الذى يستر سائر البدن ، عدا الوجه والكفين، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم، للسيدة أسماء بنت أبى بكر «**إذا بلغت المرأة الحيض : فلا يصلح أن يرى منها غير هذا وذاك**» وأشار إلى الوجه والكفين.

ويؤكد زقزوق: أنه من غير المنطقى أن يأمر المولى عز وجل النساء بكشف وجوههن فى الحج ، ثم يأتى بعد ذلك ويأمرهن بارتداء النقاب، مضيفا: إذا حدث ذلك يكون هناك تناقض فى الدين وحاشا لله أن يكون ذلك.

وهو يطالب أئمة المساجد فى مختلف محافظات مصر بأن يتركوا البحث عن النقاب واللحية ، ويبحثوا عن الأهم، لأنه يرى أن هذه الأمور هامشية ولا ينبغى مطلقا التركيز عليها.

وحدثت أزمة شديدة أخيرا أثناء افتتاح زقزوق للدورة التدريبية السابعة والثلاثين لأئمة المساجد فى مسجد النور فى العباسية ، ففوجئ بحضور مرشدة دينية منقبة من بين (٢٠) مرشدة دينية حضرن جلسة الافتتاح، فأمر على الفور وكيل أول وزارة الأوقاف الشيخ (حسين خضر) أن يذهب إليها ويطلب منها إما أن تخلع نقابها وتبقى، أو تترك القاعة ففضلت مغادرة القاعة فورا ودون تردد

وحينما ألقى كلمة الافتتاح ، انتقد بشدة ارتداء المرأة للنقاب مؤكدا أنه لن يسمح مطلقا بتعيين أى مرشدة دينية للسيدات فى المساجد ترتدى النقاب.

وأمر زقزوق على الفور بتحويل هذه المرشدة، وهى من محافظة كفر الشيخ، للأعمال الإدارية ، وترك وظيفة المرشدة الدينية.

ثم أصدر تعليماته لجميع مديرى الأوقاف فى مختلف المحافظات بتحويل أى مرشدة منقبة إلى الأعمال الإدارية ، مؤكدا لهم أنه لن يسمح مطلقا بأى منقبة من بين الخمسين مرشدة ، اللائى تم تعيينهن لأول مرة العام الماضى.. مشيرا إلى أنه أمر بتحويل (٤) مرشدات للأعمال الإدارية.

(مديرون يرفضون تنفيذ تعليمات الوزير)

وعقب ذلك أعلن عدد من مديرى الأوقاف رفضهم تنفيذ تعليمات الوزير، وقالوا: كيف نمنع المحتشمات من تأدية عملهن؟ هذا لن يحدث مطلقا ، هل يعجب الوزير مناظر العرى فى الإعلام والشوارع أننا نريد توجيه اللوم للعاريات المتبرجات وليس للمنقبات المحتشمات.

وأعلنت الدكتورة (سعاد صالح) عميدة كلية الدراسات الإسلامية سابقا ، والأستاذ فى جامعة الأزهر تأييدها لمواقف زقزوق ، مؤكدة أن النقاب لا علاقة له بالدين مطلقا، وإنما هو مجرد عادة ، وعلى السيدات أن يكشفن وجوههن ؛ لأن النقاب يساعد على انتشار الجرائم فى المجتمع.

بينما أكد شيخ الأزهر(د. محمد سيد طنطاوى) أن النقاب حرية شخصية إذا أرادت المرأة أن ترتديه لمزيد من الاحتشام فهذا جائز شرعا ولا حرج فيه.

وأشار إلى أنه لا يفكر مطلقا فى تحويل أى مدرسة أو موظفة فى المعاهد الأزهرية ، أو جامعة الأزهر إلى الأعمال الإدارية ، لمجرد أنها ترتدى النقاب ، موضحا أن تصريحات زقزوق خاصة به وحده ويطبقها فى وزارة الأوقاف فقط.

(فتوى رقم ٤٠٦٧)

كما أصدر مفتى مصر (د. على جمعة) فتوى جديدة حملت رقم (٤٠٦٧) أجاز فيها للمرأة ارتداء النقاب ، جاء فيها الزى الشرعى المطلوب من المرأة المسلمة هو أى زى لا يصف مفاتن الجسد ولا يشف ،ويستر الجسم كله ، ما عدا الوجه والكفين، وإذا رأت سترهما بارتداء النقاب فهذا مباح شرعا ، وإن اكتفت بالحجاب الشرعى دون أن تغطى وجهها وكفيها فقد برأت ذمتها وأدت ما عليها.

وأوضح (جمعة): أن جمهور الفقهاء يرى أن ارتداء النقاب ليس واجبا، ويجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها وكفيها ، أخذا من قول المولى عز وجل ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور ٣١)؛ حيث فَسَّر جمهور العلماء من الصحابة ومن بعدهم: الزينة الظاهرة: بالوجه والكفين.

وأضاف: بينما يرى بعض الفقهاء أنه يجب على المرأة المسلمة ستر وجهها ؛ لما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: كان الركبان يمرُّون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُحْرِمات ، فإذا حاذوا بنا ، أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه.

(غطاء الرأس وفتحة الصدر)

واتفق جميع علماء الأزهر ، دون استثناء على فرضية الحجاب ويقول الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية (الشيخ إبراهيم الفيومى) إن الحجاب فريضة إسلامية لا جدال فيها ، ثبت ذلك فى الكتاب والسنة لقول المولى عز وجل ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾ (النور ٣١). والخمار: هو غطاء الرأس، والجيب هو فتحة الصدر ، لذا يجب أن يستر زى المرأة المسلمة جميع جسدها ، وأن يكون هذا الثوب فضفاضا لا يصف ولا يشف.

وأصدر مفتى مصر (د. على جمعة) فتوى حملت رقم (٤٠٦٥) أكد فيها فرضية الحجاب وقال فيها: إن حجاب المرأة المسلمة فرض على كل من بلغت سن التكليف ، وهو السن الذى ترى فيه الأنثى الحيض وهذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة ، وإجماع الأمة، لقول المولى عز وجل ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ** ﴾ الأحزاب (٥٩) وأما الحديث فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة أسماء بنت أبى بكر: «**يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا**».. وأشار الى وجهه وكفيه رواه أبو داود.

وأضاف (جمعة) : وهذا إجماع المسلمين سلفا وخلفا , وهو من المعلوم من الدين بالضرورة ، وهذا يعد من قبيل الفرض اللازم الذى هو جزء من الدين.

(يرفضان الحجاب والنقاب معا)

بينما يقف فريق آخر على رأسه (جمال البنا) – شقيق مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الشيخ (حسن البنا) – و(إقبال بركة) الكاتبة الصحفية ، على النقيض تماما من المواقف السابقة، حيث يرفضان الحجاب والنقاب معا ، ويؤكدان

أنهما ليسا من الإسلام ؛ لأن قول المولى عز وجل: ﴿ **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور: ٣١] خاص بنساء النبى صلى الله عليه وسلم فقط، ولا يشمل جميع المسلمات.

وأكد (البنا) أنه من الأفضل للمرأة المسلمة أن تكشف شعرها لأن الجيوب هى منطقة الصدر ، فقط ولا تشمل الرأس ، كما يجوز أن ترتدى البنطلون ، وكل الملابس التى تناسبها ؛ لأن الإسلام ليس له زى محدد.

وتؤكد (إقبال بركة) رفضها للحجاب والنقاب وتقول: إن الزى الذى ترتديه المرأة لا يحدد مدى التزامها بالدين، فارتداؤها الحجاب أو النقاب لا يعنى أنها متدينة ؛ وإنما قد تكون هناك امرأة متبرجة أفضل من المحجبات والمنقبات فالإسلام ليس بالزى.

ولا يخفى على أحد الأزمة الشديدة التى تعرض لها وزير الثقافة (فاروق حسنى) حينما أعلن رفضه للحجاب ، وأنه ليس من الإسلام.. وهو ما عرضه لانتقادات شديدة وهجوم لاذع ، ونوقشت هذه التصريحات فى البرلمان ، وأعلن تراجعه عن هذه التصريحات التى كانت من قَبيل الدردشة الصحفية ولم تكن للنشر، حسب قوله.

(المبالغة فى العرى وفى الاحتشام)

هذا الجدل الساخن حول النقاب والحجاب ، يجب ألا يحجب عن نظر المراقب، ثنائية غريبة فى المجتمع ، وهى المبالغة فى العرى والمبالغة فى الاحتشام، انتشار الملابس الفاضحة، من جهة، وانتشار الملابس الملتزمة بقواعد دينية صارمة، من ناحية أخرى.

وحيثما ذهبت فسوف تجد إعلانات وملصقات تدعو إلى العفة وتحض الفتيات على ارتداء ثوب العفة كما يطلقون عليه ، وهو الذى تشتريه المنقبات بأسعار زهيدة .

وعلى النقيض، نجد فتيات لا يتحرجن من الخروج عاريات الصدر والبطن،

واللافت أن ظاهرة الاحتشام والعرى لم تقتصر على شرائح معينة فى المجتمع كما فى السابق، حيث كان الاحتشام خاصا بالعائلات الفقيرة والمتوسطة المحافظة، فنرى الآن الاحتشام والعرى على حد سواء يخترق جميع الطبقات بشكل متباين.

الدكتورة (سامية خضر) رئيسة قسم علم النفس فى كلية التربية جامعة عين شمس، تقول: إن الزيادة فى نسبة.. الطالبات المرتديات للنقاب والخمار فى الجامعة، تجعل القادم لأول وهلة يشعر أن الجامعة وحدت الزى، ويرجع ذلك لنشاط الداعيات المنتظم، حيث يلاحقن الطالبات على باب الجامعة فإلى المدرجات والكافتيريا، إضافة إلى الدروس المستمرة فى المسجد، التى تقدمها فتيات معينات، بتنسيق يتم بينهن على حسب مواعيد المحاضرات.

وأضافت: تأصيل الجماعات الدينية واضح ومنظم، وله تأثير كبير على الفتيات التى تتراوح أعمارهن بين ١٧ و٢٠ سنة، وبخاصة عندما يصورون لهم أن الموت حرقا ينتظر الفتيات غير المنقبات، وأن دخول الجنة للمنقبات فقط.

(قلة الحياء!)

أشارت الدكتورة (سامية خضر) إلى أن ظاهر العرى ترجع إلى قلة الحياء، وتقليد الفضائيات، علاوة على تأثير حفلات الصيف للفرق الغنائية مثل فرقة 'الفوركاتس'، والمطربات اللبنانيات للفتيات الصغيرات المبهورات بهن. مشيرة إلى أن الصورة العامة توضح أن النقاب سوق يسود فى المستقبل؛ بسبب تفكك المنظومة، وعدم وجود خطط واضحة، واتجاهات، وضياع القدوة، والتقليد الأعمى، وهو ما يجعل الناس مثل 'الفراخ'.. وعلى النقيض نجد التيار الدينى يسرى فى المجتمع بشكل منتظم ودقيق، وبطرق متعددة للوصول إلى هدف واحد.

أما الدكتور (عصام عبدالجواد) أستاذ علم النفس الاجتماعى فى كلية التربية - جامعة القاهرة، فيعتبر أن ظاهرة النقاب والعرى فى المجتمع لا ترجع للتيار الدينى الذى ازداد بقوة فقط، وإنما لأسباب عدة منها زيادة نسبة العنوسة، حيث يؤكد البعض أن العريس يقبل على الفتاة المنقبة لا المتبرجة، وضعف سلطة الوالدين، إما لغيابهما أو لسفر الأب، أما الأم فأصبحت تلعب أدوارا

عديدة ، فاتخذ الأبناء زملاءهم وأصدقاءهم قدوة ومستشارين ، علاوة على انفتاح قنوات الدش وتخبط الفتاوى وأيضا الخرس المنزلى أدى إلى انعزال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض.

وأوضح (عبدالجواد) أن المؤتمرات والاتجاهات الدولية جعلت للمرأة قوة ، وأصبح الرجال من المستضعفين فى الأرض ، مع الانفتاح على الآخر، وازدياد حالات فساد الكبار فى المجتمع ، والازدواجية لبعض المسلمين الذين ينتمون إلى الدين الإسلامى، ويبتعدون عن تعاليمه.. كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى الانفلات الاخلاقى الذى وصل فى بعض الأحيان للانحلال ، والتشدد الدينى الذى يصل الى التزمت والقسوة على النفس.

(المنقبات : نحن مقتنعات)

آراء الفتيات المنقبات جاءت كلها تقريبا واحدة ، حيث أكدن أن زميلاتهن فى الجامعة كان لهن الفضل فى ارتداء النقاب ، وذلك للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

(رانيا يوسف) ، طالبة فى الفرقة الثالثة فى كلية الآداب ـ جامعة عين شمس، تقول: ارتديت النقاب بعد دخولى للجامعة بعام واحد بعد سماع شرائط كاسيت دينية ، مع قراءة كتيبات دينية مع زميلاتى بعدها اقتنعت أن رضاء الله وطاعته تبدأ بارتداء الإسدال.

وأشارت أختها (رشا يوسف) فى كلية الصيدلة إلى أن ارتداءها للنقاب جاء بناء على رغبة خطيبها ، وأنها سعيدة برضاء الله عليها بعد ارتدائها النقاب الذى لا يعوقها فى المشى .

وأوضحت (إيمان محمد على) . كلية التربية ـ الفرقة الرابعة فى جامعة حلوان، أنها كانت محجبة الحجاب الاميركانى (أى بطرحة صغيرة) وعندما دخلت الجامعة أقنعتها زميلاتها أن ترتدى الإسدال ثم النقاب ، الذى عارضه والداها بشدة، ولكنها أقنعتهما أن ارتداء النقاب بداية الطريق للجنة.

(النقيضان .. والمبالغة)

واعتبرت الدكتورة (سوسن عثمان) نائبة رئيس منظمة الأسرة العربية ، أن ظاهرة الحجاب والنقاب فى مصر مرتبطة بتفشى ظاهرة العرى ، وقالت : لا أستطيع أن أفصل النقيضين ، فانحدار الأخلاق وإباحة العرى لقلة الحياء ، ونقيضهما التشدد فى الحرام والحلال من جانب البعض ، جعل هذا السلوك ينتشر، ويرجع ذلك لحالة التخبط التى حدثت فى مصر منذ القرن العشرين ، والحروب التى مرت على الأمة العربية وانهيار الاشتراكية ، علاوة على الآثار المترتبة على العولمة المدمرة ، فهذه العوامل وغيرها أدت إلى الإباحية ، والتشدد فى الدين لدرجة القسوة على النفس.

فى ختام هذا التقرير ندعو القارئ إلى أن ينتبه لتعدد مصطلحات الزى الإسلامى من نقاب، وحجاب ، وإسدال ، وثوب عفة ، وحجاب أميركانى، وهى المصطلحات التى ذكرها من حاورناهم ، والتى تعكس تعددية فعلية فى التفكير واللفظ والممارسة الفعلية .

❁❁❁❁❁❁

هل بين حجاب المرأة واحتشامها ، و لرياضة عداء أو تناقض ؟..
سؤال يحتاج إجابة ، وإلا فما معنى ما يأتى :

بسبب المرأة .. هل تودع السعودية المحافل الرياضية؟

نحن نعيش عصر الثقافة الغربية المسيطرة، التى تسعى إلى فرض ذاتها على العالم، ومحاولة اختزال كل أطيافه فى نموذجها، الذى تراه الأوحد والأمثل والأفضل، ومن دون النظر إلى خصوصية الثقافات الأخرى ، ومكوناتها وخبراتها، التى قد تختلف جذريا عن التجربة الغربية.

والمجتمعات غير الغربية تواجه اليوم فى تعاملاتها مع المنضمات الدولية، التى تشكلت وفق الرؤية الغربية ـ سواء كانت سياسية أو فكرية أو رياضية أو اقتصادية ـ قدرا كبيرا من العبء النفسى، فى محاولة التوفيق بينها وبين المنظومة الثقافية الخاصة بكل مجتمع.

وكمثال ؛ فإن بلدا مثل السعودية يواجه اليوم إشكالية مع اللجنة الأولمبية الدولية، يمكن أن تُودى بكل منجزاته فى المحافل الرياضية فاللجنة الأولمبية الدولية تهدد السعودية بتجميد عضويتها، إذا لم تسمح للنساء بالمشاركة فى المنافسات الدولية قبل عام ٢٠١٠، أى أن أمام السعودية عامين فقط كى تقرر البقاء فى عالم الأضواء الرياضية ، أو العزلة الدولية عن ساحة المنافسات العالمية.. وهى إشكالية بالنسبة لمجتمع محافظ ، يمكن الاستدلال على بعض ملامحها ـ أى الإشكالية ـ من خلال تصريحات نشرتها إحدى الصحف لنائب رئيس مجلس الشورى، إذ قال: «لا مشكلة فى أن نقر إنشاء ٥ أندية نسائية، إذ نستطيع أن نضع الضوابط لها، بينما لا تستطيع السعودية فرض الضوابط الشرعية على المنافسات العالمية خارجها»، وأضاف: «السعودية لن تخسر شيئا بتجميد عضويتها بقدر ما ستكسب دينها وقيمها»..

ورغم ما يراه نائب رئيس مجلس الشورى وقتا كافيا لتدارس الأمر مع الرئاسة

العامة لرعاية الشباب ، والمختصين فى المجلس وخارجه، إلا أننى أرى أن الوقت المتبقى ليس متسعا بما فيه الكفاية، فتهديد اللجنة الأولمبية الدولية ليس وليد اللحظة، فلقد كتبْتُ وغيرى عن هذه الإشكالية قبل نحو سنتين تقريبا، وكان أولى بنا مواجهتها فى حينها بدلا من تأجيلها حتى اللحظة .

تلك مجرد حالة للتباين بين الثقافة الغربية، التى تعتمدها اللجنة الأولمبية الدولية، ، وغيرها من المنظمات العالمية، وثقافات أخرى لها منظومةُ قيمِها الخاصة.. فهل يستوعب المشرعون لتلك اللجان والمنظمات الدولية خصوصيات الآخر، أم أن على الآخر وحده مسؤولية تحمل العبء النفسى ، لدفع أثمان التلاقى مع النموذج الثقافى المهيمن؟.. سؤال يفرض علينا جميعا مسؤولية الإجابة .

❁❁❁❁❁❁

اعتبروا التلامس الجسمانى معهن غير مقبول

أئمة النرويج يلغون مباراة ضد فريق مسيحى لأنه يضم قسيسات

أوسلو-رويترز

صورة أرشيفية لراهبة

ألغى زعماء مسلمون ومسيحيون فى أوسلو ، مباراة لكرة القدم كانت تهدف إلى تعزيز التفاهم بين الأديان أمس السبت ٥-٥-٢٠٠٧ بعد أن رفض الأئمة اللعب أمام فريق يضم قسيسات.

وذكرت المحطة التلفزيونية العامة "إن آر كى" أن الأئمة قالوا: إن التلامس الجسمانى مع النساء سيكون غير ملائم ، فيما رفض المسيحيون النرويجيون اقتراحا بمباراة تضم رجالا فقط. وكان مقررا أن يتبع هذه المباراة محادثات تهدف إلى بناء جسور بين مختلف العقائد فى النرويج.

وقال الإمام (سينايد كوبيليكا) للمحطة التلفزيونية : "إن آر كى" فى معرض تفسيره لذلك "البعض يقول: إن التلامس الجسمانى هو المشكلة. فهو يؤدى إلى إثارة مشاعر خاصة قد تؤدى الى أمر محظور".

وقالت قسيسة بالكنيسة اللوثرية النرويجية والتى كانت ضمن الفريق المسيحى : إن منع النساء من النزول لأرض الملعب سيكون بمثابة تمييز.

وقالت القسيسة (كجيرستى أوستلاند تفييت) : "هذا مخيّب للآمال نظرا لأنه يعنى قرارا بالتضحية بشخص ما من الجانب الخاص به - فالنساء هن اللائى اضطررن تاريخيا إلى التراجع". وقالت "هذا تراجع عن المساواة بين الجنسين فى عام ٢٠٠٧".

ودفع اعتراضها كابتن الفريق المسيحى إلى إلغاء المباراة. وقال (تروند باكيفيج) : "هناك قساوسة رجال ونساء فى أوسلو ، ولا يمكن أن تجرى حوارا يمكن أن يشارك فيه الكل ، ثم تنظم مباراة يسمح للرجال فقط بالمشاركة فيها".

بسبب هاجس التركيز على ملابسهن منع مسلمات من المشاركة فى دورى رياضى بكندا لارتدائهن الحجاب

فتاتان مسلمتان منعتا من المشاركة فى دورى التايكوندو

وتاوا (كندا)–وكالة أمريكا إن أرابيك

مُنعت خمس فتيات مسلمات فى إقليم (كويبك) الكندى من المشاركة فى دورى لُلعبة (التايكوندو) بسبب ارتدائهن الحجاب، فى حادث جديد اعتُبر مثالا على التمييز الدينى، ضمن حوادث تكررت مؤخرا فى كندا.

وقال فرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية "كير" فى كندا: إن هاجس التركيز على الملابس الإسلامية فى كويبك يؤدى إلى تهميش النساء والفتيات المسلمات.

وقالت منظمة "كير": إن القرار بمنع الفتيات المسلمات ، اللاتى يرتدين الحجاب الإسلامى ، من دورة الكاراتيه فى كويبك لن يؤدى إلا إلى تهميش النساء المسلمات من خلال إجبارهن على الاختيار بين دينهن والأنشطة الرياضية.

وقد تعرضت الفتيات الخمس فى مدينة (لونجويل) بإقليم (كويبك)

أمس(١٥-٤-٢٠٠٧) للمنع من المشاركة فى دورة للتايكوندو بسبب رغبتهن فى ارتداء الحجاب؛ حيث قال المنظمون فى اتحاد التايكوندو فى إقليم كويبك : إن قواعد اللعبة تمنع النساء من ارتداء الحجاب .

لكن شابات يرتدين الحجاب شاركن فى دورة الإقليم طوال أكثر من خمس سنوات، كما أن الفتيات اللاتى يرتدين الحجاب ينافسن عالميا فى اللعبة بشكل منتظم، إضافة إلى أن الرجال والنساء فى اللعبة ينافسون وهم يرتدون خوذة مبطنة .

وقالت (سارة الجزار) ، المتحدثة باسم منظمة (كير) فى كندا، فى بيان للمنظمة : "إنه لأمر غريب ! كيف أن اتحاد كويبك للتايكوندو نفسه رأى الشابات يتنافسن بالحجاب طوال خمس سنوات ، ويزعم الآن أن النساء المسلمات اللاتى يرتدين الحجاب ممنوعات (من المشاركة) " .

وأضافت سارة فى البيان : أن هذا الهاجس بخصوص الحجاب لا يؤدى إلا إلى تهميش النساء المسلمات اللاتى يرغبن فى المشاركة فى النشاط الرياضى .

وتابع البيان يقول : إنه "مع طرد (أسمهان منصور) من ملعب لكرة القدم فى (كويبك) بسبب ارتدائها الحجاب، ورفض خمس فتيات اليوم فى دورة التايكوندو فى (لونجويل) ، فإنه يبدو أن النساء المسلمات الآن يتعين عليهن الاختيار بين دينهن وبين الرياضة" .

وكانت لاعبة كرة القدم (أسمهان منصور) ، ١١ عاما، قد تعرضت للطرد خلال مباراة فى دورى محلى لكرة القدم فى مدينة (لافال) بمقاطعة كويبك .

وقد جرت الحادثة فى (٢٥ فبراير/شباط ٢٠٠٧) ، حيث قام الحكم بطردها؛ لرفضها خلع الحجاب أثناء المباراة ، وعلى إثر ذلك انسحب مدربها وفريقها من الدورى، كما انسحبت فرق أخرى تضامنا مع فريقها لكون الحادث يمثل انتهاكا للحرية الدينية .

وفى منتصف مارس ٢٠٠٧ تم فصل سيدة مسلمة، تقوم بالتدرب لتصبح حارسة فى أحد السجون فى مقاطعة كويبك، وذلك لرفضها خلع الحجاب، رغم

اجتيازها جميع الاختبارات التمهيدية: وإتمامها أكثر من أسبوع من التدريب دون حادثة واحدة، ولكن تم إخبارها بأن حجابها يمثل مخاطرة على سلامتها.

وقد تعرضت السيدة للفصل ، رغم أن القوات المسلحة والشرطة الكنديتين فى مدن أخرى، من بينها (فانكوفر) و(فكتوريا) ، تسمح للمرأة بارتداء الحجاب فى الخطوط الأمامية أثناء الخدمة الكاملة.

● **وهذه آخر الأخبار عن المنع والسماح**

اوتاوا–رويترز (العربية .نت .الأحد ١٣ / ٥ / ٢٠٠٧)

أعلن الاتحاد الدولى للتايكوندو أنه سيتم السماح للاعبات بارتداء الحجاب خلال بطولة العالم التى تقام فى مدينة (كيبيك) فى وقت لاحق من الشهر الجارى.

وكان قد تم حظر ارتداء الحجاب خلال بطولة للتايكوندو أقيمت فى كيبيك الشهر الماضى .

وأثار القرار الذى اتخذه اتحاد كيبيك للتايكوندو الشهر الماضى بمنع فريق من الفتيات المسلمات من المشاركة مع ارتداء الحجاب فى البطولة الأقليمية احتجاجات بالتفرقة العنصرية ، ولكن مسؤولى اتحاد كيبيك قالوا: إنها مسألة تتعلق بالأمان .

وهذه المجموعة مرتبطة بالاتحاد العالمى للتايكوندو ، وهى جماعة منافسة للاتحاد الدولى للتايكوندو ، الذى أعلن أمس أنه سيسمح بصفة مؤقتة بارتداء الحجاب خلال بطولته التى تقام فى الفترة من ٣١ مايو أيار إلى الثالث من يونيو حزيران.

وقال (تران تريو) كوان رئيس الاتحاد الدولى للتايكوندو "يعتزم الاتحاد اتخاذ موقف نهائى ، عندما يتم إعطاء كل جوانب المسألة الدراسة الواجبة."

وأضاف أن لجنة ستقوم ببحث كل جوانب ارتداء الرموز الدينية خلال البطولة.

العدد ١٢١٦٧ - ١٧/٠٤/٢٠٠٧

تنشر القبس اليوم الحلقة الثانية من ملف: الدين ليس حجابا بعد أن نشرت أمس الحلقة الأولى.. وتعالج الحلقة الثانية اليوم تجارب بلدان عربية وإسلامية مع الحجاب، وكيف يتخذ الصراع حوله بعدا سياسيا لا علاقة له بالدين، فى معظم الأحيان، خصوصا فى البلدان التى تعانى أزمات سياسية من مستويات مختلفة. وتكشف هذه الحلقة كيف يتخذ الحجاب أحيانا شكل الصراع على الهوية، والتمسك بها، فى مواجهة تيارات العولمة العاصفة وكيف يصبح طريقه فى التعاطى معها، والتكيف مع معطياتها الجديدة.. هذا بالإضافة إلى إشكالية علاقة المرأة بالرجل، والرجال عموما، فى ظل مجتمعات لا تعترف بمعظم حقوق النساء.

الدين ليس حجابا

((لبنان :الانقسام حول الحجاب يتداخل مع مفاهيم الهوية))
(غطاء الرأس كان استثناء فى الماضى ، ومنتشرا فى المناطق الباردة)

بيروت ـ نبيه البرجى

ربما كانت الإضاءة الدقيقة للمشهد تقتضى العودة نصف قرن إلى الوراء: أين كان الحجاب بالنسبة للمرأة المسلمة فى لبنان؟

بداية لم تكن هناك أى فروقات تذكر فى لباس المرأة بين المسلمة السنية، والمسلمة الشيعية، وإن كان إضحا أن التواجد السنى الكثيف، فى المدن، جعل المرأة السنية تفترق فى حدود ضيقة، ومع اعتبار أن التجربة اللبنانية فى هذا المجال قد تكون مختلفة عن أى تجربة أخرى فى العالم العربى: فالحضور المسيحى الفاعل، وهو حضور يقوم على ديناميكية التعامل مع الثقافة الغربية

(والفرنسية بوجه خاص) كانت له مفاعيل واضحة على النساء المسلمات ، اللواتى قصدن مدارس الراهبات للتحصيل العلمى .

مجرد محطة سريعة أمام تجربة سريعة : كنت أنتقل، فى طفولتى، من بلدة مسلمة تضع جميع النساء والفتيات (اللواتى تجاوزن السنوات التسع) فيها المنديل أو الإيشارب على رؤوسهن، إلى بلدة مسيحية . من البيت الأول فى هذه البلدة، كان الفارق يعكس الازدواجية الحضارية بكل مظاهرها، الفتاة التى أمامى بالشعر الذى ينسدل على الكتفين، وبالملابس التى لا نشاهدها عادة إلا فى الأفلام، سواء كانت مصرية أم غربية .

(تجليات الموضة)

شيئا فشيئا راحت تتبدل الصورة، بدأت تظهر فى القرى المسلمة لا سيما القريبة من المناطق المسيحية ، أو القرى المختلفة، فتيات مسلمات بالشعر الطليق ، الذى تراعى فيه كل تجليات الموضة، وإلى الحد الذى لم يعد هناك من فتاة فى لبنان إلا وتتمتع بالشعر الأشقر .

السيدات اللواتى فى الثلاثين أو الأربعين ، احتفظن، فى معظمهن بغطاء الرأس، كان الهاجس الدينى الشديد الشفافية يتقاطع مع العادة الاجتماعية ذات المدى السيكولوجى، بحيث أن المرأة كانت تعتبر غطاء الرأس بمنزلة عنصر حماية لها، حتى إذا ما خلعته تعرضت ربما لبعض المشاكل .

بعد الستينات، وانتشار أفكار اليسار فى المدن، كما فى الريف المسلم، تحرر الشَّعْر بصورة شبه كاملة، أصبح غطاء الرأس لدى الفتيات هو الاستثناء، إلى أن سقطت الثقافات القومية واليسارية على السواء، لتملأ الموجة الدينية الفراغ، ولكن من خلال قراءة صارمة للنصوص، يوما بعد يوم يزداد عدد المحجبات فى المناطق الإسلامية ، من دون استثناء، لا سيما الريفية منها . . وإن كانت الكثيرات ما زلن يقاومن هذه الموجة، ومع بروز ظاهرة التعايش تحت سقف واحد، إذ تكون الأم أو الشقيقة حاسرة الرأس ، فيما الابنة أو الشقيقة تستخدم الحجاب ، الذى يأخذ أشكالا شتى من الكئيب جدا إلى الزاهى جدا ، وما بينهما .

لكل رجل دين وجهة نظره فى الموضوع، هناك المتشدد الذى قد يصل إلى حد فرض الملاءة (غطاء الوجه) على المرأة ، وهذه كانت سائدة فى مدينة قريبة هى دمشق، ومن دون أن تمتد إلى بيروت أو طرابلس أو بعلبك أو صيدا إلا فى نطاق ضيق للغاية.

وهناك المعتدل الذى لا يفرض التشادور مثلا، وبالصبع هناك المنفتح الذى يرى تفسيرا أكثر مرونة للنص، مع تركيزه على ضرورة تفاعل النص مع الإيقاع الراهن للثقافات، ولكن من دون أن يؤثر ذلك فى جوهر العقيدة.

(فضل الله والحصار)

ولكن فى هذه الحقبة، لا يستطيع المنفتحون الإدلاء بآرائهم جهارا حتى إن مرجعا مقتدرا ومؤثرا مثل السيد (محمد حسين فضل الله) تعرض للحصار والتنكيل ؛ لأنه اعترض على بعض الموروثات التى لا تستند إلى أى أساس تاريخى أو فقهى.

ولعل اللافت هناك: أن بعض الباحثين فى فلسفة المجتمعات ومنهم (أحمد زين الدين) ، يلاحظون أن إقبال المسلمات على الحجاب (والمسلمين على إطالة اللحى بأحجام مختلفة) قد عزز آراء أولئك الساسة، أو المنظرين، الذين يرون أن التصدع السياسى فى لبنان إنما يعود إلى الاختلاف الثقافى ، الذى يزداد هوة مع اتجاه المسلمين إلى الانغلاق، فيما التكامل السوسيولوجى يفترض رؤية أخرى وأداءً آخر على مستوى بناء المجتمع الواحد ، أو المتحد الاجتماعى الحل فى كونفدرالية تقوم على الكانتونات بدل التنوع الخلاق.

(على رأس الرجل)

لا مجال للجدل مع أهل الفقه، فالحجاب هو الحجاب، أما من يميلون إلى العلمانية، من دون أن يعنى ذلك الخروج على القيم الدينية فيعتبرون أن الحجاب إنما هو عادة اجتماعية ، فرضتها ظروف مناخية فى جبال لبنان وسوريا وغيرها، بالإضافة إلى قيم معينة تتعامل مع المرأة على أنها أدنى من الرجل، ويفترض أن ينعكس ذلك على المظهر.

وإن كان الباحث عمر شهاب يعتبر أنه كما الزمن حمل الرجل على التخلى عن غطاء الرأس (وكان ذلك معيبا فى ما قبل)، على المرأة أن تتخلى عن غطاء الرأس ؛ لأن الشعر يجعلها أكثر قابلية لأن تمارس ذاتها، كامرأة متحررة من أى مظهر للعبودية.

وهو يلاحظ كيف أن السيدة أو الفتاة تغطى رأسها حتى على شاشات التلفزيون ، لكنها تتبرج على نحو صاعق ، مشيرا إلى أن الشفتين المشبعتين بأحمر الشفاه لإحدى المذيعات، وربما المنفوختين أيضا، تكادان أن تخترقا الشاشة، لكن شعرها يختبئ وراء الحجاب.. ومن دون أن تخفى عينيها فى كل الأحوال.

ولقد سبق لشعراء عرب من كل الأزمنة واعتبروا أن أوديسة المرأة تبدأ بعينيها.

(أرسطو الإسلامى)

إلى التبرج، هناك أنواع معينة من الملابس الضيقة والصارخة التى ترتديها الكثيرات من المحجبات، هذا يعزز حجج الذين يعارضون الحجاب ، ويعتبرون أنه ليس ضرورة دينية، وإنما هو مظهر اجتماعى حتى إذا ما بدأ العالم الإسلامى فى التقهقر على المستويين الثقافى والاستراتيجى، كان لا بد لتلك الظاهرة أن تعود مع ظواهر أخرى تؤكد على موت الهوية ، كما ألمح بعض الذين يرون أن ما يحدث ليس بالصحوة بل بالغيبوبة!

اللافت أن الذين يعارضون الحجاب ، من المثقفين أو أساتذة الجامعات ، يتهيبون الإدلاء بآراء علنية حتى لا تشتعل بنا النيران، كما يقول أحدهم، مضيفا: إن حملة الفؤوس يقفون وراء الباب، فالفكر التقدمى بات محرما، مع أن النص القرآنى أعطى حيزا لا نهائيا للعملية العقلية ، حتى إن (جاك بيرك) المستشرق الفرنسى، قال لنا: إنه عندما تعمق فى أرسطو ، فإنه شعر كما لو أنه أمام فيلسوف إسلامى بقدر ما هو فيلسوف إغريقى.

هناك من يرى مبالغة فى أنواع معينة من الملابس النسائية، وكأنما هى تجسد نوعا من الانتحار الداخلى، وأحد الباحثين يقول حين يكون الجسد داخل هذه الزنزانة ، فكيف يمكن للروح أن تكون طليقة؟.

(النظرة العدمية)

نساء كثيرات يخضن التحدى، يعتبرن أن الإسلام أتى فى الأساس لإنهاء ثقافة القمع، والانغلاق والدونية، وأيضا لإنهاء النظرة العدمية إلى المرأة، ليلاحظ باحث جامعى، معارض للحجاب، أن ذلك التركيز التعصبى على الحجاب، إنما يتعارض مع الجدلية الداخلية للشريعة، حيث للمرأة دور استراتيجى فى صناعة المجتمعات.

استطرادا، فإن الحجاب فى رأيه هو من الوسائل التقنية الخاصة بإلغاء المرأة، فليس هناك من اعتراض على الحجاب الذى يمكن أن يكون تقليدا ثقافيا أو اجتماعيا، لكن الإشكالية تكمن فى أن المبالغة فى هذا المجال تجعله ضمن منظومة العبودية.

هذا ليس رأى السيدة (جيهان ستو) التى تعتبر أن الحجاب جزء لا يتجزأ من ممارستها للفريضة الإسلامية، مضيفة أنها ارتدت الحجاب منذ أقل من سنتين وقد شعرت بالدفء الداخلى اللامتناهى، وأنا أدعو كل امرأة مسلمة أن تلتزم بذلك ؛ لأنه لا مجال لأى عبث شخصى بشؤون الشريعة.

(.. ومتى تتوب هيفاء؟)

ولأن بعض اللبنانيين يتابعون بدقة ما يحدث فى القاهرة، ويلاحظون إقبال فنانات شهيرات على ارتداء الحجاب ، بعد سنوات طويلة وحافلة سرعان ما تتبادر إلى أذهانهم صورة هيفاء وهبى ليسألوا: ومتى تتوب هيفاء؟، بالطبع هناك من لديه الإجابة: فور أن تشعر أن جسدها لم يعد صالحا. والمسألة ليست دعابة، لأن جدلا قام فى وقت سابق فى بيروت حول الفنانات المحجبات، ومن كل نواحى الموضوع، علما بأن الفنانة اللبنانية الوحيدة التى ارتدت الحجاب هى نجاح سلام.

ننصرف إلى رأى العلامة (محمد حسين فضل الله) فى موضوع الحجاب، فهو يرى أن تشريع الحجاب يدخل كواجب مع غيره من التشريعات التى تمنع الإنسان من أن يعيش حالة طوارئ نفسية، أمام نداء الغريزة، ويأخذ موقعه فى هيكلية الضوابط التشريعية المتكاملة ، التى تجعل من الانضباط الأخلاقى أمرا ممكنا وواقعيا.

وفى نظره ، فإن الحجاب يهيئ الجو النفسى لمقاومة الأجواء الداعية إلى الانحراف فى الخارج، وإيجاد مناعة داخلية من الرجل والمرأة ضد تلك الأجواء، وهو، أى الحجاب، يوحى للمرأة بأن عليها تقويم نفسها كإنسان، ويساعدها على تحقيق ذلك بعزله مفاتنها الأنثوية عن الأنظار.. ويوحى للرجل فى المقابل بأن عليه ألا ينظر إلى المرأة إلا كإنسان بحجبه جسدها عن نظره.

ويرى العلامة (فضل الله): أن الحجاب الحقيقى يتمثل أولا فى ستر المرأة جميع أجزاء جسدها، ما عدا الوجه والكفين، وعدم الخروج متبرجة أى أن للحجاب جانبا ماديا يتجلى فى تغطية الجسد، وآخر معنويا يتمثل فى انطلاق المرأة كإنسانة، بحيث لا تحاول الظهور متبرجة تجذب الأنظار إليها، وهكذا يمكن أن يتجلى الحجاب بالكلام ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] وفى كل مظاهر السلوك الأخرى.

(تهديد الحجاب المعنوى)

وهو يعتبر أن ترك الحجاب المادى يهدد الحجاب المعنوى، باعتبار أنه يهيئ الأجواء لاهتزاز الحجاب المعنوى ولضعفه، وبالتالى لانحرافه وسقوطه، والعكس صحيح.

لماذا الحجاب للمرأة دون الرجل؟ يقول: لا ننكر أن الرجل مصدر فتنة بالنسبة إلى المرأة، كما هى المرأة بالنسبة إلى الرجل، لكن الواقع التاريخى جعل من المرأة الرمز الوحيد للإثارة دون الرجل، فهى تتربى فى كل المجتمعات الإنسانية دون استثناء، على إيلاء مظهرها وجسدها عناية خاصة، بوصفهما العنوان الأساسى لقيمتها فى المستقبل وهو أمر يظهر فى ما تبديه الفتيات من اهتمام بالزينة ومتعلقاتها منذ صغرهن فى كل المجتمعات.

(مقومات الإثارة والإغراء)

يضيف هذا الواقع الذى تعيشه المرأة، سواء كان مصدر بنيتها النفسية الخاصة، أو التربية الاجتماعية التى تتلقاها، جعل منها عنوان إثارة، ولم يجعل من الرجل كذلك، وهو أمر لم تحدده فقط عناصر الموضوع الذاتية، أى مقومات الإثارة والإغراء فى كل من الرجل والمرأة بل لعبت العوامل الثقافية والتربوية على

مر الزمن دورا أساسيا فى إيجاده وهذا ما حول المرأة إلى عنصر إثارة فى الذهن كما فى الواقع، فى حين لم يتحول الرجل من عنصر إثارة فى الواقع ، إلى عنصر إثارة فى الذهن لدى المرأة، وربما كان هذا هو السبب الذى جعل الإسلام يفرض الحجاب على المرأة دون الرجل.

ويرى العلامة (فضل الله) أن العباءة قد تكون أكثر انسجاما مع الستر، لأن الشادور قد يربك المرأة ، ويحتاج منها إلى اهتمام دائم يعيق حرية الحركة، العباءة أولا ثم الثوب الشرعى ثانيا.

ويتوقف عند قول البعض: إن الحجاب قناع لبؤس المرأة ومتاعبها ليجد فيه كلاما يشبه الشعر المأساوى، فإذا كان الحجاب قناعا لبؤس المرأة ومتاعبها، فإن كل القيم التى يؤمن بها الإنسان وتقف فى وجه الحصول على ما يشتهيه هى قناع لبؤسه.

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(البرقع الأفغانى حاضر فى لبنان، قليل ولكن..)

((المدافعون يعتبرونها صحوة والمعترضون يرفضون الهيمنة الذكورية))
(التحجب فى الأردن وعى دينى وتمسك بالهوية فى مواجهة العولمة)

عمان - القبس:

شهدت العشرون عاما الماضية فى الأردن تزايدا لافتا فى ظاهرة التحجب للسيدات والفتيات مقارنة بما كانت عليه الحال فى خمسينات وستينات القرن الماضى.

وكان للتصاعد اللافت فى هذه الظاهرة أسباب قدم تفسيرا لها بعض المراقبين الذين التقتهم القبس فى العاصمة عمان إلى جانب استطلاع رأى عدد من الفتيات والسيدات.

وتتعدد قصص النساء ودوافعهن لارتداء الحجاب، كما يؤكد بعضهن بين ازدياد الوعى والالتزام الدينى، وبين الرغبة فى التمسك برمز دينى من باب أداء الفريضة، والحفاظ على الهوية والثقافة، فى ظل تصاعد ظاهرة العولمة، وبين عادات وتقاليد متوارثة لدى البعض الآخر.

ياسمين درويش (٣٥ عاما) وتعمل فى شركة اتصالات، تقول: إنها أقدمت على خطوة ارتداء الحجاب عندما كانت فى المرحلة الثانوية بعد اقتناع منها بأن تغطية الشعر، وستر البدن، من فروض الإسلام ولا بد من إطاعة أمر الله فيها كالصلاة والصيام.

وتضيف: إنها سافرت لإكمال دراستها الجامعية فى المملكة المتحدة وهى محجبة، وهناك واجهت تحديات كبيرة، خاصة أن سفرها تزامن مع اعتداءات

١١ سبتمبر ، وما رافقها من نظرة سلبية إلى العرب والمسلمين فى كل أنحاء العالم ، ومع ذلك لم تفكر فى التخلى عن حجابها.

وتتابع :أن هذه التحديات زادتها تمسكا بفروض دينها ، متحملة كل المضايقات والإزعاجات التى كانت تواجهها.

أما والدة (ياسمين) فتؤكد أنها تحجبت منذ فترة ليست ببعيدة واتخذت القرار بعد تأديتها فريضة الحج، فتقول أنها تستغرب عندما ترى صورها وهى شابة صغيرة ، بالأزياء التى تصفها بالجريئة، مشيرة إلى أنه فى تلك الفترة كان الناس بعيدين عن الاعتبارات الدينية ، والتفكير فى تأدية الفروض.

(جبهة العمل الإسلامى: شعائر الدين)

وفى محاولة لقراءة هذه الظاهرة وتفسيرها يؤكد أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامى (زكى بنى أرشيد) أن ما نشهده اليوم من ازدياد لافت فى ظاهرة التحجب ، خاصة لدى الشابات الصغيرات ، يمثل أحد مظاهر الصحوة الإسلامية التى تميزت بها المرحلة السابقة ، وهى مؤشر- حسب تعبيره - على التزام الشعوب الإسلامية بشعائر الدين.

كما يشير إلى سبب يصفه بالمهم ، ويتمثل بحملات الاستفزاز التى أرادت أن تطال من الحجاب فى الغرب ، وهذا انعكس مزيدا من التمسك لدى النساء فى العالم الإسلامى.

وعلى الطرف المقابل يقول (بنى أرشيد) : أن ارتداء الحجاب ما هو إلا مظهر واحد من عدة مظاهر عامة انتشرت بين الشباب ، منها أداء الصلوات فى المساجد بعد أن كانت مقتصرة على كبار السن . وانتشار المدارس الدينية ، والتسابق لأداء الحج والعمرة ، وغيرها من المظاهر التى تدل على الصحوة الدينية.

ويتابع: إننا ،كمسلمين، نرى أن ديننا هو المحرك الأول فى صناعة الرأى العام، وهذا يظهر لدى إجراء الانتخابات النزيهة التى تبين تفوق الحركات الإسلامية دائما فى حصد أصوات الناخبين.

(الإحباط تجاه الحركات السياسية)

ومن الأسباب الأخرى التى يعرضها (بنى أرشيد) لتوسع هذه الظاهرة،

الانتكاسات المستمرة ، والشعور بالإحباط لدى جماهير الأمة بمن فيها النساء ، عندما وجدت أن الحركات الفكرية المختلفة التى ظهرت فى خمسينات وستينات القرن الماضى، لم ترفع شأن الأمة ، ما أدى إلى حدوث صدمة إزاء التيارات العلمانية ،والليبرالية ، والقومية ، واليسارية التى فشلت فى تقديم برامج للنهضة.

ويتابع أنه حدثت عودة تدريجية وعفوية إلى الدين مع تولى الدعاة أمر تأكيد هذه الظاهرة لتشكيل تيار فكرى محدد.

ويأتى رأى أستاذ علم الاجتماع والمحاضر غير المتفرغ فى جامعة فيلادلفيا (إبراهيم غرايبة) متفقا مع رأى (بنى أرشيد) ، بتفسيره ازدياد عدد المحجبات باعتباره ردة فعل طبيعية ناتجة عن محاولة فرض الهيمنة الثقافية والفكرية من قبل الغرب ، وقد نتج عنها تمسك أكبر بالهوية لدى المسلمين. ويتابع أن الجماعات والأفراد يحاولون حماية أنفسهم بتمسكهم بدينهم وثقافتهم.

فى السياق نفسه يؤكد تنامى ظاهرة التمسك بالدين ليس فقط فى الدول الإسلامية ، ولكن فى جميع أنحاء العالم، وهذا ما أدى إلى نجاح (جورج بوش الابن) من خلال دعم الحركات المسيحية له ، وأيضا هناك تصاعد فى النفوذ الهائل للمتدَيِّنين اليهود فى إسرائيل.

وينفى (بنى إرشيد)، من جانبه أن يكون الحجاب قد خلف ، أو من شأنه أن يخلف ، أزمة سياسية فى الشارع الأردنى المتوافق على أن الحجاب فرض دينى.

(نائبة إسلامية)

[امتداد للصحوة]

وفى قراءة أخرى لهذه الظاهرة تقول النائبة فى البرلمان وعضو مجلس شورى حزب العمل الإسلامى (حياة المسيمى) أن عودة السيدات إلى ارتداء الحجاب هى عودة إلى الأصل ، وقد لا تكون مبررة بنقاط واضحة ؛ لأنها استجابة طبيعية لأمر الله ورسوله.

وتستطرد قائلة : أن هناك عوامل ساعدت وحفزت فى السنوات العشرين الأخيرة على توسع هذه الظاهرة ، من أهمها امتداد الصحوة الإسلامية.

وتتابع أن المرأة المسلمة اكتشفت أن الافكار المطروحة سابقا والتيارات

الموجودة ، لا تحقق لها الخير سواء فى الدنيا أو الآخرة ، من خلال اكتشاف زيفها وادعائها ، وأصبح الخيار أمامها : إما أن تستمر فى ذلك التيار الجارف البعيد عن الفطرة ، أو الالتزام بالطلب الربانى .

وتقول أنها لم تجد فى الحجاب ما يعيقها عن أداء عملها فى السياسة كنائب فى البرلمان ، أو كعضو فى حزب ؛ إذ تمارس نشاطها السياسى والاجتماعى بكل راحة ، مؤكدة قناعتها بأن المرأة المحجبة تخاطب المجتمع بفكرها وعقلها وليس بزينتها وملبسها .

وتلفت (المسيمى) إلى أنه فى مقابل انتشار الحجاب نلاحظ تزايد العرى الفاضح ، بسبب ما تقول إنه التقليد الأعمى ، والخواء الروحى وتسويق صورة المرأة المبتذلة ، فى بعض وسائل الإعلام ، كنموذج للفتيات المراهقات .

وفى السياق نفسه تؤكد أن المجتمع الأردنى ما زال محافظا ويحترم الحجاب والمرأة المحجبة حتى عند غير المتدينين .

(الحجاب ليس مقياسا)

وفى رأى مقابل لرأى (المسيمى) تبين الشاعرة والإعلامية (نوال العلى) أنها ضد الحجاب ، ولا ترى فى ظاهرة توسع انتشاره أمرا إيجابيا لأنها ، وعلى حد تعبيرها ، لا ترى فى إظهار الشعر ، أو اختيار شكل معين للأزياء مقياسا دالا على التزام المرأة دينيا وأخلاقيا .

وتشير إلى أن هناك العديد من المحجبات غير الملتزمات بتصرفاتهن وسلوكهن ، والعكس صحيح ، معتبرة أن انتشار ظاهرة التحجب ، فى كل الدول العربية والإسلامية ، عودة إلى الوراء وشكل من أشكال التأخر .

وتعلن (العلى) بالمقابل رفضها القاطع لكل أشكال الابتذال والعرى واصفة الأمرين ، سواء التحجب أو العرى ،بأشكال التطرف المرفوض .

وتلفت إلى أن الحجاب لا يقدم ولا يؤخر ، وليس دليلا على التمسك بديانة أو هوية ، مع تأكيدها أن هذه المسألة تبقى حرية شخصية لكل امرأة ، خاصة أن المجتمع أحيانا لا ينظر لغير المحجبة باحترام .

وفى تفسير للتزايد اللافت لهذه الظاهرة تقول (العلى) : إن الهيمنة

الذكورية ما زالت تؤثر فى مجتمعاتنا ، وهذه الهيمنة تحاول الاستفادة من كل أشكال وصور تقييد حرية المرأة ، ومنها الحجاب ، ويتم استغلال هذه النقطة باسم الدين.

وتبدى تحفظها على شكل الحجاب الحالى ، الذى تصفه بحجاب الموضة ، إذ تكتفى الفتاة بتغطية شعرها ، مع ارتدائها الضيق ووضعها مساحيق التجميل بشكل لافت ، فتبدو بهذه الصورة لافتة أكثر ، وهذا ما يتنافى مع حكمة ارتداء الحجاب فى الأساس.

(الجامعيات والعاملات فى السلك الخارجى)

ومن اللافت أن انتشار الحجاب ، فى الأردن، لم يقتصر على فئة أو طبقة أو منطقة معينة ، وإنما امتد لكل الفئات حتى النساء والفتيات اللواتى يدرسن فى الخارج ، ويتبوأن مواقع هامة وحساسة ، وهذا ما أكدته المختصة فى دراسات المرأة فى الجامعة الأردنية الدكتورة (أمل خاروف).

تقول (خاروف) : أنها أخذت قرار ارتدائها للحجاب قبل فترة ليست بعيدة وتزامن ذلك مع إقدام عدد من صديقاتها على هذه الخطوة ، وهى تشعر بالفخر بحجابها؛ خاصة أنها تعكس صورة المسلمة المتعلمة ،وكذلك صديقاتها وزميلاتها اللواتى يتبوأن مراكز هامة فى منظمات أجنبية وفى سلك التدريس الجامعى.

وتشير إلى أن احتشام المرأة فى ملابسها أمر منصوص عليه فى كل الشرائع والأديان ، مشيرة إلى الصورة الايجابية التى تعكسها المسلمة المتعلمة عن حجابها والتزامها ، لافتة إلى أنها ، ولَدَى سفرها فى مهمة عمل ، تواجه نظرات الحذر والاستغراب فى عيون من تتعامل معهم ظانين أن المحجبة إنسانة منعزلة ، وغير منفتحة على التعامل مع الغير وتكون الصدمة ، كما تقول: عندما يلاحظون مدى الوعى والثقافة والتسامح الذى تتحلى به المرأة الملتزمة.

(تأثير الاستعمار)

من جانبها تعزو الباحثة التربوية ، والمدربة فى جمعية العفاف (رويدة أبو راضى) أسباب الانتشار اللافت للحجاب ، مقارنة بالماضى إلى أن تلك الفترة كانت متأثرة بأجواء الاستعمار ، الذى لعب دورا فى عملية التجهيل الدينى،

لذلك كان السائد هو عدم الالتزام وعدم الوعى الدينى.

وتتابع : إنّ عدم الاهتمام بالتعليم والثقافة ، وانتشار الأمية أيضا لعبت دورا فى حالة تراجع الوعى الدينى فى تلك الفترة.

وتؤكد (أبو راضى) أن الفتاة المسلمة بطبيعتها تحب أن تبرز هويتها وتعتز بهذه الهوية، وهذا مرده إلى الفطرة السليمة ؛ إذ تعود دائما لهذه الفطرة الملتزمة بالدين.

(أزياء متنوعة)

يشار إلى أنه تنتشر فى الأردن أشكال متعددة للحجاب ، تشتمل على غطاء الرأس مع الجلباب ، أو العباية ، أو البنطلون مع القمصان.

ويكثر الجدل حول توفر المواصفات الشرعية المطلوبة فى هذه الأزياء الشرعية المعاصرة.

وفى هذا المقام يوضح رئيس قسم الفقه وأصول الدين فى الجامعة الأردنية الدكتور (هايل عبد الحفيظ) : أن الحجاب الشرعى لابد أن يكون ساترا لسائر البدن ، باستثناء الوجه والكفين ، وأن يكون فضفاضا لا يشف ولا يصف.

ويتابع أن الإسلام ليس ضد الأناقة والجمال فى الملبس ، مع عدم تَقَصُّد لفت الانتباه بالألوان ، أو المبالغة فى ابتكار الموديلات التى تبتعد عن الشروط السابقة للحجاب الشرعى.

(انتعاش تجارى)

وفى سياق متصل شهدت تجارة الألبسة الشرعية رواجا وانتعاشا مع الإقبال المتزايد على ارتداء الأزياء الشرعية، سواء الجلابيب أو الدشاديش ، أو القمصان الطويلة ، وحتى الإشاربات والشالات المتعددة الألوان والتصاميم.

(حسن درويش) صاحب متجر لبيع الألبسة الشرعية ، فى منطقة جبل الحسين ، يؤكد على التنويع والابتكار الذى شهدته الموديلات الشرعية وزيادة الإقبال على ما وصفه بالتفنن.

ويشير إلى ازدياد عدد المصانع والمصممين للألبسة الإسلامية بالاضافة إلى تزايد الاستيراد من أسواق مختلفة.

ويبقى هذا الموضوع مفتوحا على كل أشكال الجدل بين مؤيد ومبارك لتنامى هذه الظاهرة وبين متحفظ عليه.

الجماعات الإرهابية حاولت فرضه بالقوة خلال العشرية الحمراء الحجاب فى الجزائر.. مباح فى كل مكان إلا فى الوثائق الرسمية

الجزائر – نسيم لكحل:

لا يشكل الحجاب أى عائق فى الحياة اليومية لعموم الجزائريات وفق القاعدة التى عبر عنها الرئيس (عبدالعزيز بوتفليقة) فى أحد لقاءاته مع وفود نسائية خلال الاحتفال بذكرى عيد المرأة قبل سنتين، عندما قال: "من أرادت أن تلبس الحجاب فلتلبس ومن أرادت أن تلبس المينى جيب فلتلبس".

وهذا هو الواقع على كل حال فى الجزائر، خصوصا منذ تحسن الأوضاع الأمنية، واندثار الجماعات الإرهابية المسلحة، التى حاولت فى وقت من الأوقات، أن تفرض الحجاب بالقوة، فكانت النتيجة عكسية فيما بعد.

السلطات الرسمية للبلاد على المستوى العام لا تمنع ارتداء الحجاب ولا تجعل منه جريمة يعاقب عليها القانون، كما هو حاصل فى دول أخرى على غرار الجارة تونس، ولهذا فإنك لن تتفاجأ عندما تجد أن الكثير من الموظفات فى الإدارات الجزائرية، أو حتى المؤسسات التعليمية هن محجبات، وحتى الطالبات فى المعاهد والمؤسسات الجامعية المختلفة ويلاحظ أن عدد المحجبات يساوى، أو يتدنى بقليل من، عدد غير المحجبات خصوصا، فى المدن الكبيرة، لكنه يكاد يكون اللباس الوحيد للمرأة فى مناطق أخرى، لاسيما فى الولايات الصحراوية، حيث

يأخذ الحجاب مفهوما آخر.

الرئيس (بوتفليقة) الذى اشتهر بسياسة كسر (التابوهات) منذ اعتلائه سدة الحكم للمرة الأولى عام ١٩٩٩ ، أثار جدلا كبيرا فى الساحة الثقافية والسياسية والدينية قبل أشهر ، عندما أطلق تصريحات أكد فيها أن الحجاب ليس لباسا وطنيا ، ورغم أن الجزائر لم تصل بعد إلى دركة بعض الدول التى اعتبرت الحجاب لباسا طائفيا ، كما فى تونس مثلا، فإن هناك أطرافا كثيرة انتقدت كلام بوتفليقة.

(الحايك والعين الواحدة)

فى حين أن كلام الرئيس هناك من قرأه من وجهة نظر أخرى تقول: إن بوتفليقة لم يقصد أنه ضد ارتداء النساء للحجاب ، وإنما كان يقصد أن التقاليد الجزائرية لا تعرف الحجاب بمفهومه الحديث ، وإنما بمفهومه المتمثل فى الألبسة التقليدية ، التى للمرأة فى القرى والأرياف ؛ خصوصا لباس الحايك الذى يتنوع بين اللونين الأبيض والأسود ، ويسمى فى ولاية سطيف بالملاية، ، وقد بدأ يندثر فى الولايات الشمالية ، فى حين مازالت النسوة يحافظن عليه فى الصحراء. وهو عبارة عن قطعة قماش واحدة تغطى كامل الجسد إلا الوجه. وفى مناطق أخرى ، خصوصا فى الصحراء، لا يظهر سوى عين واحدة من وجه المرأة. وهنا قال أحدهم: إن بوتفليقة أراد أن يحث على ما يمكن تسميته بالحجاب التقليدى الذى لا يخالف أحكام وشروط الشرع الإسلامى.

(الحجاب والإرهاب)

عندما دخلت البلاد فى أتون العشرية الحمراء ، أصبح للحجاب معنى آخر، حيث حاولت بعض الجماعات ، الإرهابية والمتطرفة فى بعض المناطق الساخنة ـ أن تفرض لبس الحجاب بالقوة ، وخصوصا الطالبات الجامعيات.. لكن بعضهن واجه تهديدات حقيقية بالقتل من جانب عناصر متطرفة ، كانت تخيرهن بين الموت أو الحجاب، وهذه التهديدات يرضخ لها فى الواقع أغلبهن ، أو على الأقل هناك من تترك الدراسة لهذا الغرض.

وقد روت لنا رشيدة التى تقطن فى بلدية (سيدى موسى) بالقرب من ولاية (البليدة) وغرب العاصمة ، قصتها مع عناصر إرهابية هددوها بالقتل مرتين، وقالت إنها التقت بشخصين غريبين عام ١٩٩٤ وكانت تتابع دراستها فى معهد الصحافة فى العاصمة ، حيث اقتربا منها وهى فى طريقها إلى محطة الحافلات ، وقال لها أحدهما : إنها ستعرض نفسها للخطر إن لم ترتد الحجاب اليوم قبل الغد . . ثم انصرفا .

فى البداية ظنت أنها مجرد نصيحة ،أو محاولة للتخويف بلا سبب . .لكن، لم يمر أسبوع إلا وكان الشابان بالذات يعترضان طريقها فى ساعة مماثلة، وهذه المرة كشفا عن هويتهما : نحن من الجماعة الإسلامية المسلحة (جيا) وعليك ارتداء الحجاب وإلا فهذا سيكون آخر انذار ومصيرك القتل أو الاختطاف .

وقد حذراها من أى محاولة يائسة لإخبار مصالح الأمن بذلك، وإلا فإنها ستحكم على نفسها بالإعدام .

تضيف (رشيدة) التى تعمل حاليا فى إحدى الإدارات، أنها كانت تسمع عن صديقات لها وفتيات واجهن تهديدات مماثلة ، وأغلبهن استجبن ورضخن للأمر الواقع، وهذا ما جعلها أمام خيار واحد ليس من منطلق دينى ، بل خوفا من جماعات نصبت نفسها مكان الإله ، وأصبحت تقرر متى تنتهى حياة أى واحد منا .

هكذا وصفتهم (رشيدة)، وقالت أُصارحكم أننى لبست الحجاب وأناكارهة له ، لكن بعد مرور الأشهر والسنوات اقتنعت به، خاصة بعد خطبتى (من زوجى الحالى)، حيث اقتنعت شيئا فشيئا بالحجاب، ليس خوفا من الإرهاب ، وإنما ألبسه الآن من منظار دينى

(السحر ينقلب على الساحر !)

وقصة رشيدة مجرد نموذج لكثير من القصص المشابهة ، لفتيات تعرضن للتهديد والضغوط قبل أن ينقلب السحر على الساحر وتنزع الكثيرات منهن الحجاب الذى لبسنه غير مقتنعات به .

وهذا الأسلوب الذى اعتمدته الجماعات المسلحة (خاصة فى عز وقتها) لقى

استهجانا ، حتى من الأوساط المحافظة داخل المجتمع، التى رأت أن فرض الحجاب بالقوة لن يؤدى إلا لنتائج عكسية، تماما مثلما حاولت تلك الأطراف والجماعات فرض مشروع الدولة الإسلامية بالقوة والذى حصل هو أن الجزائر ، لسنوات طويلة تحولت إلى دولة مشوشة وغامضة الملامح ، وتشوهت صورة الدين، وتبخر الحلم نهائيا لدرجة أنه حتى بعض الأحزاب الإسلامية التى كانت تهدف إلى إقامة مشروع الدولة الإسلامية تنازلت عن هذا الهدف نهائيا.

(فى جوازات السفر.. كلام آخر)

رغم أن الجزائر لم تتورط فى حرب حقيقية ضد الحجاب، كما حدث ويحدث فى فرنسا ، أو تونس ، أو تركيا وغيرها، لكن تغير الأوضاع الأمنية العالمية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، جعل اللعنة تطارد جميع الدول، بما فيها الجزائر، التى وصلتها رياح تداعيات الحرب على الإرهاب.. وباشرت المصالح الإدارية المعنية باستخراج جوازات السفر فى الجزائر ، تطبيق الشروط الجديدة الخاصة بحلق اللحية ، ورفع الخمار عند أخذ الصورة الشمسية الخاصة بالجوازات. ومن بين الشروط الجديدة فى صور جوازات السفر أنها تلزم أن تظهر الأذنان والشعر والعينان والذقن بشكل واضح.

(مساءلة لوزير الداخلية)

هذا الإجراء الجديد رغم أنه صُنِّفَ فى سياق تداعيات الحرب على الإرهاب، لكنه قوبل بانتقادات شديدة داخل البلاد، وتحركت بعض الأحزاب الإسلامية لإلغاء هذه الإجراءات، وفى هذا السياق فإن نوابا من كتلة حركة الإصلاح الوطنى (الإسلامية) وجهوا مساءلة خطية لوزير الداخلية (نور الدين يزيد زرهونى) ، حول ما وصفوه بالتدابير التعسفية بحسب القيادى فى هذه الحركة والنائب (لخضر بن خلاف)، متسائلا: بأى حق يطلب إدارى من امرأة خلع خمارها ، والرجل بحلق لحيته؟.

(زوجات الوزراء.. هل هن معنيات؟)

ورغم أن هذه الحركة ، ذات التوجه الإسلامى، اتهمت الحكومة بالأخذ

باجتهادات بعض المغرضين ، لكن هناك من تساءل إن كان هذا الإجراء سيشمل حتى أعضاء الحكومة الملتحين ، خصوصا الإسلاميين وزملاءهم الذين ترتدى زوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم الحجاب . ولاحظوا أنه حتى رئيس الحكومة (عبدالعزيز بلخادم) ملتح .

(زرهونى .. من وزير إلى فقيه !)

حاول وزير الداخلية التخفيف من حدة الانتقادات، ودعا الجزائريين إلى تفادى التصعيد مع الجهات الإدارية ، التى تطلب منهم نزع الخمار أو حلق اللحية، عند التقدم لاستصدار بطاقات هوية، وقدم لهم نصيحته الغريبة بقوله: لا بأس أن تعيدوهما بعد ذلك . إن هناك قوانين دولية أصبح متعارفا عليها فى مجال السفر، ينبغى علينا الانصياغ لها، وذكّر بحوادث وقعت حتى لبعض الشخصيات الرسمية الجزائرية فى مطارات أو موانئ فى العالم ، بسبب عدم احترام هذه المعايير، التى انتهت بالتأكد من هوياتهم عن طريق بصمات أصابعهم .

وزير الداخلية نفى ، أمام نواب البرلمان ، أن يكون الغرض هو إهانة الجزائريين، لكنه كاد يخطئ الطريق عندما حاول أن يجد مخرجا فقهيا للقضية بقوله : إن القرآن لم يشر صراحة إلى حرمة نزع الخمار أو حلق اللحية، مؤكدا أن هناك خلافا بين العلماء فى هذه المسألة .. ثم فاجأ النواب بقوله : إن هذه الاجراءات اشتكت منها أمه ، ولم يستطع أن يتدخل فى حقها من أجل استصدار بطاقة هويتها ، من دون الخضوع لهذه الإجراءات الجديدة، حيث لم ينفع أنها أمُّ الوزير .. وأى وزير؟!

(حجاب لوجه بوتفليقة !)

قبل أكثر من سنة ، فاجأ الرئيس بوتفليقة جميع المتتبعين عندما تكفل ببعثة خاصة على نفقة رئاسة الجمهورية لمجموعة من الفنانين والفنانات الجزائريات للبقاع المقدسة ، فى مكة المكرمة ، لأداء مناسك الحج ، وكان من نتائج هذه الزيارة تحجب عدة فنانات بارزات فى الساحة الثقافية الجزائرية ، على غرار المطربة (نعيمة عباسة) ، (ونادية بن يوسف)، فى حين أن الفنانة المعروفة باسم الشابة

الزهوانية كانت اللغز الحقيقى بعد موسم الحج، بين من يؤكد تحجبها وبين من ينفى ذلك.

لكن المفاجأة الكبيرة حدثت عندما كشفت الصحف قبل أسابيع فقط تفاصيل فضيحةً بطلتُها (الشابة الزهوانية)، التى تؤكد أنها لا تلبس الحجاب إلا ليراها الرئيس بوتفليقة متحجبة، وخاصة فى المناسبات الرسمية. وقد كان مجرد ذهابها للبقاع المقدسة مفاجأة للكثيرين الذى لا يعرفون عنها سوى أنها مطربة الملاهى الأولى.

(عودة حليمة إلى عادتها القديمة)

(حليمة) هو الاسم الحقيقى (للشابة الزهوانية)، ويبدو أنها فعلا عادت إلى عادتها القديمة، كما يقول المثل المعروف، فى ظل أخبار كانت تقول إنها اعتزلت الفن، خاصة بعد ظهورها فى أحد البرامج التلفزيونية وهى محجبة، لكن ذلك لم يُصَدَّقْ تماما فى الوسط الفنى، الذى كان ينتظر فقط الدليل القاطع على أن (الشابة الزهوانية) ما زالت هى نفسها، وأن الحجاب الذى تظهر به بين الفينة والأخرى هو فى مناسبات رسمية يحضرها الرئيس.

❁❁❁❁❁❁

الحارس الذى لا يحمى العراق الأسود تحت حكم الملالى.. ومعارضيهم

بغداد – القبس:

كانت المناهج المدرسية التى أولتنا بالتعليم تلقننا، نحن العراقيين الاختراع الشعرى لجميل الزهاوى الذى دعا إلى التجدد كون الحياة تبغى انقلابا وهو بذلك كان يناشد المرأة التدفق أكثر نحو الحياة.

انتهت المقارعة منذ ثلاثينات القرن الماضى لمصلحة المرأة العراقية، لكن تقريرا لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق **unam1**، بث أنباء مزعجة فى القرن الواحد والعشرين، حيث يجرى فى العراق تهديد للنساء وترويعهن بالصراخ والعويل، أو بالمنشورات والملصقات ، وأصباغ الجدران، يحذر فيه المبتليات دوما من الذهاب إلى الأسواق بمفردهن ، حتى لو ارتدت مائة ساتر وحجاب، ومنعهن من قيادة السيارات ، وارتداء البناطيل حتى لو غطيت برداء طويل.

مائة عام من نضال المرأة العراقية لم تكف، لتطل عليها بعد كل هذه السنوات العجاف القرارات المتعسفة التى تجعل النسبة الأكبر منهن يرتدين الحجاب كدرع واق ، يحاولن من خلاله البقاء أطول فترة ممكنة فى هذه الدنيا.

جاء فى تقرير مكتب حقوق الإنسان التابع لبعثة الأمم المتحدة فى العراق : أن الفتيات يُرْغَمن على لبس الحجاب فى المدارس والجامعات، ونضيف إلى ذلك الوزارات ، ودوائر الدولة الأخرى.

ولابد أن من عاش فترة الستينات بغاية منتصف التسعينات، يتذكر مرحلة انحسار الحجاب فى العراق ، حتى كاد أن يكون معدوما فى المدن خلال الفترة التى أشرنا اليها، عدا العباءة التى تلبسها النسوة المتقدمات فى السن.

وكانت حتى مناقشة مسألة الحجاب تعد من الأمور الشخصية للغاية ومن النادر أن تجده حتى فى الأسواق، عدا الشيلة التى تستر العجائز.

ولكن الأيام دارت بالعراقيات وحتى طحنتهن الظروف تدريجيا كما تدور الرحى بالضبط.

(عندما تبحث عن خطيبة!)

بدأن فرادى حتى صرن جماعات ، ثم تحولت المسألة إلى ظاهرة مجتمع بأكمله، حتى بدر سؤال جديد لمن يبحث عن خطيبة:

هل هى محجبة؟!

وكأن الحجاب تحول إلى علامة جودة للشرف والعفة فيما الجميع ينخر بهاتين المفردتين.

فالملالى الذين يحكمون العراق لا يهمهم تدهور الوضع، ولا الفساد ولا الفقر، ولا الهجرة، ولا عزلة البلاد وانحطاطها، مهمومون جدا بالحجاب ، وينظمون، كما فعلوا أخيرا، مسابقات للمحجبات ، ويمنحون من تتحجب الهدايا: حجاب جديد على الأرجح!

(تفنن وموضة)

يدركون جيدا أن الحجاب فى العراق ، حتى قبل سقوط النظام ومنذ أوقات الحملة الإيمانية ، وجز رقاب النساء من قبل فدائيى صدام، تحول عما أراده الدين له ، وأصبح جزءا من ملابس الشغل لبنات الليل والهوى لإبعاد الأنظار عنهن. لكن لماذا يحول ملالى العراق الآن الحجاب إلى المادة الأغنى فى تثقيفهم وممارساتهم ، وكأن الأمن القومى للبلاد متوقف عليه؟

والفتيات فى العراق هن الأخريات يتفنن فيه، فمنهن من تربطه على الطريقة الإيرانية، وأخرى على الإماراتية ؛ فتسرى شعرها المستلقى على جبهتها ، وأخرى

تشده على الطريقة السلفية، لكنها تزور بعض الشيء عند صدغها وحوافه الأخرى، وهناك الألوان الغربية التى تتخلل الملابس الأخرى ، بطرق لم تفرضها أى أصول دينية أو اجتماعية ، ولم نجد لها أى أساس فى التاريخ.

فى أى وقت كان رئيس جامعة فى العراق يصدر قرارات رسمية بمنع ارتداء البنطلون ، أو منع دخول غير المحجبات إلى الجامعة؟ كم من الطالبات فى جامعات العراق يتبعن ديانات أخرى (هذا لو افترضنا أن الحجاب محسوم أمره فقهيا)؟ كيف تعمل المهندسات والطبيبات لو ربطن أجسادهن بقطعة واحدة سوداء مضافا إليها كف أسود؟

ما يحصل للمرأة العراقية الآن، أن حريتها تراق من كل الاطراف المتحاربة، فالذين فى الحكم متزمتون معها بأسلمتهم شؤون الدولة وأعداؤهم يبطشون بالمرأة بدعوى أسلمة المجتمع ، بعد أن فرضوا عليه قيما غريبة عنه، فى الوقت نفسه لا وجود لدولة تحمى الفرد حسب المادة (٤٤) من الدستور الذى وضعوه ، والتى تكفل للفرد التمتع بالحقوق الواردة فى الاتفاقيات المعنية بحقوق الإنسان، هذه الحقوق التى تستنكر بلا شك لافتات تعلق فى الجامعات العراقية على شاكلة السفور فجور، وخير النساء من لا يراهن الرجال.

❁❁❁❁❁❁

تركيا: الإسلاميون فى الحكم يعتبرونه مسألة ثانوية لولا ارتداء الحجاب من قبل زوجات المسؤولين لانحسر كثيرا بين النساء

أنقرة حسنى محلى:

تشهد تركيا منذ أكثر من عشر سنوات وبالذات بعد استلام نجم الدين أربكان السلطة فى صيف ١٩٩٦ نقاشا واسعا ومثيرا فى ما يتعلق بالحجاب وأبعاده الدينية والسياسية.

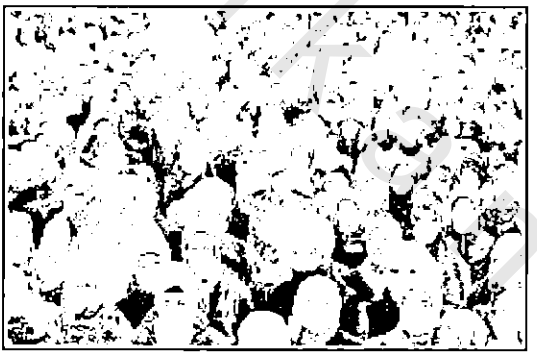

فقد اعترضت القوى العلمانية وأحزابها السياسية المدعومة من الجيش، ووسائل الإعلام الكبيرة التى يملكها رجال الأعمال المعروف عنهم علاقاتهم الخارجية مع أميركا والغرب عموما، على ارتداء الحجاب فى مرافق ومؤسسات الدولة الرسمية، وفى مقدمتها البرلمان والقصر الجمهورى، وبالطبع الجامعات أيضا.

وتصدى زعيم حزب اليسار الديموقراطى (بولند أجاويد) صيف عام ١٩٩٦ لمحاولة (مروى قاوقجى) دخول البرلمان وهى محجبة، مما اضطرها للخروج وأدى ذلك إلى تطورات لاحقة، انتهت بسقوط حكومة أربكان فى يونيو ١٩٩٧، بتدخل من الجيش الذى جاء ب(أجاويد) رئيسا للحكومة مع (مسعود يلماظ) زعيم حزب الوطن الأم. ونجحا فى تمرير قوانين جديدة، جعلت من التعليم الإلزامى ثمانى سنوات؛ لتمنع بذلك دخول الطلاب والطالبات إلى مدارس الإمامة والخطابة الإسلامية، بعد أن استصدرت قرارات عاجلة من المحكمة الدستورية العليا لمنع الحجاب فى الجامعات منعا باتا.

وكان لهذه القرارات تأثير كبير فى الشارع الإسلامى، حيث تراجعت ظاهرة الحجاب، لتعود بشكل أقوى مع انتصار حزب العدالة والتنمية فى انتخابات نوفمبر ٢٠٠٢.

(عرقلة وصول أردوغان إلى القصر الجمهورى)

لكن هذا لا يعنى أن المشكلة قد انتهت، حيث عززت القوى العلمانية موقفها بقرار من محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ، التى أكدت شرعية الحظر المفروض على الحجاب فى الجامعات، وبالتالى فى مرافق ومؤسسات الدولة الرسمية ، وفى مقدمتها القصر الجمهورى، حيث تعترض القوى العلمانية ، والقيادات العسكرية ، على انتخاب أردوغان رئيسا للجمهورية فى أبريل المقبل بحجة أن زوجته محجبة.

كذلك التقت أهداف هذه القوى ، والقيادات العسكرية ، مع سياسات أحزاب المعارضة اليمينية ، التى تسعى لعرقلة مساعى أردوغان لدخول القصر الجمهورى ، وتحقيق انتصار جديد فى انتخابات نوفمبر القادم علما بأن هذه الأحزاب اليمينية جميعا ، تتفق مع العدالة والتنمية فى موضوع الحجاب , كما تتفق معه غالبية الشعب التركى، حيث أثبتت جميع استطلاعات الرأى المستقلة أن أكثر من ٧٠٪ من الشعب ضد الحظر المفروض على الحجاب فى الجامعات ، ومرافق الدولة الرسمية.

.. ودون أن يكون ذلك كافيا بالنسبة للحكومة التى لم تجرؤ حتى الآن على اتخاذ أى خطوة جدية على طريق رفع هذا الحظر ، قانونيا ودستوريا، وهو ما وعد به أردوغان الناخبين خلال الحملة الانتخابية الماضية.

(ليس قضية البلد الرئيسية)

يعرف الجميع أن الحجاب ليس بقضية تركيا الرئيسية، خاصة مع تراجع عدد المحجبات فى الجامعات ، وازدياد عدد غير المحجبات فى صفوف وكوادر وتنظيمات حزب العدالة والتنمية الحاكم بالذات، الذى كما قال عنه (أردوغان) وأكثر من مرة: أنه ليس بحزب إسلامى بل هو ديموقراطى محافظ، وهى الصفة

التى يمكن أن نطلقها على غالبية الشعب لتركى ، وترتدى غالبية نسائه، خاصة فى الأرياف، الحجاب بأشكال مختلفة ، دون أن يعنى ذلك أنه رمز للإسلام، وحسب قول القوى العلمانية التى تقول: إن الفتيات يرتدين الحجاب كرمز لتحدى النظام العلمانى القائم فى البلاد.

وهذا دون أن يخطر على بالها أن زوجة أتاتورك أيضا كانت محجبة لأن غطاء الرأس كان عادة اجتماعية منتشرة فى المجتمع آنذاك. وهى حال النساء التركيات الآن أيضا، حيث أن الاستطلاعات أثبتت أن حوالى ١٠٪ فقط من المحجبات ، أو اللواتى يغطين رؤوسهن ، يفعلن ذلك انطلاقا من العقيدة الإسلامية. فالنساء التركيات المنفتحات أيضا يغطين رأسهن فى الجوامع وفى المناسبات الدينية ، أو خلال زيارة الأضرحة الدينية خاصة فى شهر رمضان. ولا تتردد فيه وسائل الإعلام العلمانية فى التعامل مع موضوع الحجاب بأشكال مختلفة ، بما فيها نقل صور ومشاهد المحجبات وهن يتجولن فى الحدائق يدا بيد ، أو خدا على خد مع الشباب.

(الإسلاميون الحاكمون لا يهمهم الحجاب كثيرا)

لم تعد الأوساط الإسلامية بدورها تبرز موضوع الحجاب فى أحاديثها اليومية، بعدما وعت أن مكاسب السلطة المادية والمعنوية أكثر أهمية من الحجاب الذى لولا ارتداؤه من جانب السيدة (أمينة أردوغان) وزوجات قادة العدالة والتنمية ، لكانت الأمور أسهل بكثير بالنسبة للحكومة التى لم تعد تتعاطى بمثل هذه الأمور الثانوية ، عن حق أو بالتقية.

وبالفعل، تتهم القوى العلمانية (أردوغان) ورفاقه بإخفاء نواياهم الخطيرة فيما يتعلق بالحجاب ، والنظام العلمانى عموما، فتقول إن العدالة والتنمية وضع خطة استراتيجية للتخلص من الكثير من المفاهيم التقليدية فى الحياة السياسية والاجتماعية ، التى فرضتها العقلية الأتاتوركية على المجتمع منذ قيام الجمهورية التركية عام ١٩٢٣.

وترى أوساط أخرى أن مثل هذا الطرح مبالغ فيه ، وتقول إن استلام العدالة

والتنمية للسلطة قد أبعد قادة الحزب عن الإسلام، فتخلوا عن الكثير من طروحاتهم الدينية اليومية منها والسياسية ؛ وذلك لضمان المزيد من الدعم لهم فى الشارع التركى ، المعروف عنه أنه تقليدى محافظ , ولكن فى الوقت نفسه ليس بمتعنت ومتطرف ومتشدد، بمن فى ذلك أولئك المحسوبون على الإسلاميين، الذين يختلفون فى الكثير من المعطيات عن أمثالهم فى العالم العربى.

وهذا ما يشجع واشنطن والغرب على دعم تجربة العدالة والتنمية والعمل لتوسيعها فى العالم الإسلامى ، بعد أن أثبت أنه إسلامى معتدل مقبول للجميع، وقبل ذلك للأتراك بمن فيهم المحجبات .

● **لم ينته الحديث عن " المرأة " هاجس العقل ، وهاجس الشكل " .**

[دبى] العربية نت(*) .

" اعتبر وزير الثقافة المصرى(فاروق حسنى) أن ارتداء المرأة المصرية للحجاب "عودة إلى الوراء" ، وقال (حسنى) فى تصريحات نشرتها الخميس ١٦-١١-٢٠٠٦ صحيفة المصرى اليوم : " نحن عاصرنا أمهاتنا ، وتربينا ، وتعلمنا على أيديهن ، عندما كن يذهبن إلى الجامعات والعمل دون حجاب، فلماذا نعود الآن إلى الوراء" ؟

"وأضاف : " النساء ،بشعرهن الجميل ، كالورود التى لا يجب تغطيتها ، وحجبها عن الناس" : وتابع : " الدين أصبح الآن مرتبطا بالمظاهر فقط ؛ رغم أن العلاقة الإيمانية بين العبد وربه لا ترتبط بالملابس"(**) .

وأعرب وزير الثقافة عن اعتقاده بأن حجاب المرأة يكمن داخلها وليس

(*) التقرير بعنوان : " النساء بشعرهن الجميل ورود لا تغطى " الخميس، ١٦ من نوفمبر ٢٠٠٧م

(**) بل العلاقة بين الإنسان وربه ترتبط فى كثير جدا بالملابس : فأول ما خاطب الله تعالى به نبيه بعد (اقرأ) ، ﴿ **يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر** ﴾ ، والحج لا يصح إلا بملابس الإحرام التى هى على صفة معينة يعرفها كل من حج ، وصلاة المرأة ، وإن كانت فى جوف حجرتها ، وفى ظلام دامس ، لا تصح ، ولا تقبل ، إلا إذا كانت المرأة محجبة . إلخ . (المؤلف)

خارجها ، وقال : لابد أن تعود مصر جميلة كما كانت ، وتتوقف عن تقليد العرب الذين كانوا يعتبرون مصرفى وقت من الأوقات قطعة من أوربا" .

"واستطرد : " نحن عاصرنا أمهاتنا ، وتربينا ، وتعلمنا على أيديهن عندما كن يذهبن للجامعات والعمل دون حجاب ، فلماذا نعود الآن إلى الوراء؟!"

"وأكد أن ارتداء الحجاب ، فى رأيه، " ليست له علاقة بالتقوى وإلا فما تفسير مناظر الشباب والبنات على كورنيش النيل بالقاهرة ، فى إشارة إلى الفتيات المحجبات ، اللاتى يشاهَدْنَ ، وهن يضعن أيديهن فى أيدى الشباب فى العاصمة المصرية .(*) .

"وقال الوزير: " إن الجرائم اليوم ترتكب باسم النقاب والحجاب ، وأضاف: " العالم يسير للأمام ، ونحن لن نتقدم طالما بقينا نفكر فى الخلف، ونذهب لنستمع إلى فتاوى شيوخ بـ(تلاتة مليم) ، وتابع قائلا : "نحن فقدنا حتى الصوت الرخيم الذى كان يؤذن للصلاة فى المساجد ، وأصبحنا نسمع اليوم أصواتاً تعد من أنكر الأصوات " .

فى مقال بعنوان (الحجاب الحاجب) يقول كاتبه :

"لعله من مفارقات القدر أن يترافق هذا الصخب المثار هذه الأيام ضد وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى حول قضية الحجاب فى مصر مع اليوم العالمى للقضاء على العنف ضد المرأة ، بما أن الأمم المتحدة خصصت يوم ٢٥ نوفمبر من كل سنة يوما عالميا لهذه القضية ، قضية العنف ضد المرأة، التى هى بالمناسبة مشكلة تعانى منها نساء العالم كله بصرف النظر عن دينهن ،وحضارتهن .

"نعم ، إنه من مفارقات القدر ، فإذا كان العنف الجسدى هو المقصود ، وهو

(*) هذه نقطة استند إليها كثير ممن تكلموا ، وتكلمن فى التقارير السابقة ؛ والخلط هنا واضح : إنهم يحكمون على شعائر الدين من خلال سلوكيات بعض المنتسبين إليه (حقيقة أو تواريا) ، مع أن القاعدة تقول : يعرف "الرجال بالحق ، ولا يعرف الحق بالرجال " . بمعنى ن الحق ينظر إليه فى ذاته ، فمن تلبس به فهو عليه ومن ابتعد عنه ، فهو كمن اختار لنفسه أن يكون .(المؤلف).

جدير بمثل هذا التذكير ، إلا أننا إزاء حالة عنف ، من نوع آخر ، يتعلق بالمرأة عندنا فى عالمنا العربى ...

" هناك عنف فى الجدل والنقاش حول كل تفصيلة تتصل بالمرأة،عملها ، ملابسها ، مشاركتها السياسية ، صوتها ، خروجها ، دخولها جسدها ، عقلها ... للدرجة التى انحرفت فيها قضيتها الجوهرية ، عن مسارها الطبيعى ، لتتحول إلى ورقةٍ تُلْعبُ بين التيارات السياسية المختلفة فى العالم العربى ، وأيضا الحكومات ، الأمر الذى أهال على قضية المرأة حجابا ، من نوع آخر ، يحجب قضيتها الحقيقية ، وتصبح قضية الحجب نفسُها ، حجابا ونقابا يمنع النظر عن رؤية وجه هذه القضية !

" لكن ،وبصرف النظر عن أن تصريحات الوزير حسنى تم تضخيم الجدل حولها ، وتحويلها إلى " أزمة " سياسية ، عبرت حدود مصر لنرى " دعاة" من الكويت، والسعودية ، وغيرهما ، يدلون بدلوهم ، بل ولنرى إمام مسجد فى نيويورك يهاجم الوزير المصرى، الأمر الذى يشير إلى وجود " مُناخ" باحث عن الأزمات ، ومقتات على هذا النوع من " الانشغالات " التى تُبْقِى السخونة و"الطزاجة" سارية فى قضايا الهوية " الإسلامية " ، ووجوب الاستنفار المستمر للذب عنها ، الأمر الذى يبقى على حماة الهوية "الإسلامية" فعالين ، ونشيطين وأسيادا للمشهد ، فمن غيرهم يتقدم الصفوف ، ويمتشق سلاح الخطب والبيانات ، إذا ماتم تهديد حمى الإسلام !

" بصرف النظر عن كل هذه الملابسات ، والملاحظات ، يبقى أن مشكلة المرأة الحقيقية ، فى تقديرى، هى فى تأزمنا ، وتورطنا بدورها و"تعريفها " ، هل هى كائن مكتمل الحقوق والواجبات؟ هل وصلنا إلى سوية ثقافية اجتماعية تجعلنا قابلين بشكل عفوى غير مستكره ،لأن تكون المرأة كائنا مكتملا ، وطبيعيا ، تفعل كل شىء يفعله الرجل فى الحياة العامة ، فى حدود قدرتها الطبيعية ، بدون أن نلقى عليها ضوابط ومعايير مطبوخة فى مطبخ الرجل ، ومفروضة على المرأة ، ومحشورة فى حلقها رغم أنفها ، للدرجة التى صرنا نرى

فيها نساء يتحدثن بخطاب ذكورى حول المرأة ، أقسى ربما من خطاب الرجل؟ كما نرى النساء " المتعلمات " اللواتى يعززن فكرة عدم أهلية المرأة ، وعدم قدرتها على ممارسة العمل الساسى، والعمل العام ، نساء يناصرن هذا الطرح ، وهن متخرجات من جامعات أمريكية ، وأوربية ! لتصل الأزمة هنا إلى حالة مأساوية من الهجوم على الذات!

لندع النقاش حول اختلاف الفقهاء حول الحجاب والنقاب، ولندع أيضا البحث حول الحجاب ، وسياقاته الاجتماعية والتاريخية ، وربما البيئية ، وهو بالمناسبة بحث غنى ومثير ولنصوب النظر إلى " وضعية " النساء بشكل عام ، بمن فيهن المتحجبات ، فى الحياة العامة ، والساسية على سبيل المثال :

"فى الانتخابات النيابية التى انتهت هذين اليومين فى البحرين ، لم تفز امرأة واحدة ، باستثناء واحدة فازت "بالتزكية" ، يعنى بالصدفة تقريبا وهو إخفاق فى الوصول إلى البرلمان يسجل مرة ثانية للمرأة البحرينية المرة الأولى فى انتخابات ٢٠٠٢، والثانية انتخابات ٢٠٠٦ الحالية والملاحظة اللافتة ، حسبما يذكر تقرير " الشرق الأوسط" : هو أن الإخفاق هذه المرة ، أكثر حدة ، ففى الانتخابات السابقة تمكنت المرأة من الوصول إلى الدورة الثانية ، وكانت لها فرصة أكبر ، وخسرت بفارق أصوات قليلة أما الآن فإنها لم تصل حتى للجولة الثانية ، وهو ما يعنى أنها خسرت بـ " الضربة القاضية" كما يقول التقرير ، والمثير أيضا أنه إذا كان عدد المسجلين فى قوائم الناخبين بالبحرين يصلون إلى (٢٩٥) ألف ناخب ، فإن أكثر من نصفهم بقليل ، هم من الناخبين النساء ، ومع ذلك لم تذهب أصوات هؤلاء النسوة لبنات جنسهن ، والسبب بوضوح هو أن الناخبات إما أنهن مقيدات بتوجيهات " أولياء أمورهن " ، أو أنهن فعلا وصلن إلى حالة من المأساوية" لدرجة الوقوف ضد قضيتها ، وذاتها ، وإنجاح ولو واحدة منهن ، ولا يقال لنا : لا تبالغوا ، فربما المرأة فى مجتمعاتنا تنتخب الأصلح فى برنامجه ، بغض النظر عن جنسه ، إذ أن هذه درجة عالية من النضج الانتخابى ، والوعى السياسى لا أظن أننا قد نجحنا فى الوصول إليها وهذه الحالة فى البحرين تكررت

فى الكويت، فى الانتخابات النيابية الأخيرة التى كانت أول انتخابات تخاض بعد السماح للمرأة بحقى الترشيح والتصويت ، ومع ذلك فقد كانت النتيجة : صفراً !

لماذا ؟! لماذا المرأة ملغاة ككائن فى المتن الساسى والاجتماعى فى الحياة العامة لدينا ؟ إذا طانت المشكلة ، وهى مشكلة بالفعل ، فى بعض البلدان العربية ، هى عدم وجود القوانين التى تتيح للمرأة ممارسة حقها السياسى ، فلماذا حينما حصل هذا الحق فى بلدان أخرى ، ووجدت التشريعات لم يتغير الأمر؟

قد يقال أيضا : لا تستعجلوا ، فالأمر فى أوله ، والتجربة تحتاج إلى وقت . لا نختلف على هذا ، ونرجو أن تثمر التجربة ثمرا زاهيا ، لا ورقا يابسا ، ولكن نحن اخترنا فقط ميدان الانتخابات النيابية ، وإلا فلو رحنا إلى مجالات أخرى ، متاحة من قبل ، مثل النتخابات البلدية أو الطلابية أو النقابية أو حتى مجال وظائف العمل اتلعام ، لوجدنا نصيب امرأة العربية ، لا الخليجية وحسب، هزيلا .

يوجد نساء وصلن لبعض المناصب المرموقة فى العالم العربى أيضا هذا صحيح ، ولأننا نعرف أنهن فى الغالب لم يصلن بروافع اجتماعية تحتية وحقيقية، بل برغبات سياسية عليا ، وقرارات من فوق، كما حصل بالنسبة للقاضية البحرينية منى الكوارى ، التى عينها ملك البحرين قاضية فى المحكمة المدنية الكبرى ، لكنها ، أعنى المرأة البحرينية ، لم تفلح وعبر دورتى انتخاب نيابى فى الوصول إلى البرلمان !

ونفس الشىء فى قطر ، فقد عينت امرأة عميدة لكلية الشريعة ولكنها فى العمل السياسى، المفرز عن انتخابات شعبية ، لم تصل إلى شىء، وقل مثل ذلك عن الكويت، وسيكون نفس الشىء فى الإمارات وطبعا ، وبلا ريب، فى السعودية.

إنها مشكلة حقيقية تتركز فى تصحيح المسار ، وإصلاح قضية المرأة برمتها ، فكلنا مأزومون بها ، وليس فقط التيارات الأصولية ، بل المجتمع كله ، كل شىء يمس مسألة المرأة يثير الجميع ، وأذكر أزمة الدكتورة سعاد صالح ، المرأة المتخصصة بالفقه الإسلامى ، التى قالت قبل أسابيع: أن " النقاب "ليس واجبا على المرأة ، ولم تعرفه نساء الصحابة فثارت ثائرة " حماة المرأة ضد الدكتورة

سعاد فى مصر ، لاحظوا! امرأة متخصصة فى الفقه الإسلامى ، وليس فاروق حسنى الذى يتندر مهاجموه عليه بعدم اختصاصه بالفقه، المسألة ليست مسألة اختصاص أو عدم اختصاص بالفقه. بل هى "منع" الحديث عن المرأة إلا وفق سقف محدد وأيضا أذكر بمواقف واجتهادات الشيخ الأزهرى المرحوم عبد الحليم أبو شقة ، فى موسوعته الحافلة عن " تحرير المرأة فى عصر الرسالة " التى برهن فيها على أن المراة كانت فى العهد النبوى سافرة الوجه ، مختلطة فى المجتمع ، وليس كما يراد لها الآن أن تكون من قبل البعض : معزولة مشغولة ببضع قضايا لا تخرج عن شواغل الأسرة ، وربة البيت . . .

وكم كان مثيرا للعجب ، أن نرى امرأة مثقفة ، هى من سلالة عهد التنوير المصرى الذهبى ، أعنى الدكتورة زينب رضوان ، وكيلة مجلس الأمة المصرى ، التى دفع بها الحزب الحاكم لهذا الموقع صد مرشح الإخوان ، تقول عندما سئلت عن تعليقها على هجوم نواب حزبها على الوزير حسنى فى تنافس سياسى واضح مع الإخوان .

وسئلت تحديدا عن شعورها عن ذلك : وهى " السافرة " فقالت : إنهم كانوا يعبرون عن وجهة نظرهم " . وعن البيانات التى أصدرها مثقفون ، وجمعيات حقوقية تنتقد أسلوب نواب البرلمان فى مناقشة الآراء التى أعلنها الوزير حسنى ، قالت : " كل واحد حر فى رأيه " وعما إذا كانت قد شعرت بالحرج كونها غير محجبة ، قالت الدكتورة زينب : " إن السفور لا يعتبر اتهاما ، لأنك لا يمكنك أن تتهم الرجل غير المطربش بـ " السفور " ، لأنه لا يرتدى الطربوش! " .

طبعا الجواب ينم عن حرج الوكيلة ، وعدم قدرتها على الخروج بجواب يخلصها من هذه المشكلة ، فجاءت بهذا الجواب المطربش ، الذى لا علاقة له بمحل السؤال .

هنا يصبح الحديث عن أولية الإصلاح الاجتماعى والفكرى والتربوى ، حديثا محقا ، ومتقدما على كل شىء آخر ، إذ أنه هو سيد الإصلاحات ، ولعلنا نرى فى قابل الأيام : كيف سيكون موقف جماعة " كفاية " ودعاة المجتمع المدنى

الذين وقفوا فى خندق واحد مع الإخوان فى المعركة السياسية ضد النظام ، وهم يرون حلفاءهم الإخوان يقودون الشارع ، والبرلمان ، والصحافة ، ونواب الحزب الحاكم أيضا ! إلى موقف يتعارض مع موقفهم التنويرى فى مسألة المرأة – أو هكذا نفترض– فماذا سيفعلون ؟!

المرأة . . المرأة، عنوان كبير من عناوين الإصلاح العميق والحقيقى فى المجتمعات العربية ، والمسلمة . . فمتى ستُنْجَز هذه المهمة الكبرى ؟(*) .

وفى مقال آخر بعنوان " النقد فى المجتمعات الحية "(**) يقول الكاتب :

" القاهرة منقسمة ثقافيا قبل أن تقسمها تصريحات وزير الثقافة فاروق حسنى عن حجاب المرأة ، بل العالم كله منقسم بشأن هذه القضية تحديدا . لهذا كانت معركة كلامية أخرى جرت معالجتها بحذر ، خشية أن تفتعل ، أو تخرج عن إطارها النقاشى والسياسى العام ، ويبدو أنها أبحرت بالفعل عن شاطئ المصادمة .

" والحقيقة : أن الزملاء الذين فتحوا الجدل فى صحيفة ، المصرى اليوم ، بنقل تصريحات الوزير ، كانوا على مستوى التعقل ، إنهم لم يفاخروا بتصعيد الأزمة ، وملاحقة أطرافها ، وكان من المحتم أن تقع نظرا لأنها تقال خلف الأبواب . وهنا أختلف مع الذين كانوا يقولون إنها تصريحات ما كان ينبغى نقلها ، ونشرها ، لأنها ليست فى الصالح العام فليس من واجب الصحفى أن يكون رقيبا على الموظف العام فكرا وقولا خاصة أننا بصدد وزير قديم ومتمرس ، أو يفترض أنه كذلك ، إضافة إلى أنه متخصص فى الشأن الثقافى ، وقد نشر ما نشر على لسانه بمعرفته وموافقته ، دون أن يكون هناك تقصُّد لتشويه أقواله ، أو جره إلى فخ أعد له سلفا لصالح حزب منافس ، أو قوىً تتربص به .

(*) مشارى الذايدى ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، الثلاثاء ٨ من ذى القعدة ١٤٢٧هـ/ ٢٨ من نوفمبر ٢٠٠٦/ ، العدد(١٠٢٢٧) .

(**) عبد الرحمن الراشد ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، الثلاثاء ٨ من ذى القعدة ١٤٢٧هـ/ ٢٨ من نوفمبر ٢٠٠٦م ، العدد (١٠٢٢٧) .

وطالما أننا نتحدث عن الرقابة ، فإننا نرى قبولا رسميا متزايدا بشأن النقد ، والاعتراف بأنه جزء من الحياة السياسية الطبيعية ، أو لنقل أنه استسلام لتطور سياسى لا فكاك منه ، بوجود وسائل النقل الكبيرة والصغيرة المنتشرة فى كل مكان اليوم ، وبالطبع ، لاتزال هناك قلاع للرفض قائمة ، وهو أمر يدعو للدهشة حقا، ليس الرفض فى حد ذاته لأنه طبيعة بشرية ، بل العجز عن الفهم باستحالة وقف النقد إلا ليخلفه نقد أقسى وأسوأ . وفى مهرجان الإذاعة والتلفزيون فى القاهرة ، حيث كنت مشاركا فى ندوة الإعلام والإصلاح الساسى ، لم يجهر أحد مؤيدا للرقابة لكن هناك من ظل يروج لفكرة أن الإعلام فى داخله متآمر ، وطرف فى الأزمة دائما .

وفى رأيى أنه لو صح مثل هذا القول ، فإنه لم يعد هناك مبرر لملاحقة الإعلام ؛ لأن الساحة صارت كبيرة ومتعددة ، كما أن القارئ والمشاهد لم يعد رهينة للإعلام الموحد ، ولا مضطرا للتعامل مع وسيلة إعلامية واحدة ، بل يملك خيارات متعددة فى سوق الصحف والتلفزيونات والمواقع الإلكترونية . وبدلا من ملاحقة وسيلة ، ومحاولة إصلاحها على هوى الناقد فإن الأجدر به أن ينصرف إلى العناية بغيرها الموالية .

والتعددية الإعلامية ، واحدة من متع ومزايا العصر الحديث التى لايفهمها كثيرون يريدون العودة بالوضع الإعلامى إلى ما قبل التعددية التقنية التى أطاحت بكل النظام الإعلامى الواحد القديم . فقد كان هناك دائما رأى واحد وذوق واحد ، بما فيه الذوق العام فى مجال الأغنية ، كانم المعهود فى السابق أن لجنة من خمسة أشخاص مثلا داخل الإذاعة الرسمية هى التى تقرر من هو المطرب المقبول والمطرب المرفوض ، وبالتالى كانت هذه الحفنة الصغيرة تفرض ذوقها على ملايين الناس . انتهى عهد اللجان الفنية منذ اليوم الذى اخترع فيه شريط الكاسيت ، والقمرالصناعى الشعبى والإنترنت المحلية ، عمليا كل محاولات وضع الحواجز فى الطرق الكلامية مصيرها الفشل ، وأكثر من ذلك أن منع النقد العقلانى ، يدعم الأصوات المتطرفة ، ومنابرها .

وفى مقال ثالث ، بعنوان الهجوم على الحجاب(*) تقول :

" فجأة انفجر بوجهنا لغم " تصريحات وزير الثقافة فاروق حسنى حول الحجاب " . علمت به أولا من شريط الأخبار فى قناة " الجزيرة " مساء الخميس ١٦ / ١١ / ٢٠٠٦ ، الذى أفاد بأن " وزير الثقافة المصرى يقول إن الحجاب ظاهرة انكفائية " . قلت : يووووه .....تاااانى؟

لم أفكر لحظة فى التعقيب ؛ إذ أننى من الذين عاصروا حملة الغيظ العلمانى من عودة المؤمنين إلى كتابهم ، والاستقامة على أوامره ونواهيه ، وذلك منذ سنوات بدأت على استحياء بعد هزيمة ١٩٦٧ ، واشتد عودها خلال السبعينات فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات ، وتزعمت حرمه السيدة جيهان صفوت رؤوف ، حمل راية "مكافحة الحجاب " التى أعلنت أن "الإسلام منه براء" .

وتعاونت مع حرم الرئيس أقلام كثيرة ، على رأسها قلم الرائدة أمينة السعيد، التى كرست رئاستها لمجلة "حواء" لنهش ما أسمو " المحجبات" ، ورميهن بكل نقيصة ، مع وصفهن بأنهن "غربان" يلبسن " الخيمة " ، و" يلوين عنق التاريخ إلى الوراء" ، فى " ردة إلى القرن السابع الميلادى " الذى هو للعلم القرن الى بعث فيه سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – برسالة التوحيد ، رحمة للعالمين.

لكننى ، وإن تركت أمر التعقيب ، فإنه لم يتركنى ، هاتفنى الزملاء من شباب الصحفيين فى استطلاعهم لردود الأفعال ، فقلت على عجالة : إن هذه تصريحات ، لو صحت ، تكون بمثابة " تحرش بالرأى العام المؤيد للزى الشرعى للمرأة ، وقد يؤدى إلى فتنة تشغلنا عما هو أهم ...الخ" وتم نشر كلامى فى أسطر قليلة بجريدة " المصرى اليوم " و " الشرق الأوسط " (اللندنية) يوم السبت ١٨ / ١١ / ٢٠٠٦ ، وهو اليوم نفسه الذى هاتفنى فيه الأستاذ محمد ناصر، يطلب منى تسجيل رأيى فى تقرير متلفز ، لبثه عبر قناة " دريم ٢" لبرنامج

(*) صافى ناز كاظم ، صحيفة الشرق الأوسط ، الثلاثاء ٨ من ذى القعدة ١٤٢٧هـ/ ٢٨ من نوفمبر ٢٠٠٦م ، العدد (١٠٢٢٧).

العاشرة مساء ، وتم التسجيل ١٣ دقيقة فى منزلى لكنه لم يبث حتى الآن . وفهمت أن أسرة البرنامج قررت عدم الدخول فى المعمعة ، وهو قرار لم يزعجنى ، بل لعلى رحبت به .

الذى حدث أن "المعمعة" تواصلت ، خاصة بعد اللقاء الذى بثته قناة " المحور مع السيد الوزير فاروق حسنى مساء السبت ١٨ / ١١ / ٢٠٠٦ من خلال برنامج "٩٠ دقيقة" . ظل هاتفى يدق راسى بأصوات من مشاهدات للبرنامج : " شايفة الوزير بيقول إيه ....شايفة فلانة وفلان بيقولوا إيه ....!"

لم أشاهد اللقاء من بدايته ، لكن ما شاهدته كان كافيا ليؤكد لى أن السيد الوزير لم يلحظ حجم الإساءات التى بدرت منه ، والتى شجعت شهية نجوم "الاستثارة" ليتحلقوا خلفه ، يطلقون الصرخات لاستدعاء حلقة النار فى وليمة نهش جماعية " للحجاب " وشواء " المحجبات" بل وما هو أكثر بدعوى الذود عن قيم " التنوير" و " التحرير" ، فى حفل بدائى جاهل وقوده المغالطات والسفسطات ، فهذه فرصتهم ليتركوا كل مصائبنا الحقيقية متلذذين بالتباجح الاستفزازى الذى ينتهجونه ، ويولد الفعل غير المسؤوول ويدفعنا إلى إهدار الطاقة بتكرار سرد البديهيات لإنعاش الذاكرة مستدرجين إلى المراء الفارغ.

ويبدو أننى مضطرة [للتأكيد] عى النقاط التى ذكرتها فى تقرير برنامج الساعة العاشرة مساء الذى لم يتم بثه ، وقد بدأتها بتحفظ أنى لن أدخل فى مراء حول ارتداء المسلمة للزى الشرعى ، الذى فرضه الله سبحانه وتعالى عليها ، والذى حدده القرآن الكريم فى " سورة النور " آية ٣١ ، بأمره ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾ ، وما يخص القواعد من النساء فى آية ٦٠ من السورة ذاتها " ﴿ **فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ** ﴾ ، فالمصداقية مرجعيتها علماء الدين والفقهاء أهل الذكر ، ولكنى أدخل من زاوية حقيقة أن الوزير فارروق حسنى هو وزير الثقافة لكل مصر ، وهو فى موقع مسؤولية ، لا يعطيه الحرية لأن ينحاز لتيار ضد تيار غالبية أهل البلاد . فهو مقيد بهذ المسؤولية ، وبهذا الموقع وبهذه الوظيفة ، وإننى فى عجب من احتجاجه على هذا

القيد ، وزعمه أن من حقه إعلان رأيه الخاص .

"نعم ، سيادته له الحق كل الحق فى أن يكون له رأيه الخاص أصاب أم أخطأ، ولكن " حريته" فى التعبير الجارح المتحرش بالرأى العام مقيدة بسؤوليته كوزير للثقافة لكل مصر ، . وإذا أراد هو ، أو أى مسؤول آخر ، الاستمتاع بحريته كاملة غير منقوصة ، فعليه أن يتخلى عن قيوده ويترك منصبه الذى يكبله ، وعندها يكون قد أصبح خارج دائرة الحرج والإحراج ، له أن يقول ما شاء ، وإن كان غير صحيح ، وغير لائق فهاهى دائرة النار التى تزين له المغالطات ، وتدفعه إلى مزيد من التورط فيما لا يجوز ، تتمتع بكامل حريتها فى الصياح بأناشيد " التخوين" الممجوجة ، التى تقذف بالتهم على كل من أراد أن يستقيم على دين الله تارة بدعوى أنه " حزب سرى" ، وتارة بأنه فكر وارد من هنا أو هناك مثل هؤلاء الذين يزعمون أن "ظاهرة" الالتزام بالزى الشرعى الذى يسمونه خطأ " الحجاب " لصيقة بالمذهب الوهابى فحسب، كأننا ليس لدينا كتاب الله بين أيدينا نقرأ فيه وكأنه ليس لدينا علماء يعلموننا أصول ديننا وكأننا لا نعرف أن كل المذاهب تؤكد على أن الزى الشرعى للمرأة هو إظهار الوجه والكفين كحد أدنى [لعلها تقصد كحد أعلى ، فإنه ليس بعد كشفهما مباح] .

"وإننى لشديدة الأسف ،أن يفاخر السيد الوزير ، بأنه يسمح لموظفات وزارة الثقافة بارتداء الحجاب ، مرة أخرى يقصد الزى الشرعى الذى هو الخمار ، فالحجاب مصطلح له مدلول آخر ، كأنه من الوارد أن يمنعهن ،وأنه يسمح بالدفاع عن الحجاب فى جريدة " القاهرة " التى تصدر عن وزارة الثقافة ، كأن من حقه ألا يسمح . سيادة الوزير ؛ إن جريدة " القاهرة تصدر عن وزارة الثقافةالمصرية ، والوزراء يجيؤون ويذهبون والوزارة هى الأصل ، هى مرفق يعود للشعب المصرى ، وإننى أشارك بالكتابة فى " القاهرة" بهذه الصفة، ولو أنى أعلم أننى أكتب "فى جريدة الوزير" فإننى لن أكتب !

إن هذه اللهجة فى الكلام : " إحنا سامحين لهم " غير مقبولة ، فمن الذى يحق له أن يسمح أو لا يسمح فى هذا البلد المحترم للعقائد الإيمانية ولا يزال دينه

الرسمى " الإسلام " ؟

مصر يا سيادة الوزير ، لم تصبح بعد دولة "لا دينية" ، ولن تصبح إن شاء الله ، لكنها مع ذلك ، متسامحة مع "اللادينيين" ، ونحن نرفض "تكفير" من لا يلتزم بطاعة الله ، فكيف يتأتى أن يتم رمى الملتزمين بالاستقامة على الهدى القرآنى ، بالتخوين ، و " الانكفائية " ، و " العودة إلى الوراء " ؛ و " الردة " وما إلى ذلك؟ والواقع أن التبرج ،وعدم الالتزام بالزى الشرعى ، هو " الردة " وهو " التخلف" ، وهو " العودة إلى الوراء" إلى ما قبل الإسلام .

يتحرشون ، ويستفزون ، ويستدرجون الناس إلى إهدار الطاقة لتأكيد ما هو بديهى ، وثابت ، ومحسوم ، ثم يتهمون ضحاياهم بالانشغال بالأمور " التافهة" تلك التى لا يكفون عن إثارتها فى كل مابرهم ، يعطلوننا بها ويسرقون وقتنا !

ياسبحان الله: من الذى فجر اللغم ، وأثار الضجة ، وشوش علينا وأكثر اللغط ، فى توقيت مخيف ،يتهددنا فيه الجنرال " جون أبى زيد" بحرب عالمية ثالثة ، لمواجهة " التشدد الإسلامى" ؟

أذكر من مقدمة كتاب " جولستان" أى " روضة الورد" للشاعر سعدى الشيرازى ، هذه الكلمات :

" يعكر صفوَ الماء أمران ، فاعجبَنْ
لنطق بلا داعٍ ، وداعٍ بلا نطق !"

دبى– العربية .نت

ندّدت أمل الباشا، ناشطة حقوق الإنسان اليمنية ومسقة المحكمة الجنائية الدولية بالشرق الأوسط، بالحملة التى تستهدفها فى بعض وسائل الإعلام ببلادها على خلفية نشاطها الحقوقى. ونفت بشدة ما نسبته إليها صحيفة يمنية بأنها قالت: "أنا عارية ، والعاريات قليلات فى اليمن .. وأنا ضد الحجاب" .

وجاء حديث أمل الباشا، فى حوار مع برنامج "إضاءات" ، الذى يقدمه الزميل تركى الدخيل ويبث يوم الجمعة ٢٠–٤–٢٠٠٧ فى الساعة الثانية ظهرا بتوقيت

السعودية ويعاد الثلاثاء عند منتصف الليل.

وقالت الباشا، التى ترأس منتدى الشقائق العربى لحقوق الإنسان باليمن: إن صحيفة أخبار اليوم اليمنية " فبركت أقوالا على لسانى وهى أنى أقول أن الحجاب ضد الدين ، وأنى أقول أنا عارية والعاريات فى اليمن قليلات ".

وأضافت : فوجئت بما نشرته هذه الصحيفة ، واستنكر اتحاد الكتاب هذا الأمر ، وما قلته هو : من لا تتحجب فى اليمن تُهان وتُلعن فى الشارع.. وفى المسجد يتوعدون النساء غير المحجبات . أنا لست ضد الحجاب ولكن لا أحب أن أكون محجبة".

وتابعت: " لقد قدمت شكوى للنقابة ضد الصحيفة، مع نسخة مما قلته عن الحجاب فى إحدى الندوات، واعتذر صاحب امتياز الصحيفة للنقابة وأنا عفوت عنها".

وفى ذات السياق، انتقدت أمل الباشا العنف الذى تتعرض له المرأة فى اليمن، قائلة "حتى اللواتى يرتدين الحجاب ويكشفن عن وجوههن يتعرضن للعنف فى الشارع لمجرد الكشف عن الوجه".

وقالت: الدستور اليمنى تحدث عن المواطن والعضو والوزير ولكن لا يوجد فيه تاء تأنيث أو نون نسوة، بينما ذكر قانون الانتخاب أن المواطن هو كل يمنى ويمنية وذلك للاستفادة من أصوات المراة.

وفى موضوع آخر، تحدثت أمل الباشا عن موضوع التصديق اليمنى على المحكمة الجنائية الدولية ونظام روما.

وأوضحت : يوم ٢٤ -٣-٢٠٠٧ صادق البرلمان اليمنى على هذه الاتفاقية ثم فى ٧-٤-٢٠٠٧ تم نقضها ورفض المصادقة، وجاءت المصادقة لأن اللجنة الدستورية قدمت تقريرا أشادت فيه بالمحكمة الجنائية الدولية ونظام روما الخاص بالمحكمة.

وتابعت: " بعد ذلك تحفظت ٣ جهات على التصديق : مجموعة لم تطلع على نظام روما . ومجموعة ثانية تخشى أن تتم محاكمة متهمين فى جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية ، وهذه لم تحصل فى اليمن ولكن ربما تحدث

مستقبلا . والمجموعة الثالثة تخاف أن تتم محاسبة بعض المتهمين بالإرهاب فى اليمن وهذا غير صحيح لأن المحكمة الجنائية الدولية لا ينعقد اختصاصها على جرائم الإرهاب" .

وقالت أيضا : "تم تكفيرى على منابر المساجد بعد إثارة موضوع المحكمة الجنائية الدولية" . كما انتقدت أوضاع حقوق الإنسان فى اليمن، لافتة إلى أنه تم اختطاف مواطنة يمنية مؤخرا لمجرد مرورها أمام السفارة الإيرانية من قبل الأجهزة الأمنية وإطلاق سراحها لاحقا دون الاعتذار لها .

● **أما هذا المقال بعنوان : " القاهرة والحجاب "(*) فتقول كاتبته :**

" لم يكن وزير الثقافة فاروق حسنى أول من أعلن رأيه فى الحجاب الذى وصفه بأنه عودة على الوراء ، ولكنه كان الأجرأ فى التعبير عن رأيه ، والمجاهرة به . وعلى الرغم من طبيعة الحجاب المميزة والخاصة التى يمتاز بها بين نساء المجتمع المصرى ، فقد جعلته ٨٠٪ من النساء زيا لهن ، كما تقول إحدى إحصائيات مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء .

"وليس خافيا عن الأنظار أن ظاهرة انتشار الحجاب بين المصريات فى السنوات العشرين الأخيرة جعله القاعدة فى الزى لا الاستثناء ، خاصة فى الأقاليم المصرية ، التى يصبح فيها الحجاب شيئا طبيعيا مع بلوغ الفتاة سن الثانية عشرة على أكثر تقدير ، ومن دون إجبار من الأسرة ، ولا يختلف الحال كثيرا فى العاصمة المصرية القاهرة ، خاصة فى الأحياء الشعبية ، التى تزيد فيها نسبة الحجاب ، وذلك لأسباب عدة منها ارتباط الحجاب بالعادات الاجتماعية ، وما يتردد عن ضرورة ستر الفتاة لجسدها كما يقول الدكتور أحمد المجدوب أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، إلى جانب العامل الاقتصادى ، فلا يمكن للفتيات فى تلك الأحياء الفقيرة مجاراة أحدث صيحات

(*) نشوى الحوفى ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، الجمعة ٤من ذى القعدة ١٤٢٧هـ/ ٢٤من نوفمبر ٢٠٠٦ ، العدد (١٠٢٢٣)

الموضة وتسريحات الشعر ، وكثيرا ما يكون الحجاب حلا بسيطا ، يعوضها عن عدم قدرتها على ارتداء الملابس من الموضات الحديثة .

بالإضافة إلى جانب تلك الأسباب ، كان هناك سبب آخر دفع (سناء) التى لم يتجاوز عمرها العشرين ، وتعمل فى أحد محال بيع الملابس إلى ارتداء الحجاب ، فهى تسكن كما تقول فى منطقة امبابة ، أحد الأحياء الشعبية المصرية، وهناك العديد من المساجد التى لاهم لأئمتها سوى الحديث عن حجاب المرأة ، مؤكدين أنه العلاج الأمثل لما يشهده المجتمع الآن من تفكك وتحلل ، وأنه ليس عفة للمرأة فقط ، وستر لجسدها ، وإنما هو حصن دفاع لآلاف الشباب العاجزين عن الزواج فى هذا الزمن.

"وتؤكد سناء اقتناعها برأى هؤلاء الأئمة ، ولذلك فقد ارتدت الحجاب منذ ما يزيد على العامين عن قناعة تامة ، ولخوفها أن تموت قبل ارتداء الحجاب ، فيعاقبها الله بدخول النار .

"فى تلك الأحياء الشعبية ، تستطيع عين الزائر التقاط صور لملصقات عن الحجاب ، وفى أسفلها عبارات متنوعة ، مثل " الحجاب فرض إسلامى " و"الحجاب يحميك من عيون الشياطين " وغيرهما من العبارات التى يستخدمها الداعون إلى الحجاب فى تلك المناطق.

وإذا كان هذا هو الحال فى الأحياء الشعبية ، فالوضع مختلف عنه فى الأحياء الراقية ، وبين الأسر المنتمية إلى الطبقة الوسطى ، بمختلف درجاتها ، بالإضافة إلى الطبقة الراقية أيضا ، حيث يرتفع بين هاتين الطبقتين المستوى العلمى ، والاقتصادى ، والاجتماعى أيضا، ولهذا فغالبا ما يكون اختيار الفتاة لزى الحجاب نابعا من قناعتها الخاصة بها ، وتأثرها بما تقرؤه أو تسمعه عن الحجاب من علماء الدين الذين باتوا ينتشرون على الفضائيات بشكل كبير . فعلى الرغم مما يقدم من انتقادات إلى فتاوى البرامج الدينية المنتشرة على الفضائيات الآن ، واتهامات بالتضارب فى بعض الأحيان ، إلا إن تلك البرامج لا خلاف بينها فى مسألة الحجاب الذى يجمع على فرضيته علماء الدين الإسلامى . وهو ما يؤدى إلى انتشار الحجاب بين الطبقتين الوسطى والعليا فى المجتمع المصرى على

ختلاف درجاتهما .

وتقول الدكتورة (منى الفرنوانى) . أستاذة علم الاجتماع فى كلية البنات بجامعة عين شمس فى القاهرة : الحجاب فى الأحياء الراقية ارتبط إلى حد كبير بوجود ظاهرة الداعيات الدينيات فى مساجد تلك المناطق . .

ففى السنوات العشر الأخيرة ظهرت بعض الداعيات المنتميات إلى تلك الطبقة ، واللاتى بتن يعطين دروسا دينية فى النوادى والمساجد المنتشرة فى الأحياء الراقية ، وكان لهن تأثير كبير فى ارتداء النساء الحجاب ، وبخاصة مع التطور الذى شهدته ملابس الحجاب فى مصر فى السنوات الأخيرة ، ففى الماضى كان يغلب على تلك الملابس عدم مواكبتها لصيحات الموضة ، وهو ما تغير الآن ، إلى جانب تساهل هؤلاء الداعيات مع البنات فى شكل الحجاب ، فهن لا يشترطن فى الحجاب أن يكون فضفاضا واسعا لا يبين جسد المرأة ، ولكنهن فقط يطلبن أن تغطى النساء رؤوسهن ، وأجسادهن ، وهو ما سمح للمحجبات بارتداء ملابس تتماشى مع الموضة الحديثة ، وهو ما سمح أيضا بانتشار الحجاب بين صغيرات السن فى المراحل التعليمية المختلفة ، بعد أن كان قاصرا على الأمهات والجدات ، كذلك ساعد على انتشار الحجاب فكرة مفادها : أن الفتاة المحجبة هى الأصلح للزواج ، وتحمل مسؤولية الحياة الزوجية ، وكثيرات يلجأن إلى الحجاب طمعا فى الفوز بزوج مناسب : فى وقت بلغت فيه نسبة العنوسة بين لفتيات – كما تؤكد أرقام الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء – ٩ملايين فتاة مصرية .

(شيماء) ، الطالبة فى السنة الثانية فى كلية الإعلام فى جامعة القاهرة ترتدى حجابا أنيقا يتماشى مع خطوط الموضة الشبابية ، مؤكدة أنها ارتدت الحجاب فى السنة الثانية من المرحلة الثانوية ، من دون أن تتعرض لأية ضغوط من جانب أسرتها ، والدليل – كما تقول – أن أختها التى تكبرها بعامين ليست محجبة ، ولكنها ارتدت الحجاب بعد استماعها إلى شرائط الداعية الشاب "المودرن" (عمرو خالد)، الذى تحدث فيها عن الحجاب وأهميته بالنسبة إلى الفتاة .وأضافت أن الحجاب لم يمنعها من التفوق والالتحاق بالكلية التى كانت ترغب فى الدراسة بها ، وتنوى التخصص فى دراسة الصحافة ، من دون النظر إلى

موضوع الزواج، الذى يرى البعض أنه سبب فى اتجاه البنات إلى الحجاب كما تقول، لأن كل شىء فى النهاية يخضع للنصيب، وهى فقط أرادت الالتزام بما دعا إليه الإسلام .

إن الدعوة إلى رفض الحجاب فى مصر ، واعتباره من الموروثات الاجتماعية التى يجب تحرير المرأة منها ، وليس من الفروض الإسلامية كانت قد انطلقت منذ عهد (محمد على باشا) ، وتحديدا منذ عام ١٨٢٦ الذى شهد إرسال البعثات المصرية إلى فرنسا ، إلا أن دعوة محمد على لم تلق قبولا ولا تأييدا من علماء المسلمين ، ولا من قِبَلِ المثقفين فى مصر ، وفى بداية العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، وبعد سنوات قليلة من الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ ، صدر كتاب " المرأة فى الشرق" ، وكان مؤلفه محاميا مسيحيا مصريا ، كان صديق للورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر ، وكان يدعَى (مرقص فهمى) ، وقد دعا فى هذا الكتاب للقضاء على الحجاب ، باعتباره حجابا للعقل .

وفى عام ١٨٩٤ صدر كتاب آخر لمناهضة الحجاب ، كان من تأليف كاتب فرنسى يدعى (الكونت داركور) ، وقد هاجم فيه المثقفين المصريين لقبولهم الحجاب وصمتهم عليه ، وفى عام ١٨٩٩ ظهر كتاب " تحرير المرأة " (لقاسم أمين) ، الذى دعا فيه إلى سفور وجه المرأة ، ورفع النقاب عنه ، لأنه ليس من الإسلام فى شىء ، وقد حظى الكتاب ، رغم الهجوم عليه من عامة المصريين، بتأييد عدد من الزعماء ، والمفكرين المصريين ، من بينهم : (أحمد لطفى السيد) ، والزعيم (سعد زغلول) وكان من بين المعارضين للكتاب : الزعيم (مصطفى كامل) ، الذى وصف كتاب " تحرير المرأة" بأنه مهين لها ، وأنه يروج لأفكار البريطانيين .

كما أصدر الاقتصادى المصرى (طلعت حرب) كتابا للرد على كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين ، كان عنوانه " تربية المرأة والحجاب " قال فيه : إن رفع الحجاب، وإباحة السفور كلاهما أمنية تتمناها القوى الاستعمارية على مر العصور ، وهو ما دفع بقاسم أمين إلى تأليف كتابه " المرأة الجديدة " عام ١٩٠٠ أكد فيه آراءه ، مستدلا بآراء عدد من العلماء فى الغرب .

ومع اندلاع ثورة ١٩١٩ التى شهدت بداية الحركة النسائية السياسية فى مصر، عاد الحديث عن رفض الحجاب ، وحق المرأة فى عدم ارتدائه وكانت البداية فى ميناء الإسكندرية ،عند عودة (سعد باشا زغلول) من منفاه فى جزيرة (سيشل) ، حين قامت (نور الهدى محمد سلطان) الشهيرة بـ(هدى شعراوى)، بنزع النقاب من على وجهها ، وتبعتها زميلتها (سيزا نبراوى) .

وفى عام ١٩٢٤ تأسس الاتحاد النسائى المصرى ، برئاسة (هدى شعراوى) ، التى شجعت المصريات على خلع الحجاب ، وقد مهد هذا الطريق لعقد مؤتمر الاتحاد النسائى العربى عام ١٩٤٤ ، فى القاهرة وحضرته عدد من النساء العربيات . وظهرت العديد من الشخصيات النسائية اللاتى دافعن عن حق المرأة فى الحياة بدون حجاب ، وأخذن يروجن لتحرير المرأة من كافة قيودها، وعلى رأسها الحجاب ، ومنهن (سهير القلماوى) ، و(درية شفيق) ، و(أمينة السعيد) .

ومع قيام ثورة يوليو (أيلول) ١٩٥٢ ، لم تشهد مصر صعودا فى أعداد المحجبات ، فقد اعتمدت الثورة على الشعارات الاشتراكية ، حتى كانت هزيمة الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ .

كانت الهزيمة بمثابة صدمة قوية ، فسرها الكثيرون على أنها " عقاب إلهى" بسبب عدم التزام المجتمع بالتعاليم الإسلامية ، وكان من بين هؤلاء الشيخ (محمد متولى الشعراوى) ، الذى قيل إنه سجد لله شكرا على الهزيمة .

ومع رحيل الرئيس (جمال عبد الناصر) ، وتولى (السادات) للحكم عام ١٩٧٠ ، شهدت مصر عهدا جديدا ،كان من بين رؤاه دعم الجماعات الإسلامية فى الجامعات ، والترحيب بانتشار الزى الإسلامى بين الشباب والفتيات ، على حد سواء ، فكان الحجاب ، والنقاب الذى كن غريبا على المجتمع المصرى فى هذا الوقت ، إلا أنه لقى تشجيعا ليس فى مصر وحدها ، ولكن فى المنطقة بأسرها ، وبخاصة مع تزايد المد السوفيتى فى أفغانستان .

ومع بدء فترة الثمانينات من القرن الماضى ، باتت للحجاب قاعدة قوية فى

مصر ، وبدأ انتشاره بين الفتيات الصغيرات بشكل ملحوظ وإن كان على استحياء طوال فترة هذا العقد ، حتى جاء عقد التسعينات ، الذى أفرز ظاهرة الدعاة الجدد من أمثال الدكتور (عمر عبد الكافى) ، و(عمرو خالد)، و(خالد الجندى) ، هنا بات للحجاب شكل آخر ، حيث كان فى البداية قاصرا عليالطبقات الفقيرة ، التى عانت من ضيق العيش ، ولكن مع ظهور الدعاة الجدد امتد الحجاب إلى فئة جديدة لم تكن تفكر فى الدين كثيرا ، إنها الطبقة الراقية التى شهدت الدروس الدينية لهؤلاء الدعاة ، فى المنازل ، والقصور ، ، ومساجد النوادى الخاصة بهم ، وكان الإقبال عليها فى تزايد منقطع النظير ، ومع ظهر الفضائيات تزايد تأثير هؤلاء الدعاة وأقبلت النساء على الحجاب الحديث ، الذى استتبع ظهور " بيزنس خاص" به ، من محال لبيع العبايات ، والملابس التى تتناسب معه ، ومصانع لتصنيع أغطية الرأس ، وشرائط كاسيت تتحدث عن الحجاب وأهميته وضرورته للمرأة المسلمة ، وامتد الأمر إلى الدعوة إلى إنشاء نواد خاصة بالملتزمين دينيا من أبناء تلك الطبقة ، كما حدث مع نادٍ يُعِد لإنشائه الآن الداعية عمرو خالد ، بمساعدة من عدد من رجال الأعمال .

وكان أهم ما ميز تلك الفترة هو إعلان عدد كبير من الفنانات المصريات اعتزال الفن ، وارتداء الحجاب ، بعد تلقيهن دروسا دينية على يد الدكتور (عمر عبد الكافى) ، الذى قيل إنه كان وراء قراراتهن بالاعتزال .

وفى الجامعات المصرية الآن تستطيع أن ترصد انتشار ظاهرة المحجبات ، فى مدرجاتها التى يتلقى بها الطلاب دروسهم ، فالرؤوس التى يغطيها الحجاب باتت أكثر من نظيرتها غير المحجبة إلى الحد الذى يدفع ببعض الطلاب إلى القول : إن الفتاة غير المحجبة غالبا ما تكون مسيحية وليست مسلمة ، وأن القاعدة العامة باتت للحجاب فى الجامعات ، وهو أمر لا تعليق لعمداء الكليات الجامعية عليه ، إلا إذا تعارض الحجاب – كما يقول (الدكتور عبد الحى عبيد) رئيس جامعة حلوان – مع الأمن والنظام العام للجامعة . يذكر أن الدكتور (عبد الحى عبيد) ، كان حديث الإعلام المصرى مؤخرا بعد إصداره قرارا بمنع إحدى الطالبات

المنقبات من الالتحاق بالمدينة الجامعية ' سكن الطالبات " الملحق بجامعة حلوان وكان مبرره أن النقاب يمنع الأمن الجامعى من التأكد من هوية الطالبة ، وإن كثيرا من الحوادث تقع بسبب النقاب ، والدكتور (عبد الحى عبيد) أكد أنه لا يعارض الحجاب ، فهو حرية شخصية ، للفتاة التى ترتديه لافتا النظر إلى تأثر الفتيات الجامعيات فيما يتعلق بارتدائهن الحجاب بالمد الإسلامى المنتشر فى الجامعات المصرية ، منذ بداية السبعينيات من القرن الماضى .

(أشرف) ، الطالب بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة أكد بدوره أن نسبة كبيرة من الطالبات فى الكلية بتْنَ محجبات ، نافيا ما يقال عن تأثير الجماعات الإسلامية على قرار هؤلاء الفتيات ، كما تردد الأجهزة الأمنية ، مشيرا إلى أن هؤلاء المحجبات غالبا ما يخترن الحجاب عن قناعة ، على الرغم من عدم اقتناع وزارة الخارجية ، التى من المفترض التحاقهن بالعمل فيها بعد مرحلة التخرج . وأوضح أن من النادر الالتقاء بمحجبة فى تلك الوزارة السيادية فى مصر .

حديث (أشرف) صحيح إلى حد كبير ، وهو ما يؤكده لنا أحد السفراء – الذى طلب عدم ذكر اسمه – مشيرا إلى أنه على الرغم من عدم وجود قرارات صحيحة بمنع عمل والتحاق المحجبات فى وزارة الخارجية إلا أنه من النادر أن تجد محجبة تعمل بالوزارة ، أو تلتحق بالعمل فى سفاراتنا بالخارج .

وإذا كانت الخارجية تتحفظ على ارتداء العاملات بها للحجاب من دون تصريح بذلك ، فإن التلفزيون المصرى كان واضحا فى رفض ارتداء عدد كبير من المذيعات العاملات به على كافة القنوات للحجاب ، وهو ما تسبب فى وقوع أزمة بين وزارة الإعلام ، وعدد من مذيعات القناة الخامسة بالتلفزيون المصرى ، وعلى وجه التحديد ، عرفت بأزمة المذيعات المحجبات ، فقد لجأت خمس مذيعات ارتدين الحجاب ، للقضاء بعد منعهن من الظهور على الشاشة ، وتحويلهن إلى أعمال إدارية بالقناة للحصول على حكم يمكنهن من مزاولة أعمالهن بعد ارتدائهن للحجاب .

وهذا العام (٢٠٠٦) – تحديدا فى رمضان الماضى – امتد رفض المسؤولين

فى التلفزيون المصرى من حجاب المذيعات إلى حجاب الفنانات حيث شهد هذا العام عودة عدد من الفنانات اللاتى ارتدين الحجاب إلى التمثيل ، وشاركن فى بطولة مسلسلات لا تصنف تحت قائمة الدراما الدينية بل الاجتماعية ...وتم منع عرض مثل هذه الأعمال على شاشة التلفزيون المصرى ، مما دعا هؤلاء الفنانات إلى إعلان غضبهن على صفحات الجرائد ، على الحد الذى دفع بالفنانة (سهير البابلى) إلى القول : " يقبلوننى حين أغضب الله ، ويرفضون ظهورى عندما أرضيه" ، بينما أكدت الفنانة (سهير رمزى) أن التلفزيون المصرى خسر الكثير من مصداقيته ، لأنه يتجاهل حقيقة ارتداء غالبية النساء من المصريات للحجاب ، مشيرة إلى أن الفنانات المحجبات لم يعدن يعملن من أجل المال ولكن من أجل تقديم فن راق ، يعبرن به عن المرأة المحجبة فى كل مكان على الرغم من أن نسبة الطالبات المحجبات فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة تصل إلى نحو ٣٠٪إلا أننا حين أوضحنا لضباط الأمن فى الجامعة أننا نريد " الحديث مع الطالبات عن الحجاب " انزعجوا بشدة وأبدوا ضيقا واضحا من وجودنا ، وسمعت أحدهم يتحدث مع آخر قائلا : " كنا نسمح بدخولهم (" الشرق الأوسط") لو جاؤوا فى ظروف أخرى ، لكن الآن ، مستحيل أن نسمح بذلك " فى إشارة إلى الأزمة الدائرة بسبب تصريحات وزير الثقافة (فاروق حسنى) حول الحجاب ، وبعد عدة محاولات تمكنا من الحديث مع الطالبات اللاتى شعرن بخوف ما وتوجسن من وجودنا ، فيما تباينت آراء الطالبات اللاتى تحدثن معنا عن الحجاب .

(هبة) ، طالبة فى السنة الثانية قسم بيزنس قالت : " إنها تحجبت منذ حوالى ثلاث سنوات ، قبل دخولها الجامعة الأمريكية ، لأنها تريد أن ترضى ربنا – حسب قولها – ورغم أن أسرتها اعترضت على هذا القرار إلا أنها صممت عليه، لأنها ترى أن الحجاب فرض عليها أن تؤديه وتضيف : أن معظم المحجبات قمن بذلك ، لأنهن يعتبرن الحجاب "موضة".

أما (نيفين) ، وهى طالبة فى قسم العلوم السياسية ، التى ارتدت الحجاب منذ نحو خمس سنوات ، فترى أن النسبة الكبيرة من طالبات الجامعة الأمريكية

غير محجبات ، لأن حياتهن مختلفة عن الغالبية العظمى من المصريين ، قائلة : إن الكثير منهن إما كنَّ مع أسرهن فى دول أجنبية أو اعتدن على السفر إلى الخارج مع ذويهن ، لذا فهن لا يتقبلن فكرة الحجاب ، أما عن المحجبات داخل الجامعة ، فلا تواجهن أى مشكلات ويمارسن حياتهن الدراسية بطريقة عادية .

وترى (نرمين) ، وهى طالبة فى قسم الفنون ، وهى غير محجبة أن تزايد المحجبات فى المجتمع المصرى يرجع إلى زيادة التدين ، بسبب زيادة الوعى ، كما أن البرامج الدينية ، خاصة برامج (عمرو خالد) ساهمت فى زيادة عدد المحجبات، أما عن سبب عدم ارتدائها الحجاب فتقول : لا أستطيع أن أتخذ هذه الخطوة الآن ، لأن الحجاب ليس مجرد غطاء للرأس ولا بد أن أصل لمرحلة من التدين الكامل ، حتى يكون حجابى شاملا يدل على المظهر والجوهر أيضا .

هناك طالبة رفضت ذكر اسمها ، تدرس فى السنة الثانية بقسم الفنون، وهى غير محجبة ، تنتقد بشدة الفتيات اللاتى يرتدين الحجاب لأنه " موضة" ، وتقول : للأسف هؤلاء زاد عددهن بشدة ، وأصبحن الأغلبية ، وعندما أراهن أشعر بغضب شديد ، فقد أجد فتاة محجبة ترتدى ملابس ضيقة جدا ، وأرى أن هذه النوعية من الفتيات لا يسئن للحجاب فقط ، ولكن يسئن للإسلام ككل .

(مريم) ، طالبة فى قسم الإعلام تقول: فى الماضى لم يكن عدد المحجبات فى الجامعة الأمريكية أو مصر كبيرا قياسا إلى الآن ، ففى الماضى عندما كانت الفتاى تتحجب ، فإنها لن تعيش حياتها بالشكل الذى يرضيها ، فلم يعد فى إمكانها ارتداء ما تعودت عليه ، بل أصبحت مقيدة بملابس معينة ، كالعبايات ، وما شابهها ، ولم يعد بوسعها ممارسة الرياضة التى تحبها ، لأنها لا تستطيع ارتداء الملابس الرياضية ، أما الآن فالوضع تغير ، حيث تقدم محلات الملابس أزياء شيك جدا للمحجبات كما أنه أصبح بإمكان الفتاة المحجبة أن ترتدى ملابس رياضية تناسبها ، لذا فعندما ترى الفتاة أن حياتها لن تتغير بعد الحجاب ، فمن السهل عليها أن ترتديه ، وأنا عن نفسى أؤجل هذه الخطوة ، لأنى لا أريد أن أتحجب إلا عندما أصل إلى مرحلة التدين الكامل ؛ حتى لا أضطر على خلعه بعد فترة.

(هل يسلم الحجاب من محاولات التطوير؟)

مصممو شركات الأزياء يسعون للوصول إلى الجمهور المسلم.
فتيات مسلمات يفرضن بصمتهن على أناقة أوروبا "بالجينز والحجاب".
طالبة هولندية تزور معرضا لأزياء الموضة الاسلامية فى روتردام.

باريس–روتردام–رويترز

يرتدين سراويل الجينز الضيقة ، ويلبسن الأثواب والحجاب الملفوف بعناية..

إنهن جيل من الشابات المسلمات اللاتى يضعن بصمتهن على ثقافة الشارع الأوروبى، ويظهر تأثيرهن على الاتجاه السائد للموضة.

إنهن بنات المهاجرين المسلمين إلى أوروبا من تركيا أو المغرب ويقلن إنهن مهتمات بالأناقة ، بقدر اهتمامهن بالالتزام بالزى الإسلامى ويسعين لمزج الأناقة المعاصرة مع خلفيتهن الدينية والعرقية.

وقالت (ماهيكا) (٢٤ عاما) التى تعيش فى باريس "اتش اند ام وكل المتاجر الفرنسية أخذت خطوط أزيائنا". وهى ترى أن التأثير الإسلامى يظهر فى الاتجاه الحالى لارتداء الأثواب على سراويل الجينز ، وارتداء أكثر من طبقة من الملبوسات النسائية.

وذكرت أن التسوق لشراء الملابس أصبح أكثر سهولة فالشابات المسلمات أصبح بمقدورهن شراء كل مستلزماتهن من الملابس من المتاجر الرئيسية إذا أردن ذلك.

واتفق معها فى الرأى الكثير من نظيراتها ، لكن متحدثة باسم شركة (هينيس أند موريتس) قالت: إن مجموعات أزياء الموسم الحالى لم تستلهم خطوط الأزياء الإسلامية على وجه خاص.

وقالت (بشرى سيد) (٢٠ عاما) وهى طالبة تدرس فى روتردام: "أجد سهولة كبيرة فى العثور على الملابس. تجد فى البلد كل الأصناف. الأمر يتعلق بتوفيق الملابس، وقد أصبح أكثر سهولة لأنك ترى تأثير موضتنا على الخط العام للموضة". وأضافت "أنا مسلمة لكننى أيضا مهتمة بالموضة وأريد دمج كل هذه الأشياء".

وترتدى (بشرى) حجابا بنيا داكنا، تلفه بعناية حول رأسها ورقبتها وقميصا لونه أزرق داكن، وسترة بلا أكمام من قماش التويد الرمادى وتنورة تنسجم معها تصل إلى الركبة، فوق سروال من الجينز.

وتبتعد رؤية (بشرى) بشكل شسع عن الثوب الأسود الفضفاض وأغطية الرأس الطويلة التى ترتديها النساء المسلمات الأكثر تقليدية التى تخفى تماما معالم الجسم.

وقالت (بشرى): "بالنسبة لى المهم أن أغطى جسدى ماعدا الكفين والقدمين والوجه. وفى هذا الإطار يمكننى ارتداء ما أشاء، لكن ينبغى ألا يكون ضيقا أو قصيرا."

وتابعت "أمى وصديقاتى وأقاربى متحمسون للغاية، ولم أضطر للدخول فى معركة على الإطلاق حول أسلوبى الخاص فى الأناقة".

و(بشرى) من بين خمس نساء أصدرن معا مجلة (إم.إس.إل.إم) المخصصة لأزياء المسلمات، وتصدر باللغات الهولندية والفرنسية والإنجليزية، وتهدف إلى مساعدة الفتيات المسلمات على ارتياد عالم الموضة والأزياء بما يتفق مع أسلوبهن فعلى سبيل المثال تعرض طرقا جديدة لتغطية الشعر منها قبعات البيسبول أو القلنسوات أو الأوشحة القصيرة المطرزة.

وعنوان المجلة التى صدر منها عدد واحد فقط مستوحى من كلمة مسلمة باللغة الهولندية (ام.اس.ال.ام) ويلعب أيضا على الحرف الأول من مقاسات الملابس المتوسطة والصغيرة والكبيرة.

وقالت مصممة الأزياء الهولندية (إيزيس فاندراجر) للمجلة "هناك عدد

متزايد من الشابات يستكشفن الحدود بشأن ارتداء الحجاب والتمتع بالجاذبية . . .إنهن يعوضن ارتداء الحجاب بمظهر شديد الجاذبية وأسلوب تجميل معبر وكعوب أعلى."

كما نظمت النساء الخمس معرضا للأزياء فى روتردام صاحَبَ صدور المجلة، عرضت فيه أزياء من ابتكار مصممين هولنديين مع الحفاظ على سمات الملبس الإسلامى.

عرض على دمية العرض ثوب أسود بشريط محكم على الرقبة بلا ظهر ولا أكمام، يلبس تحته لباس ضيق من الدانتيل الأسود يغطى الظهر والذراعين والقدمين.

وقالت المصممة الهولندية (مادا فان جانز) وهى تبتسم: "أرى فتيات مسلمات يرتدين ملابس ضيقة للغاية هذه الأيام ، ففكرت لم لا أصنع لباسا تحتيا ضيقا".

كان فى المعرض أيضا سراويل جينز من تصميم شركة صنع الملابس الإيطالية القدس، وهى مصممة خصيصا للمسلمات بقصة فضفاضة وكثير من الجيوب ، مما يجعل استخدامها أيسر أثناء الركوع والسجود فى الصلاة ، وحفظ الساعات والخواتم وغيرها من الحلى أثناء الوضوء.

وقالت (سوزانا كافالى) مديرة الشركة صاحبة هذه العلامة التجارية عبر الهاتف من إيطاليا: "لا يقتصر شراء سراويل الجينز على المسلمات وحدهن الآن. إنه منتج جيد فى مجال الموضة فى المقام الإول. وهذا يعنى أن نطاق جمهورنا يتنامى."

وتعتقد النساء الخمس اللاتى وقفن خلف إصدار مجلة (إم .إس .إل .إم) والعرض المصاحب لها أن أزياء المسلمات فى أوروبا قد يؤثر يوما على نساء الشرق الأوسط، وإن كان ذلك لن يحدث الآن.

ويظهر عدد الشابات المسلمات فى معرض أزياء أقيم فى إطار مؤتمر سنوى للمسلمات الفرنسيات فى باريس الاهتمام بخطوط الموضة من الشرق الأوسط حيث لايزال الاهتمام مرتفعا بالثوب التقليدى.

وقالت (أسماء بوهالوت) عن الهدف من عرض الأزياء: "إنه لمساعدة النساء على ارتداء أزياء وفقا لقواعد الإسلام وأيضا لتلبية الطلب."

وأضافت إنه فى فرنسا ذلك البلد الذى يتمسك بقوة بهويته العلمانية والذى يحظر ارتداء الحجاب فى المدارس الحكومية ، لا يوجد كثير من مصممى الأزياء المسلمين.

ويعمل مصممو وشركات الأزياء فى الخارج على الاستفادة من هذه الفرصة للوصول إلى الجمهور الفرنسى المسلم.

كما تتيح التشكيلة المتنوعة من الملابس المعروضة ذات الألوان الزاهية مصدر إلهام للنساء.

وقالت (نسيمة) (١٨ عاما) وهى من أصل تونسى: "ما هو عصرى يكون مبهجا وذا ألوان نابضة بالحياة، ومن قمشة خفيفة وبوجه عام أطقم.. غالبا سراويل".

وتتفق معها فى الرأى (اوسلجوزى جكروم) صاحبة أحد أجنحة البيع التى تبيع الأثواب التقليدية والحجاب. وقالت: "التصميمات التى تحظى بإقبال هذا العام مطرزة بالخرز واللون برتقالى... حقا أى شيء يخطف البصر".

تتناول الصراع بين الأديان والإيمان المشترك فرقة أمريكية تسعى لتصحيح صورة المحجبات في الغرب عبر "الرقص"

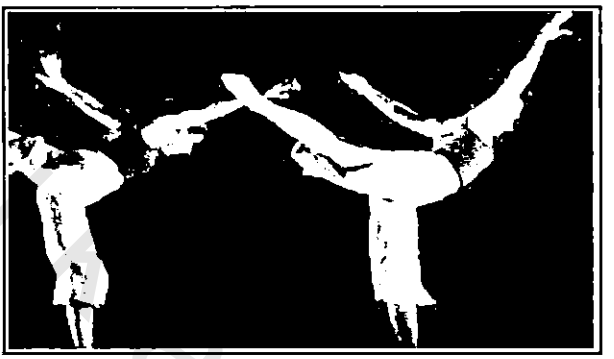

راقصان من فرقة يا سمر يؤديان فى مركز الحسين الثقافى فى عمان

عمان–رويترز

من خلال حركات إيقاعية معاصرة تحاول فرقة "يا سمر" الأمريكية للرقص تصحيح صورة المرأة المسلمة المحجبة فى مخيلة الغرب وإظهار أنها تحيا حياة عادية.

وفى إحدى رقصات الفرقة التى تقودها (سمر حداد كينج) الأمريكية الأردنية الأصل، تظهر فتاة تأتى بحركات تعكس الحياة اليومية لأى فتاة عادية تنظف المنزل، وتتناول الطعام ثم تستعد للخروج. وتضع الفتاة عدة أقمشة على جسدها إلى أن تنتهى بوضع القطعة الأخيرة، وهى الحجاب وتخرج من المنزل.

وقالت (كينج): عقب العرض الذى أدته الفرقة مساء أمس الثلاثاء ٢٤-٤-٢٠٠٧ ضمن فعاليات مهرجان عمان الدولى للرقص المعاصر أن الجمهور يرى "هذه الفتاة الطبيعية. الفكرة هى أن أُظْهِر أنَّ هذه هى نفس الفتاة منذ البداية وحتى وضعها للحجاب."

وأضافت: "هناك حوار كبير الآن فى الولايات المتحدة حول الحجاب. يقولون: إن المرأة ليست حرة إن لبست الحجاب، ولكن العديد من صديقاتى ممن

يضعن الحجاب يعشن حياتهن الطبيعية مثلى."

بدأ مهرجان (عمّان) الدولى للرقص المعاصر يوم الخميس الماضى ويستمر حتى الخامس من مايو أيار. وينظم المهرجان مركز "هيا" الثقافى بالتعاون مع وزارة الثقافة ويضم فرق رقص من ١٢ بلدا تقدم ١٧ عرضا.

وتتناول رقصة أخرى للفرقة الصراع بين الأديان ، والإيمان المشترك الذى يجمع أتباع كل دين. وفى هذه الرقصة يرى المشاهد ثلاث راقصات تمثلن جميع الأديان ويحملن دلو المعتقدات ليتصارعن فى معظم العرض الذى يستمر ١٧ دقيقة حتى يصلن فى النهاية إلى مرحلة من التناغم.

وقالت (كينج): "نظرا لأنى من الشرق الأوسط ، فإنى أرى الصراع الدينى الموجود الآن ، وأدرك كيف أن الجميع عاشوا من قبل فى تناغم أكبر... هذا ما دفعنى للتفكير فى هذه الرقصات."

وأضافت "الرسالة التى أردت أن أوجهها هو أنه يجب ألا نمحو جميع الأديان، وإنما ينبغى أن نركز أكثر على الإيمان الذى نتشاركه جميعنا."

وتطرح الفرقة المكونة من تسعة أعضاء ، شارك ثلاثة منهم فى هذا العرض خليطا من المواضيع الثقافية والتكنولوجية ، وتستخدم الأقمشة لأضفاء طابع خاص على رقصاتها. وستتوجه غدا الخميس إلى رام الله لعرض هذه الرقصات.

وعن سبب دخولها مجال الرقص قالت (كينج): "قررت منذ صغرى أن أخوض الرقص بدلا من السياسة. الفكرة هى أن أظهر العرب فى حياتهم العادية حتى أبين أننا بشر أيضا ، لدينا الأشياء الجيدة والسيئة. الغرب يرى وجها واحد للعرب وهو سلبى."

ومن بين الفرق المشاركة فى المهرجان فى سنته الأولى فرق قدمت من بريطانيا، وجنوب أفريقيا ، وصربيا ، ولبنان ، ومصر ، وتونس والبرازيل وغيرها احتفالا بيوم الرقص العالمى الذى يوافق ٢٩ أبريل نيسان.

كما يتضمن المهرجان ورشات عمل تهدف لخلق مساحة جديدة من التواصل بين الثقافات.

النقاب فى الفقه المعاصر

مسعود صبرى : (العربية .نت الأربعاء ٢١/٣/٢٠٠٧م)

يبدو أن النقاب أضحى مسألة ذات أبعاد إعلامية هامة فى الآونة الأخيرة، ففى بلاد الغرب رفضٌ ومحاربة للنقاب، وفى بلاد الشرق، وعلى وجه التحديد فى مصر رأينا أصوات عدد من علماء الأزهر يوظف كلامها لرفض النقاب اجتماعيا، وكأنه تسويق خطاب دينى لاتجاه معين، وهو رفض النقاب فى مصر، هكذا يفهم.

وأنا أعتبر نفسى من تلامذة مفتى مصر – حفظه الله – وأعده من أفضل مشايخى عقلية فقهية أصولية رائدة فى مجالها، ولكن ليسمح لى أن أراجعه فى قضية النقاب من زوايا متعددة.

أولى تلك الزوايا وهى الناحية الشرعية، فالقول بأن النقاب لا يصح فى بلد معين، لا ينتشر فيه النقاب، ما أحسب أن فقيها قال به، وما أستشهد به شيخنا من كلام (الإمام مالك) لا يقوم دليلا على هذا، فقول مالك – رحمه الله – : "لا تعتقدن المنتقبة فى بلد لا نقاب فيه أنها تفعل أدين من قرينتها" لا علاقة له بالحكم الشرعى، ولكنه يتحدث عن مجال تزكية النفس بناء على فعل طاعة معينة، فليس النقاب دليل أفضلية مطلقة، و تصنيف النساء على أساس النقاب من عدمه كنوع من الخيار ، هو ضرب من الأفق الضيق؛ إذ الحكم على الإنسان لا يتوقف على عمل واحد من أعماله التزاما أو تركا.

الزاوية الأخرى ، و هى أن اعتبار عادة أهل مصر عدم ارتداء النقاب يخالفه الواقع، فمصر تموج بالأطياف المتباينة، من النقاب إلى الخمار إلى " الإيشارب" إلى التبرج مع الاحتشام، إلى التبرج السافر الذى عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «**نساء كاسيات عاريات**» واعتبار العرف حاكما على ما ورد به حث الشارع يخالف القواعد والأصول، وإنما نرجع للعرف إن كان مرجحا، ولكنه فى الحالة المصرية ليس مرجحا، إذ التنوع يعرفه كل أحد.

وهذا التنوع فى الحالة المصرية أراه نوعا من الثراء والحرية، وأن السعى لفرض

هيئة معينة، سواء ممن يرون فرضية النقاب وإلزام النساء به، أو الدعوة لعدم التزامه يجافى الحرية التى وهبنا الله تعالى إياها، بل ليس لنا مع غير المحجبة إلا البيان والتوضيح والدعوة والإرشاد، ثم لنترك الناس يختارون فى معاملاتهم مع ربهم ما يشاؤون، وذلك أن الله تعالى أودع فى فطر الناس الحرية؛ فكل دعوة تتصادم مع ما وهب الله تعالى الناس الحرية لن يكون لها قبول عام، وإن قبلها البعض: فسيرفضها الآخرون.

أحسب أننا بحاجة إلى إشراك الناس فى الأمر، وترك الاختيار لهم وأن الخطاب الفقهى يجب ألا يكون ذات اتجاه واحد فى المسائل ذات الطبيعة الاختلافية خاصة فى المجال العام، بخلاف إرشاد شخص بعينه حسب حالته، فما كتبه الله تعالى على عباده خلافيا سيبقى خلافيا إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، وكل محاولة لفرض رأى فيه خلاف يعنى إحداث صدام على المستوى الفكرى والسلوكى فى المجتمع.

بل إن من حكمة الله تعالى أنه – حسب معرفتى القليلة – لا توجد بيئات كاملة المائة بالمائة تبنت أحد الرأيين، ففى السعودية – على سبيل المثال– وهى التى تتبنى وجوب النقاب كاتجاه عام . هناك من يكشفن عن وجوههن، مع كون الفتوى العامة ترى وجوب تغطية الوجه، وفى مصر حيث يلتزم الأزهر الشريف القول بجواز كشف الوجه هناك من يسترن وجوههن، بل فى الغرب المتحدث عنه فى أنه لا يجوز لبس النقاب هناك منتقبات وسط العواصم العالمية الغربية.

وأحسب أن هذا نوع من الحراك الاجتماعى الذى يضبط مسيرة الاتجاه الفقهى، ليصحح مسار خطابه إن حاد عن الفطرة الاجتماعية فلتلبس من شاءت النقاب دون نكير، ولتخلعه من شاءت دون نكير، فلا إنكار فى المختلف عليه، وما كان خلافيا سيبقى بوصفه، ولو شاء الله تعالى لجعله حُكما قاطعا، لكن حكمته اقتضت أن يكون كذلك، ليُعلم أن الإسلام يسع الجميع، وأن الأفضلية فى الحكم على الناس ليس برداء يُلبس أو يُخلع لكنه منظومة متكاملة، أرى أنها ليست حقا للبشر بشكل مطلق، بل إنها حق لله تعالى وحده، إذ الناس يحكمون بما يعرفون من الظواهر، أما الله تعالى فهو يعلم الظواهر والبواطن، (واللهُ يعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) .

لا خلاف على أن ارتداء المرأة الحجاب (الزى الشرعى للمرأة) أمر يترجم قناعتها بما اختاره لها ربها من هيئة ومنظر ، وستر .

لكن إذا لم يحدث هذا . .

هل يصلح الأمر أن يطبق قول عثمان - رضى الله تعالى عنه - " إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن »؟

حرب طاحنة فى طهران
الويل للمتبرجات.. وليسقط حجاب الموضة

طهران - شاكر حسين:

بدأت السلطات الإيرانية أمس تنفيذ أكبر خطة من نوعها منذ عام ١٩٧٩ لمكافحة التبرج والحجاب غير الكامل تستمر طيلة الربيع والصيف فى محاولة للحد من انتشار الحجاب على الموضة، أو الذى لا يغطى الشعر بالكامل

شرطية ترتدى التشادور تتولى تحذير امراة ترتدى حجابا غير كامل وتاكل الايس كريم.

وشارك فى انطلاقة هذه الحملة فى طهران والمدن الكبرى شرطيات محجبات، ويرتدين التشادور ، والهدف هو إرشاد النساء والفتيات وإسداء النصح بعدم لبس ملابس وسراويل قصيرة، وتغطية الشعر، المرحلة الأولى من الحملة تقتصر على النصح ، وعدم المواجهة بالقوة، أما فى المرحلة المقبلة فسوف يلقى القبض على غير الملتزمات ، أو اللواتى يظهرن العناد ولن يفرج عنهن إلا بعد أخذ ضمانات بعدم التكرار، وإلا فالقضاء سيقول كلمته.

ويرى معارضو هذه المعمعة الشارعية أنها تأتى للتغطية على المشاكل الاقتصادية والحياتية ، التى تعجز الحكومة عن حلها . . فيما رأى بعض معلقى الصحف أن سبب التبرج المتزايد، وارتداء الثياب الضيقة هو التأثر بالمحطات التلفزيونية وبمواقع الإنترنت.

احتجاجات طلابية على فرض قيود جديدة عليهم
جدل ساخن بإيران حول الحملة ضد النساء
غير المحتشمات فى لباسهن

طهران–ا ف ب ثاء ٢٤ أبريل ٢٠٠٧م، ٠٧ ربيع الثانى ١٤٢٨ هـ

أثارت الحملة التى شنتـها الشرطة الإيرانية ضد النساء غير الملتزمات بقواعد اللباس المحتشم المعمول بها فى البلاد جدلا ساخنا بين السلطة القضائية والحكومة الإيرانية، فقد انتقد رئيس السلطة القضائية الإيرانية (آية الله محمود هاشمى شهرودى) الحملة بحسب تقارير صحفية نشرت الثلاثاء ٢٤–٤–٢٠٠٧

لكن الناطق باسم الحكومة الإيرانية (غلام حسين إلهام) أشار إلى أن السلطات القضائية هى المسؤولة عن تنفيذ الحملة, مشيرا إلى أن الشرطة تنفذ الأوامر التى تتلقاها فحسب.

وقال شهرودى، معلقا على الحملة التى أطلقتها الشرطة السبت فى طهران: "لن ينتج عن اقتياد النساء والشباب إلى مراكز الشرطة سوى أضرار اجتماعية".

ويعين المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية (آية الله على خامنئى) رئيس السلطة القضائية.

وقالت الصحف: إن الشرطة تدخلت فى الأيام الأخيرة لتنبيه الآلاف من الشابات اللواتى كشفن عن جزء من شعرهن، والشباب الذين ارتدوا ملابس تبرز تفاصيل أجسادهم.

واقتيد حوالى (٢٠٠) مخالف إلى مراكز الشرطة، وأرغموا على التوقيع على تعهد بتعديل السلوك وتغيير الملابس بأخرى أكثر حشمة.

وذكرت صحيفة "اعتماد ملى:" إن (شهرودى) قال خلال اجتماع عقده مع وزير الداخلية وحكام المحافظات: أن "هذه الإجراءات القمعية لتسوية مشكلات اجتماعية ستأتى بنتائج عكسية تماما".

ودعا إلى "الحزم ضد العصابات الإجرامية" مضيفا أنه فى المقابل "يجب الامتناع عن اقتياد الأفراد إلى دائرة الشرطة إلا فى الحالات الضرورية".

لكن (إلهام) حمَّل القضاء مسؤونية هذه الحملة، مشيرا إلى أن "السلطة القضائية تفرض على الشرطة ما تقوم به، والحكومة كهيئة تنفيذية لا تتدخل فى شؤون القضاء". إلا أن عددا من الصحف الإيرانية انتقدت الحكومة فى هذه الحملة.

وقارن كاتب مقالات فى صحيفة "اعتماد ملى" الإصلاحية بين مشكلات حسن السلوك والأخلاقيات وبين تلك الناجمة عن التضخم والبطالة.

وقال (مسيح على نجاد): "أتساءل سيدى الرئيس (محمود أحمدى نجاد) إن كانت الحملة التى تطلقها القوات التابعة لوزارة الداخلية ضد النساء ناجمة عن سوء فهم, أو تمت تسوية المشاكل الرئيسية كالظلم والفقر".

وذكر بأن (أحمدى نجاد) قال خلال حملته الانتخابية فى ٢٠٠٥ "هل المشكلة فى بلادنا هى كشف المرأة لجزء من شعرها، أو مكافحة الفقر وتأمين الوظائف وإحقاق العدالة"؟.

وقالت صحيفة "كيهان" المحافظة: أن "عدم التزام النساء بالزى المحتشم ليس المشكلة الوحيدة, هناك مشاكل أخرى أكثر أهمية مثل أن ينام الناس جياعا, أو يحرموا من إكمال دراستهم العليا، والبطالة وعدم قدرة قسم كبير من الشعب الإيرانى على سد حاجاته الأساسية".

وأخذ المدعى العام فى طهران (سعيد مرتضوى) موقفا مغايرا لرئيس السلطة القضائية، داعيا إلى انتهاج سياسة معادية "للنساء العارضات" لمفاتنهن المرتبطات على حد قوله: "بالعصابات الإجرامية التى تهدف إلى تشجيع التسيب الأخلاقى بين الشباب".

● **احتجاجات طلابية:**

من جهتهم، نظم ألفا طالب إيرانى من جامعة شيراز المرموقة جنوب البلاد احتجاجا على القيود الجديدة التى فرضت على سلوك الطلاب وطريقة لبسهم.

وذكرت صحيفة اعتماد ميلى أن "نحو (٢٠٠٠) طالب فى جامعة شيراز

نظموا مسيرة فى حرم الجامعة ، بدأت فى وقت متأخر من الأحد واستمرت حتى صباح الاثنين, وطالبوا رئيس الجامعة بالاستقالة" .

وذكر تقرير آخر فى الصحيفة اليومية : أن "الطلاب سيطروا على مدخل الجامعة, ولم يسمحوا للأساتذة بالدخول" ، مضيفا أن الطلاب حطموا زجاج النوافذ ولوحات الإعلانات .

وكان الطلاب يحتجون على القوانين الحديدة التى تحكم السلوك وتحظر على الطلاب ارتداء السراويل القصيرة والسترات بدون أكمام خارج غرفهم , وكذلك على تمديد حظر الخروج من السكن من الساعة ١١,٠٠ مساء وحتى الساعة ٥,٠٠ صباحا .

ولا يسمح للطلاب كذلك باستقبال الزوار فى السكن الجامعى ويمكن للمسؤولين عن السكن إجراء عمليات تفتيش عشوائية للغرف, حسب الصحف .

وقالت صحيفة (اعتماد ميلى) : ان "القيود والضوابط على ملابس الطلاب والطالبات خلال الأشهر الأخيرة أدت إلى مزيد من الاحتجاجات بين طلاب الجامعات فى أنحاء البلاد" .

وأضافت أن الاحتجاجات ازدادت فى أعقاب اعتقال (١٥) من طلاب جامعة (مازانداران) شمال إيران فى وقت سابق من الشهر الجارى .

وكانت الجامعات الإيرانية معقلا للإصلاحيين خلال فترة رئاسة الرئيس (محمد خاتمى) التى استمرت ثمانى سنوات .

واعتقل عشرات من القادة الطلابيين بعد اضطرابات عام ١٩٩٨ فى أعقاب مداهمة للعناصر الإسلامية على مساكن الطلاب .

وتسببت زيارة قام بها الرئيس (محمود احمدى نجاد) إلى جامعة مرموقة فى طهران فى نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٦ فى احتجاجات غاضبة وصف فيها المتظاهرون رئيس الجامعة بأنه "دكتاتور" .

❁❁❁❁❁❁

النظام العلمانى يمنع ارتداءه فى المدرسة والجامعة والبرلمان
انتخابات الرئاسة التركية تعيد "معركة الحجاب" إلى الأضواء

اسطنبول–رويترز : الاثنين ٢٣ أبريل ٢٠٠٧م، ٠٦ ربيع الثانى ١٤٢٨ هـ

تظاهرة لأنصار حزب العدالة والتنمية

وقف الرجال والنساء منفصلين ، وإن هتفوا بشعار واحد . . "يحيا الكفاح من أجل الحجاب" . تريد النساء المشاركات فى الاحتجاج بالحى القديم فى اسطنبول، ارتداء الحجاب بالمدرسة والجامعة والبرلمان ، غير أن النظام العلمانى فى تركيا ذات الأغلبية المسلمة يحظر ذلك بقوانين يعتبرها المتدينون انتهاكا لحرياتهم الشخصية والدينية.

ويقول حزب (العدالة والتنمية) الحاكم ذو الأصول الإسلامية إنه يرغب فى رفع الحظر ، وهو مطلب رئيسى لقاعدة مؤيديه ، غير أنه واجه معارضة شرسة من النخبة العلمانية ذات النفوذ فى تركيا.

غير أن القضية عادت مرة أخرى إلى جدول الأعمال ، بينما يفكر رئيس الوزراء (رجب طيب أردوغان) وهو من حزب العدالة والتنمية فى خوض انتخابات الرئاسة المقررة الشهر المقبل. وفى حالة فوزه بالرئاسة ستدخل أول سيدة أولى محجبة قصر الرئاسة فى أنقرة.

ويمنع الرئيس التركى الحالى (أحمد نجدت سيزر) وهو أحد زعماء العلمانيين ارتداء الحجاب داخل القصر.

ومن شأن فوز (أردوغان) ودخول أول سيدة أولى محجبة قصر الرئاسة التركى أن يصيب النخبة العلمانية بالصدمة ، ولكن ذلك لن يكون شعور (٦٠) فى المئة من نساء تركيا المحجبات ، أو (٥٩) فى المئة من الأتراك الذين يعتقدون وفقا لمسح أجرته مؤسسة تى .أى .أس .أى .فى البحثية أنه يجب على المسلمات أن يتحجبن.

وعائشة (نور بولوت) (٢٠ عاما) كانت واحدة من النسوة. لقد تركت الجامعة لأنها لم تتمكن من ارتداء الحجاب داخل الجامعة. وقالت "بكيت كثيرا.. فكرت كثيرا.. وتحدثت إلى الجميع بشأن الأمر ، وفى النهاية اتخذت هذا القرار... إنها مشكلة تتعلق بالهوية... وهو أمر دينى."

واتخذت آلاف النساء نفس القرار منذ تطبيق الحظر عام ١٩٩٧ بعدما أطاح الجيش بحكومة اعتبرها ذات ميول إسلامية أكثر من اللازم. وكان هذا الحظر يطبق فى السابق بشكل متقطع. بل إن البعض اتخذ القرار نيابة عن بناته وأخرجوهن من المدارس فى سن مبكرة.

لكن أخريات بدافع الرغبة فى الاستفادة من النمو السريع الذى نتج عن الإصلاحات ، وعمليات التحديث التى أدخلتها البلاد لمرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبى ، يذهبن إلى الجامعة ، ويخلعن الحجاب عند البوابات أو يرتدين بدلا منه شعرا مستعارا.

ولا تنتهى العقبات عند الجامعة فقط ، حيث تحجم شركات من القطاع الخاص عن توظيف المحجبات حسبما توحى نظرة سريعة فى حى الأعمال باسطنبول.

وقالت (فاطمة ديسلى) الكاتبة بصحيفة تودايزمان : "هناك عدد قليل للغاية من الشركات اللاتى توظف نساء محجبات... تعتقد أن صورتها ستتضرر." وأضافت أن حجابها كان أحد عوامل اختيارها لمهنتها.

ومعدل مشاركة النساء فى تركيا فى قوة العمل منخفض ، كما أنهن يشغلن أربعة فى المئة فقط من مقاعد البرلمان .

وقالت المحامية (فاطمة بينلى) : "سواء كنت تتحدث عن حقوق المرأة . . أو تقدم المرأة، أو حاجة المرأة لمزيد من المشاركة فى المجتمع . . فلا يمكنك تجاهل ٦٢ فى المئة" يرتدين الحجاب .

ولا يمكن (لبينلى) التى تخلت عن دراسة الماجستير التى كانت توشك على الانتهاء منها بسبب حظر الحجاب الوقوف أمام المحكمة بسبب حجابها ، ولذلك تقوم بتمرير القضايا إلى شقيقها عندما يحين وقت الذهاب إلى المحكمة .

ويميل العلمانيون إلى اعتبار الحجاب تهديدا لإصلاحات التحديث التى أدخلها مصطفى كمال أتاتورك ، الذى فصل بين الدين والدولة عندما أعاد بناء تركيا على أنقاض الإمبراطورية العثمانية . ويقولون : إن أى تخفيف للحظر قد يحول تركيا سريعا إلى إيران أخرى .

وبلغ الجدل حول الحجاب ومدلوله السياسى درجة منعت الجانبين حتى من الاتفاق على اسمه .

ويميل العلمانيون إلى تسميته "تيوربون" أو عمامة نسائية عندما يتحدثون عنه كمدلول سياسى بينما يسمونه "غطاء رأس" للإشارة إلى ما ارتدته جداتهن، أو ترتديه الريفيات حسب العرف الاجتماعى أو الدين . ويقولون إن الشعر يمكن أن يظهر من تحت غطاء الرأس ؛ لأنه لا يعتبر تهديدا ، ولكن لا يمكنه أن يظهر من تحت الحجاب .

لكن كثيرا من النساء اللاتى يرتدين الحجاب يرفضن توصيف العلمانيين ، ويقلن : إنه مجرد غطاء للرأس ، وينكرن أى دوافع سياسية وراءه .

وقالت (عائشة ايريم ديميريز) من جماعة "مظلوم در" المدافعة عن حقوق الإنسان "التيوربون هو الاسم الذى أطلقه أولئك الذين يؤيدون الحظر على من يرغبن فى الذهاب إلى المدرسة أو العمل فى الحكومة أو يريدن أن يصبحن طبيبات أو متخصصات فى الصيدلة ، أو العمل فى شركة وهن يرتدين

الحجاب."

ورفعت مئات النساء ومن بينهن زوجة وزير الخارجية (عبد الله جول) دعوى ضد الحظر أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، غير أن المحكمة أيدت الحظر.

وترفض اللاتى يرتدين الحجاب، الزعم بأنه فى حالة السماح بارتدائه فإن النساء كاشفات الرأس سيشعرن بالتعرض للضغط للسير على نهجهن، كما يرفضن اعتبار الحجاب أداة لإحداث انقسام فى المجتمع التركى.

وقالت ديسلى: "لا تستطيع تركيا حقا التخلص من المخاوف التى تنتابها بأنها ستقسم.. وأن الشريعة ستصل إلى السلطة.. وأنها ستدمر العلمانية والديمقراطية. هذا ليس ممكنا.. لقد استوعبنا الديمقراطية والعلمانية."

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

فى حال فوزه ستكون زوجته أول سيدة أولى محجبة تدخل قصر الرئاسة غول المرشح للرئاسة التركية يدافع عن حق زوجته فى ارتداء الحجاب

صورة أرشيفية لعبدالله غول وزوجته

أنقرة – وكالات الثلاثاء ٢٤ أبريل ٢٠٠٧م، ٠٧ ربيع الثانى ١٤٢٨ هـ

دافع عبد الله غول وزير الخارجية التركية الذى اختاره الثلاثاء ٢٤-٤-٢٠٠٧ الحزب الحاكم لخوض انتخابات الرئاسة عن حق زوجته فى ارتداء الحجاب قائلا فى مؤتمر صحفى: إن "هذه حرية شخصية".

وفى وقت سابق أعلن رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان أن حزب العدالة والتنمية الحاكم اختار غول ليخوض انتخابات الرئاسة باسم الحزب.

ويخشى العلمانيون أن يستغل أول رئيس لتركيا له أصول اسلامية المنصب لإضعاف الفصل بين الدين والدولة.

و(غول) هو دبلوماسى يحظى بالاحترام، أشرف على بدء محادثات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبى كوزير للخارجية، لكنه قد يثير قلق الجيش أيضا لأن زوجته محجبة، وستصبح فى حالة انتخابه رئيسا لتركيا أول سيدة أولى محجبة تدخل قصر الرئاسة التركى، وهذه قضية مصدر توتر مع العلمانيين فى تركيا.

وينتخب البرلمان التركى الذى يتمتع فيه حزب العدالة والتنمية بأغلبية، الرئيس التركى من خلال سلسة من الاقتراعات تبدأ يوم ٢٧ إبريل/ نيسان. وسيتولى الرئيس التركى الجديد مهام منصبه يوم ١٦ مايو/ آيار.

وبحسب الدستور يملك الرئيس التركى حق النقض على كل التشريعات، كما يعين عددا من المسؤولين الكبار بالسلطة، وفى حال انتخاب عبدالله غول فستضاف إلى الأكثرية النيابية التى يملكها حزبه صلاحيات الرئاسة، ما سيتيح له فرصة تغيير تركيا بحسب رأى الكثير من المراقبين، غير أن العديد منهم حذروا من أن ذلك قد يؤدى إلى مزيد من التوتر فى البلاد.

يشار إلى أن ما يزيد عن (٣٠٠) ألف شخص نزلوا إلى شوارع العاصمة أنقرة فى وقت سابق؛ للضغط على رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان لعدم ترشيح نفسه، حيث يتهمه معارضوه بأنه يتبع سياسة إسلامية وهو ما ينفيه.

العلمانية محجبة

مصطفى زين الحياة – ٢٨ / ٤ / ٢٠٠٧ .

يشكل ترشيح عبدالله (غُل) لرئاسة الجمهورية قمة المصالحة التركية مع الذات . أو بين علمانية فرضها الجيش والنخبة الحاكمة، ومجتمع إسلامى محافظ .

والواقع أن هذه المصالحة تمت بعد مسيرة تاريخية طويلة شهدت صراعات وتحولات داخلية وخارجية، مستمرة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وما قبلها، ومنذ تقاسم « ممتلكات » السلطان بين فرنسا وبريطانيا . فعملية التغريب التى قادها مصطفى كمال أتاتورك أحدثت انفصاماً فى الشخصية، كان شعاره التبرؤ من الإسلام والعثمانية ، من أجل التحرر من التخلف الاجتماعى والاقتصادى، فاستبدل الحرف العربى باللاتينى، لا بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين استلهم الحضارتين الحيثية والسومرية فى بناء المجلس الوطنى وأبنية رسمية أخرى كثيرة .

لكن هذا الطرح القومى المتطرف ،اصطدم بواقع أن المجتمع متعدد الأعراق والطوائف . هناك البوسنيون ،والألبان ، والمقدونيون، فضلاً عن الأتراك والعرب وغيرهم . ولم تكن العثمانية الإسلامية سوى رابط بين هذه الشعوب . ولم يكن التخلص من الواقع بسهولة التخلص من الحرف العربى أو الادعاء البائس بالانتماء إلى الحثيين والسومريين، وقبل كل ذلك كان على الجيش والطبقة الحاكمة إثبات الانتماء إلى غربٍ ما زالت المسيحية أو الحضارة اليهودية – المسيحية، حسب التفكير السائد، تشكل أساس علاقته مع الآخر. وليس أفضل من تركيا ممثلاً لهذا الآخر العدو الذى خاضت معه حروباً وصراعات طويلة مستمرة .

فى ظل هذا التوجه الغربى للجيش ، والطبقة الحاكمة ، كانت تنمو فى أرياف الأناضول حركة إسلامية ناشطة، أفادت من بعض الحريات ومن حاجة الدولة إليها لمواجهة اليسار الصاعد ، ومحاربة الشيوعية القادمة من الاتحاد السوفياتى . واستطاعت هذه الحركة أن تنمو بسرعة نسبية، حتى أن الجيش الذى

انقلب على الحكم المدنى عام ١٩٨٠ اضطر إلى الاستعانة بها لتثبيت حكمه.

عدّل هذا الانقلاب النظرة الكمالية إلى الإسلام، لا بل انقلب عليها مؤكداً أن باستطاعة القومية والعلمانية التصالح مع الدين، تماماً مثلما التقت العلمانية والمسيحية فى أوروبا لإبعاد اليسار عن السلطة، وعن المؤسسة العسكرية. فرض زعماء الانقلاب على الضباط الصغار تلقى دروس فى الإسلام. وذهبوا إلى أبعد من ذلك فجعلوا التعليم الدينى إجبارياً. وسمحوا بتأسيس مئات المدارس للأئمة والخطباء، وطردوا آلاف الأساتذة الجامعيين ذوى التوجه اليسارى.

فى خضم هذه التحولات، ومع صعود التيار الليبرالى الإسلامى، إذا جاز التعبير، كانت تركيا، أو الطبقة الحاكمة، تنتظر قبولها عضواً فى الاتحاد الأوروبى، لكن المسيرة الطويلة فى التغريب، والمشاركة الفعالة فى حلف شمال الأطلسى، وكونها الجبهة الأمامية فى مواجهة الشيوعية لم تشفع لها، وبقيت فى نظر أوروبا دولة إسلامية شرقية متخلفة. وعزز سقوط الاتحاد السوفياتى عدم الحاجة إليها.

جاء فى رفض الاتحاد الأوروبى طلب أنقرة الانضمام إليه أربعة أسباب، أهمها الاختلاف الحضارى الثقافى الذى لا يمكن تجاوزه أو التسامح فيه.

عزز هذا الرفض موقف الإسلاميين، بتياراتهم المختلفة، فى مواجهة الكمالية والجيش، حتى إن رئيسة الوزراء السابقة (تانسو تشيلر) قالت متحدية الرفض: إن تركيا «ستنقل الأذان والقرآن والمسجد إلى أوروبا».

بترشيح (غُل) للرئاسة تكون تركيا قد دخلت مرحلة مصالحة تاريخية مع ذاتها. مرحلة تسير فيها العلمانية إلى جانب الحجاب الإسلامى (زوجة غُل محجبة) وينتظر أن تلعب دوراً فاعلاً فى الشرق الأوسط بدأت مؤشراته فى الظهور حين رفضت انطلاق الطائرات الأميركية من قواعدها لغزو بغداد، واقتراحها لقاءات دورية للدول المجاورة للعراق واستضافة (سولانا) و(لاريجانى) للبحث فى الملف النووى الإيرانى. فهل يكون لهذه التجربة أثرها عربياً وإسلامياً؟

❁❁❁❁❁❁

جدل متنامى بأوروبا بخصوص معايير اندماج الأقليات المسلمة
٥ مدارس هولندية تمنع الحجاب وإيطاليا تحذر المهاجرات من النقاب

وكالات – روما – أمستردام

فيما صدرت توجيهات حكومية جديدة للمهاجرين تفيد بأنه لا ينبغى للنساء فى إيطاليا ارتداء أشكال النقاب التى تغطى وجوههن، قالت جنة تمولها الحكومة لهولندية الثلاثاء ٢٤-٤-٢٠٠٧: أن خمس مدارس فيما يسمى بحزام الإنجيل للهولنديين البروتستانت أصبحت أولى المدارس فى هولندا التى يسمح لها بمنع ارتداء الحجاب وغيره من الرموز الدينية.

وقالت متحدثة باسم جنة المساواة فى المعاملة: أن عددا من الأطفال المسلمين يدرسون فى المدارس الخمس فى(أيب) و(فاسين) اللتين تقعان فى قلب حزام الإنجيل الريفى شرق امستردام.

وأضافت: "عندما يريد أحد الالتحاق بالدراسة ، فسيطلب منه التوقيع على وثائق يوافق فيها على الديانة والهوية والقواعد المعمول بها فى هذه المدارس.

وقالت المتحدثة: "هذه لا يسمح للمدارس بمنع الحجاب. لكن فى هذه الحالة فإن هذه مدارس متخصصة، وتريد أن تحفظ على هويتها.

ووافقت الحكومة الهولندية فى العام الماضى على حظر كامل لارتداء المسلمات للنقاب والحجاب ، مشيرة إلى بواعث قلق أمنية. وقال منتقدون إن القرار من المرجح أن يثير عداء مليون مسلم يعيشون فى البلاد.

ولم يبدأ بعد سريان هذا التشريع. ويعتبر ارتداء النقاب والأزياء المماثلة ظاهرة محدودة فى الوقت الراهن فى المدارس والنقل العام.

ومنذ مقتل السياسى المعادى للهجرة (بيم فورتون) فى عام ٢٠٠٢ فقد الهولنديون سمعتهم التسامحية، وسنوا عددا من أشد قوانين الهجرة فى أوروبا.

ويشكل المسلمون ومعظمهم من أصل مغربى أو تركى ستة فى المئة تقريبا من تعداد سكان هولندا.

وكان حزب سياسىٌ صغير، ارتبط منذ فترة طويلة بحزام الإنجيل هو حزب الاتحاد المسيحى، قد ضاعف من عدد الأصوات التى حصل عليها فى انتخابات نوفمبر تشرين الثانى، وأصبح يتحكم فى تشكيل حكومة ائتلاف الوسط الجديدة فى هولندا.

وفرضت فرنسا حظرا على الحجاب الإسلامى، والأزياء الدينية الأخرى فى المدارس الحكومية، بينما تبحث بريطانيا وضع قيود على النقاب. أما فى إيطاليا فإن الإرشادات الحكومية الجديدة للمهاجرين تنص على منع النساء من ارتداء النقاب الذى يغطى وجوههن.

● إيطاليا للمهاجرات.. لا تغطوا وجوهكن

وتقول التوجيهات الحكومية الجديدة للمهاجرين، والتى أعدت بالتشاور مع ممثلى الديانات الرئيسية بما فيها الإسلام: إنه لا ينبغى للنساء فى إيطاليا ارتداء أشكال النقاب التى تغطى وجوههن.

وتعد الوثيقة التى قدمها وزير الداخلية (جوليانو أماتو) فى ساعة متأخرة أمس الاثنين، رد فعل روما على الجدل المتنامى فى أوروبا بخصوص معايير الاندماج الخاصة بالأقليات المسلمة.

وتقول: "أشكال الملابس التى تغطى الوجه غير مقبولة؛ لأنها تمنع التعرف على هوية الشخص، وتعد عقبة أمام التفاعل مع الآخرين."

كما تنص الوثيقة التى تحمل عنوان "عقد القيم والجنسية والهجرة" على أن تعدد الزوجات مناف لحقوق المرأة، كما تنص على حظر الزواج القسرى أو زواج الأطفال.

ورغم أن الوثيقة غير ملزمة من الناحية القانونية ، إلا أنها تهدف إلى وضع قواعد مشتركة للمهاجرين ، وخاصة المسلمين منهم الذين يعيشون فى إيطاليا ذات الأغلبية الكاثوليكية.

ولا تتطرق الوثيقة إلى قضية ما إذا كان بإمكان الفتيات ارتداء غطاء الرأس بالمدارس الحكومية ، وهى القضية التى تأتى فى قلب الجدل فى أغلب أوروبا.

وحصلت الوثيقة التى أصدرتها حكومة يسار الوسط ، التى يقودها رئيس الوزراء (رومانو برودى) على الضوء الأخضر من منظمة أوكوى أكبر رابطة إسلامية فى ايطاليا.

وقال (محمد نور داشان) زعيم أوكوى: "هذا ليس عقدا تمييزيا.. إنه عقد من أجل المساواة." غير أنه أضاف "النقاب ليس مهينا على الإطلاق للنساء اللاتى يرتدينه. إننا نعترف بثقافة ودين هذا البلد.. لكن الإسلام قدم الكثير أيضا لأوروبا وربما كان ينبغى ذكر ذلك."

ويحدد العقد أيضا توجيهات للمهاجرين الذين يطلبون الحصول على الجنسية الايطالية ، إذ يقول: إنه ينبغى لهم أن يتحدثوا الايطالية ، وأن يعرفوا "العناصر الأساسية للتاريخ والثقافة الوطنية."

وتشير أحدث البيانات ، إلى أن قرابة ثلاثة ملايين مهاجر بشكل قانونى عاشوا فى إيطاليا حتى نهاية العام ٢٠٠٥ ويدخل عشرات الآلاف البلاد بشكل غير قانونى سنويا.

يمينى شبه حجابها بالصليب النازى حزب يسارى "متطرف" يرشح مسلمة محجبة للانتخابات الدنماركية

أ ف ب – كوبنهاغن

اختار حزب يسارى "متطرف" ، دنماركية محجبة من أصل فلسطينى تدعى (أسماء عبد الحميد) مرشحة له إلى الانتخابات التشريعية المقبلة فى الدنمارك، وقال (يورغن أربور بار)، المتحدث باسم حزب "لائحة الوحدة" الذى له ستة مقاعد فى البرلمان ، من أصل ١٧٩ . أن (أسماء عبد الحميد) وُضعت فى المرتبة السابعة على لائحة هذا الحزب الشيوعى السابق ، إثر تصويت بالاقتراع السرى لأعضائه .

وتبلغ (أسماء) الخامسة والعشرين من العمر، وهى أثارت جدلا بتصريحها الأسبوع الماضى أنها ستواصل ارتداء الحجاب فى حال انتخابها فى الجمعية الوطنية ، خلال الانتخابات المقبلة المتوقعة فى أقصى حد فى فبراير/ شباط ٢٠٠٩.

ودان أحد نواب حزب الشعب الدنماركى (يمين متطرف) المتحالف مع الحكومة الحالية الليبرالية المحافظة ، تصريح أسماء عبد الحميد ، وشبه الحجاب بالصليب النازى المعقوف، وقال المتحدث باسم حزب الشعب الدنماركى النائب (سورن كراروب) : "إن الحجاب هو رمز توتاليتارى تجب مقارنته بالرموز التى نعرفها مثل الصليب المعقوف للنازية ، والرموز الشيوعية" .

وتعمل المرأة الشابة مستشارة اجتماعية فى مدينة (أودنسى) ، وهى ترفض مصافحة الرجال . وكانت العام الماضى أول مقدمة برامج على التلفزيون الدنماركى ترتدى الحجاب .

وشاركها فى تقديم برنامجها رجل ملحد، وتركز النقاش بشكل خاص على الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبى محمد صلى الله عليه وسلم التى نشرت فى صحيفة دنماركية ، ما أثار موجة استنكار عارمة فى العالم الإسلامى

من الواضح مما سبق :أن الحجاب ، أو الزى الشرعى الإسلامى والنقاب والإسدال ، وغيرها من الأسماء التى تطلق على ملبوسات المرأة كل ذلك سوف يبقى هاجسا ، ومثار حديث ، وإدلاء بالرأى لا يكاد ينعقد مجلس ، أو ينشأ حوار ، إلا وله من كل ذلك نصيب ، ولا بأس بالرأى – حتى وإن كان مخالفا– إذا كان يتحرّى الحق ، فإن كان معه ثبت عليه وإن تبين لصاحبه وجه الحق فى غير ما يقول ، عدَل عن رأيه إلى الحق إرضاء لله وحده .

● **قال : ارتداء المصريات "الإسدال" الإيرانى هدفه اصطياد الأزواج.**

■ **زعيم الصوفية بمصر : حقيقة تشيع أتباعه ولقاءاته بالسفير الأمريكى.**

لقاء السفير الامريكى مع زعيم المتصوفة فى مصر

القاهرة – السيد زايد

نفى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر ، ورئيس المجلس الأعلى للتصوف ما تردد مؤخرا عن "تشيع الآلاف من أتباعه بشكل سرى بعد تسرب أموال ضخمة لدعم التشيع فى مصر" . وفسر انتشار "إسدال" الإيرانيات بين المصريات ، بأنه نوع من الموضة وليست دليلا على التشيع.

وفى حوار مع "العربية.نت" قال الشيخ (حسن الشناوى) "إن الصوفية ليست الباب الخلفى للتشيع فى مصر، مشيرا إلى أن عدد المتصوفة المصريين يبلغ (١١ مليون) شخص يتبعون (٧٢) طريقة صوفية منها طرق لها فروع فى الخارج.

ونفى فى الوقت ذاته أى تنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين قبل خوض انتخابات مجلس الشورى المقرر إجراؤها مايو ٢٠٠٧ .

وكشف زعيم الطرق الصوفية فى مصر النقاب عن التقارب الأمريكى مع الصوفية فى مصر، والحضور المتكرر للسفير الأمريكى لاحتفالاتهم ، وحواره مع زعماء الطرق الصوفية، وما يدور داخل كواليس هذه اللقاءات.

جدير بالذكر أنه قد تردد فى الأوساط السياسية العالمية آراء مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت استراتيجية مستقبلية لدعم "الإسلام الصوفى"، فى مواجهة "الإسلام السياسى" بعد صعود الإسلاميين فى الانتخابات المصرية ووصول (٨٨) منهم إلى مقاعد البرلمان.

● **السفير الأمريكى والصوفية :**

عن علاقته بالسفير الأمريكى قال الشيخ (حسن الشناوى) لـ"العربية.نت" أنا لم أسع للسفير الأمريكى بأى طريقة ، وهو الذى طلب مقابلتى، فهل أرفضه؟.. وافقت وحددت له موعدا، وأبلغت مباحث أمن الدولة فى مصر ، فحضر منها مسؤول فى صورة شخص عادى وسجل كل ما دار باللقاء.

وقال: إن هدف اللقاءات هو معرفة مدى عمق الطرق الصوفية داخل المجتمع المصرى، وعددهم ، ومدى تأثير الفكر الصوفى على المصريين ولقد زارنى فى مدينة طنطا مرتين "٩٢ كم شمال القاهرة" ، منها مرة أثناء احتفال الطرق الصوفية بمولد السيد أحمد البدوى، وقد حضر السفير الأمريكى برفقة زوجته وابنته وخطيبها ، وتفقد بعض المشروعات التى تم إنشاؤها بالمدينة.

● **فتيات الإسدال الإيرانى**

ورداً على ما أثير مؤخراً بأن الطرق الصوفية فى مصر أصبحت الباب الخلفى لنشر التشيع فى مصر ، خاصة بعد تسرب أموال خارجية لدعم الشيعة يقول (الشناوى): هذا الكلام لا أساس له من الصحة ، فنحن ملتزمون بما جاء فى الكتاب والسنة ، ولا نؤمن بعصمة بشر سوى النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا نفعل شيئا مما يفعله الشيعة ، والاتهام بأن حب بيت رسول الله يدفع إلى التشيع غير صحيح ، فبالرغم من حب المصريين العارم والشديد لبيت رسول الله ، ولدينا أضرحتهم ، ولا يكف الناس عن زيارتهم ، لم نجد أحدا تحول إلى الشيعة.

واستطرد: نحن نحترم الشيعة كإخوان فى الإسلام ، ولا فرق بيننا وبينهم، بل هم يزيدون علينا فى حب التعلق بأهل البيت، ويحرصون على زيارة مقابر أولياء الله الصالحين ، والتعلق بها مثلنا، وذلك لا ضرر فيه فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**»، والذى يزور قبر ولى صالح ، كأنه يزور روضة من رياض الجنة.

وعن تفسيره لانتشار زى "الإسدال" الإيرانى بين فتيات مصر بصورة كبيرة قال الشيخ (الشناوى) : إن هذا الزى الذى انتشر فى مصر بشكل ملحوظ ليس دليلا على التشيع ، بل أنه فقط موضة. فالإسدال الأسود الطويل أصبح موضة عصرية ، تجذب الرجال للنساء والفتيات أكثر من الأزياء الحديثة ، والمصريات ترتدينه بغرض اصطياد الرجال للزواج.

● **١١ مليون صوفى فى مصر:**

وعن إجمالى عدد الصوفية فى مصر أكد (الشناوى) أن هناك (١١ مليون) متصوف فى مصر يتبعون (٧٢) طريقة صوفية ، تنتشر فى المدن والقرى والنجوع، وبعض هذه الطرق لها فروعها خارج مصر.

وفيما يخص أصوات الصوفية فى انتخابات مجلس الشورى التى ستجرى فى مايو القادم قال (الشناوى) : أصوات الصوفية فى مصر ليست مجالا للمساومة ، سواء من قبل مرشحى الحزب الوطنى الحاكم أو من قبل مرشحى الإخوان المسلمين، مؤكداً أن أصوات الصوفية أمانة وستذهب إلى من لديه القدرة فى خدمة هذا البلد ومواطنيه.

ونفى زعيم الصوفية وجود علاقة بين الصوفية والإخوان المسلمين مؤكدا أنه ليس هناك علاقة بالإخوان المسلمين كتيار سياسى إطلاقاً، ولم أقابل أحداً من قادة الإخوان، فهم لهم اتجاه ، ونحن لنا اتجاه معاكس تماماً إن علاقتنا بهم تقريباً منعدمة ؛ لأننى شخصيا لا أريد سياسة، فالتصوف والسياسة لا يتفقان.

عن إمكانية ترشيح أحد قيادات الصوفية فى الانتخابات القادمة يقول: إننا لا نسعى لترشيح أحد منا كممثل لمشيخة الطرق الصوفية لكننا نترك لكل شخص من الصوفية الحرية فى ترشيح نفسه من عدمه.

● **الشعوذة والخرافات :**

ورداً على اتهامات (د.محمد عمارة) المفكر الإسلامى بأن الخطاب الصوفى يعيش فى غيبوبة ، ويعتمد على الدجل والشعوذة والخرافات ويخالفون السنة ، قال الشيخ (الشناوى) : إن الكرامة شيء ثابت للأولياء والصالحين ، بنصوص الكتاب والسنة ، وعلماء التوحيد الثقات، والكرامة تعنى شيئا خارقا للعادة يظهره الله على يد ولىٍّ من أوليائه ، فى حياته أو بعد مماته ، تكريماً له.

وأكد (الشناوى) : أن المنكرين لكرامات الأولياء ، المتهكمين على الخطاب الصوفى ، عَلمانيون لا يعترفون إلا بكل ما يقع تحت طائلة العقل ويعتبرونه الفيصل لكل شيء ، ويغيب عنهم أن هناك علما غيبيا يمنحه الله لأوليائه، واستدل (الشناوى) على ذلك بقصة (الخضر) مع نبى الله (موسى عليه السلام) ، وبقصة سارية الجبل و(عمر بن الخطاب) رضى الله عنه وعشرات القصص الأخرى.

واستطرد : أما الاتهام بأننا نخالف السنة فالتصوف موجود فى السنة ومن أنكره فليقل لى ماذا يعنى قوله صلى الله عليه وسلم «**لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإن أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ولأن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه**» فماذا يكون التصوف إلا هذا التقرب إلى الله بالنوافل.

● **الزنا والخمر فى الاحتفالات**

وحول اتهام بعض الصوفية بالتحرش بالنساء فى احتفالات وموالد الصوفية ، وأن بعضهم يبيحون الزنا والخمر. يقول (الشناوى) : ليس هناك اختلاطاً بالنساء داخل سرادقات الاحتفال بالأولياء ، أما أن تقول أن هناك تحرشا بالنساء خارج السرادقات فهذه ليست مسؤوليتى ، ولكن مسؤولية الشرطة. وأنا أقول إن من يبيح الزنا أو الخمر أو غير ذلك من الكبائر فى احتفالاتنا فهو كافر.

وعن خروج طرق صوفية عن الدين ، وادعاء أتباعها بأنهم يحدثون من فى القبور ، ويأخذون أوامر منهم.. قال (الشناوى) : الطريقة التى اتهمت بذلك هى

(الطريقة البرهانية) ، وقد اتخذ المجلس الأعلى للتصوف إجراءات ضدها ، وهى الآن طريقة محظورة بحكم قضائى، وهناك القانون رقم (١١٦ لسنة ١٩٧٦) يتضمن نصوصا ولوائح تحكم العمل داخل مشيخة الطرق الصوفية ، وأى عضو يثبت أنه ارتكب تجاوزات يتم إحالته للمحكمة التأديبية ، التى تقضى بعزله عن المشيخة نهائيا، والمشيخة تضم لجنة تأديب تتكون من (٤) من مشايخ الطرق الصوفية ، وأقوم أنا برئاستها ، وتقوم بعزل من يتجاوز من الطرق الصوفية للأبد .

obeikandl.com

أسماء عبد الحميد: نصحونى بمراجعة طبيب نفسى بسبب حجابى

دنماركية مسلمة تواجه حملة ضد حجابها وتروى قصتها مع "مذيع ملحد"

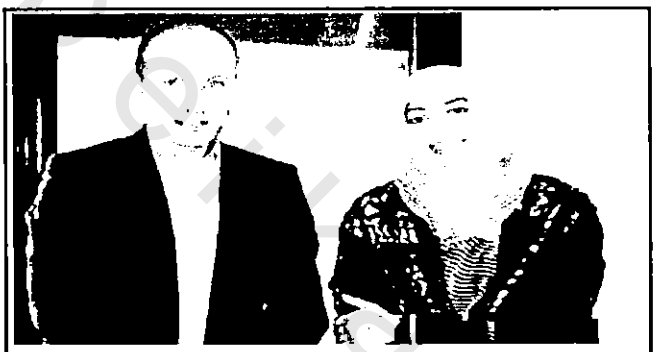

أسماء عبدالحميد مع آدم هولم

دبى– حيان نيوف

قالت (أسماء عبد الحميد)، المسلمة الدنماركية المحجبة والتى تواجه حملة من أحزاب يمينية، بسبب ترشيحها من قبل حزب يسارى لانتخابات البرلمان، إنها مصممة على دخول البرلمان بحجابها، ولن تنزعه تحت أى ضغط ومقابل أى منصب سياسى.

كما رفضت، من جهة مُقابلة، ما أثير حول تقديمها برنامجا تلفزيونيا مع شخص "ملحد"، قائلة: إن لها العديد من الأصدقاء "غير الموحدين"، منطلقة من أن الإسلام يطلب منها "احترام الآخر بصرف النظر عن دينه".

وكان حزب الوحدة اليسارى اختار (أسماء عبد الحميد)، وهى من أصل فلسطينى، مرشحة له إلى الانتخابات التشريعية المقبلة فى الدنمارك عام ٢٠٠٩.

وقالت (عبد الحميد): إنها ستواصل ارتداء الحجاب فى حال انتخابها فى الجمعية الوطنية، وهذا ما دفع أحد نواب حزب الشعب الدنماركى (يمين متطرف) المتحالف مع الحكومة الحالية الليبرالية المحافظة، لتشبيه الحجاب بالصليب النازى المعقوف، وقال إن "الحجاب هو رمز توتاليتارى تجب مقارنته بالرموز التى نعرفها مثل الصليب المعقوف للنازية والرموز الشيوعية".

● "مراجعة طبيب نفسى"

وفى حديث خاص لـ"العربية.نت"، قالت (أسماء عبد الحميد)، ٢٥ عاما، إنها لم تتوقع أن تكون الحملة ضدها بهذه الشدة، إلى حد وصف حجابها بالصليب النازى المعقوف، مضيفة "الحجاب أساسى عندى ولا يمكن أن أتخلى عنه تحت أى ضغط، أو مقابل أى منصب سياسى".

ووصفت الجهات التى شنت حملة ضدها بأنه ليس لديهم اطلاع كاف على الإسلام أو الحجاب.

وأشارت إلى أن الحملة ضدها وصلت إلى حد "نُصْحِها من قِبَل أحزاب يمينية، بمراجعة طبيب نفسى، كونها تظهر إيمانها علنا بارتداء الحجاب، وتفكر بالوصول إلى البرلمان، وكذلك تم نصحها بمغادرة البلاد".

وفى ذات السياق، ردت (أسماء عبد الحميد) على كلام رئيسة "جمعية نساء من أجل الحرية" التى قالت عن (أسماء): أنها "تريد أن تقول: إن المرأة الشريفة لا يمكنها الظهور علنا إذا لم تكن محجبة".

وقالت (أسماء) لـ"العربية.نت": هذه المرأة قامت بحملة لمنع المتحجبات من الوصول للإذاعة، وكذلك منعهن أيضا من العمل فى المشافى، أو حتى كمرشدات فى الشؤون الاجتماعية، أو معلمات. كانت حملة رهيبة. وأنا لم أحكم على الناس شرفاء أو غير شرفاء. وأرى أن الحجاب حرية للمرأة، وليس اضطهادا لها. وحريتى هى بارتداء الحجاب.

● "المذيع الملحد"

وفى سياق آخر استغربت (أسماء عبد الحميد) الإشارة إلى أنها مسلمة "وتقدم برنامجا مع شخص ملحد"، فى إشارة إلى آدم هولم.

وكانت قضية (أسماء عبد الحميد) أثيرت من قبل أحزاب يمينية متطرفة، فى بداية نيسان/أبريل، على إثر مشاركتها وهى ترتدى الحجاب مع الصحفى الدانماركى(آدم هولم)، فى تقديم برنامج على قناة "دى آر٢" يناقش على مدار (٨) حلقات، مواضيع تهم المجتمع الدانماركى من بينها أزمة الرسوم المسيئة

للرسول (صلى الله عليه وسلم) .

وقالت (أسماء) لـ"العربية .نت" ، تعليقا على الحديث عن عملها مع ملحد : لا مانع لدى أن أعمل مع أشخاص غير موحدين، فأنا أعيش فى دولة أوروبية ، أغلبيتها من غير المسلمين ، ودينى يأمرنى أن أتعامل مع الآخر باحترام إن كان يؤمن بالدين الإسلامى أو غيره .

وأضافت "فى مجتمعنا الدنماركى ، ندخل سوق العمل وندخل المجال العلمى والدراسى ، ونعمل مع أناس غير موحدين، فلا يجب أن يكون حكمنا على الآخرين إن كانوا موحدين أو غير موحدين ؛ لأنهم بشر مثلنا، ولدىَّ أصدقاء كُثْرٌ غير موحدين ، وأحتفظ بإيمانى لنفسى ، وأنا لا أستطيع أن أقيس إيمانى ؛ لأن الله هو من يقوم بذلك" .

وتابعت " رغم أننى أنتمى للدين الاسلامى ، و(آدم) لا ينتمى إليه فقد كان حوارا رائعا بيننا ، ولم نشعر بالتفرقة، وهذه ليست أول مرة أقدم عملا مع شخص غير موحد . وأنا رأيت أنه يمكننى أن أخوض فى البرنامج من نظرتين : نظرة موحدية ، وأخرى غير موحدية" .

وفى إحدى حلقات البرنامج كان الضيف رئيس تحرير صحيفة "يولاند بوستن" التى نشرت الرسوم المسيئة للرسول .

وأوضحت (أسماء) متحدثة عن هذه الحلقة وغيرها : تحدثنا عن الرسومات، وردود الفعل عليها ، ومفهوم حرية التعبير، واستضفنا رئيس تحرير (يولاند بوستن) الذى كرر كلامه السابق ، بأنهم نشروا الصور لأنهم شعروا بوجود خوف لدى الناس من رسم الرسول، فقاموا بنشرها حتى يؤكدوا أنه لا يوجد شيء يخافون منه" .

● **علاقتها بالحزب اليسارى :**

وعلى صعيد آخر، امتدحت (أسماء عبد الحميد) حزب الوحدة اليسارى الذى رشحها ، وقالت : هذا الحزب هو أكثر حزب ينظر للمجتمع بطريقة واقعية، ويهتم بحقوق الأقليات ، وأكثر حزب مساعد للقضية الفلسطينية ، ويطالب

بحكومة فلسطينية مستقلة معترف بها، و نتقد الحكومة لدخولها حرب العراق، ووقف ضد الرسوم المسيئة للرسول ، وقال إنها إهانات غير مقبولة.

وتحدثت عن أن المرأة نالت حقوقا فى الغرب أكثر من بعض الدول الإسلامية، وأوضحت : هنا توجد حرية الأديان ، وحرية التعبير، وهذا ما نفقده فى الدول العربية. دفع الضرائب هنا للرقىّ بالمجتمع، والدراسة مفتوحة لأى شخص والمعالجة الطبية مجانية.

وتابعت " من حقى أن أرتدى الحجاب أو أنزعه ، وأمارس دينى ولا يمنعنى أحد من أن أقيم صلاتى ، وحتى السياسة لا مانع أمامى أن أمارسها، وهذا فى دول إسلامية ممنوع مثل تركيا وغيرها".

يذكر أن (أسماء عبدالحميد) وصلت إلى الدنمارك ، عندما كانت فى السادسة من عمرها ، ودرست علم الاجتماع ، ونالت الماجستير، و تعمل مستشارة إجتماعية .وكانت أول مقدمة برامج فى التلفزيون الدنماركى ترتدى الحجاب.

وكان رئيس البرلمان الدانماركى رفض التعليق على القضية، فى حين رفض رئيس الوزراء الدنماركى (أندرس فوغ راسموسن) وَصْفَ النائب البرلمانى (كراروب) الحجاب بالرمز النازى.

كما ندد المجلس الإسلامى الدنماركى ، بتصريحات النائب البرلمانى وقال : "إن التصريحات الصادرة عن حزب الشعب الدنماركى والتى تكررت مرات عدة، لا تهدف إلا لزرع نار الفتنة بين فئات المجتمع الدنماركى".

❁❁❁❁❁❁

خشية التحرش من قبل "رجال منحرفين"
النينجا والحجاب يجتمعان للدفاع عن المسلمات فى لندن

لندن- رويترز

فليدعُ كل من يحاول مضايقة أى مسلمة ترتدى الحجاب ألا يوقعه سوء حظه فى طريق "النينجابى".

ففى كل أسبوع تجتمع نحو (٣٠) امرأة مسلمة يرتدى معظمهن الحجاب, فى مركز بشرق لندن، لتعلم كيفية التصدى للمهاجمين المحتملين والرجال الذين يستهدفون الضحايا اللواتى تبدو عليهن السلبية.

ويقول المنظِّمون الذين أطلقوا على فصولهم اسما يجمع بين كلمة (النينجا) التى تعنى المحاربين اليابانيين: وبين كلمة الحجاب إن النساء المسلمات يردن التصدى للمضايقات، غير المرغوب فيها والهجمات المتزايدة ضد المسلمين.

وتقول المُعلمة (دى تيرى) وهى ليست مسلمة "النساء يحببْن مسألة النينجابى. إنها تثير ضحكهم".

وذكرت (محمودة مزيد) (٣١ عاما) وهى أم، وواحدة من المشاركات، إنها قررت المشاركة فى هذه الفصول، بعد أن حاولت عصابة من الشبان سرقة شقيقها المراهق، بينما كانت معه فى متنزه محلى.

وأضافت "كان هناك ذلك الإحساس المطلق بالعجز؛ لأننى لم أستطع مساعدة نفسى أو أخى... وكان هناك غضب عارم. أدركت أننى لابد أن أفعل شيئا لتسليح نفسى".

وتابعت "فى هذه الفصول شاهدت الحماية والدفاع عن النفس. هذا هو ما احتاجه".

وتبدأ الفصول بالإحماء، ثم تقوم النساء (لا يسمح بوجود الرجال) بالتدرب على اللكم، والضرب باستخدام مؤخرة اليد، وتوجيه الضربات لمنطقة الحوض، باستخدام الركبتين، وتعلم الأساليب الدفاعية ضد السكاكين والعصى. كما تُعلم (تيرى) النساء كيف يتصدّين للمهاجمين المحتملين، بأن يظهرن بمظهر الحزم.

وتقول تيرى: إن الزى الفضفاض لذى تفضله النساء المسلمات لا يتيح لهن القيام بحركات الركل الصعبة لكنه لا يعيق حركتهن.

ويميز الحجاب والنقاب النساء المسلمات بوضوح، مما يزيد من احتمالات تعرضهن لهجمات من أشخاص معادين للمسلمين. لكن تيرى تقول إن الزى الإسلامى فى حد ذاته لا يسهل عملية مهاجمة أى امرأة.

وأضافت تيرى التى تعلم أيضا الجودو والجوجيتسو ورياضات أخرى "المهاجم قد يجذب حجابك، لكنه قد يجذب أيضا شعرك لذا فإن الزى الإسلامى لا يشكل فارقا كبيرا".

وفى المنطقة الفقيرة التى تقام فيها الفصول تقول النساء المسلمات: إن أكبر مخاوفهن هو التحرش من "رجال منحرفين"، والسلوك العنيف من المراهقين الذين يعيشون فى الضواحى المحدودة الدخل.

وفى مناطق أخرى من لندن تقول نساء مسلمات إن تزايد العداء للمسلمين المعروف باسم رهاب الإسلام، منذ تفجيرات السابع من يوليو/تموز ٢٠٠٥ فى لندن هو من أكبر مخاوفهن.

وزادت الهجمات ضد المسلمين فى لندن إلى أربعة أمثالها تقريبا فى الأيام التى أعقبت هجمات يوليو/تموز. وأظهرت الأرقام التى جمعتها شرطة العاصمة، والتى قدمت فى تقرير وضعه منتدى مان المسلمين وقوع (٣٠٣) هجمات فى يوليو/تموز ٢٠٠٥ مقارنة مع (٨٢) فى الشهر الذى سبقه.

وقال (أزاد على) رئيس المنتدى: إن الهجمات تراوحت بين الإساءة اللفظية وتخريب المساجد، إلى مهاجمة الأشخاص. وأضاف أن من المرجح أن يكون

الرقم الحقيقى أعلى بكثير بسبب التقصير فى الإبلاغ عن الهجمات.

وأشار إلى وجود نقص فى الأرقام الوطنية ، لأنه لا توجد معايير متفق عليها بين قوات الشرطة لتعريف ما هو الهجوم الذى دافعه رهاب الإسلام.

كما لا يبلغ المسلمون الذين يشكلون ثلاثة فى المئة من سكان بريطانيا بسهولة عن الهجمات.

وكشفت مبادرة قامت بها شرطة لندن , للتحاور مع النساء المسلمات ، أن الكثير منهن لا يبلغن عن التعرض لهجمات ؛ لأنهن يشعرن أن الشرطة لن تتحرك، بينما تعانى أخريات من مشاكل فى اللغة ولا يستطعن تقديم الشكاوى دون مساعدة.

وقالت الشرطة فى تقرير بشأن التحاور مع نساء مسلمات: "قضية الإبلاغ عن جريمة... كانت باعث قلق أساسى بين عدة تجمعات إسلامية".

وأضافت الشرطة فى التقرير "قد يؤدى هذا إلى الشعور بخيبة أمل من العملية ، والابتعاد فى نهاية المطاف عن الشرطة والنظام القضائى".

وتشير الأرقام الرسمية إلى وجود أكبر عدد من المسلمين فى بريطانيا بلندن بنسبة(٣,٨) فى المئة. وتقام فصول النينجابى فى منطقة نيوهام بالعاصمة حيث يشكل المسلمون (٢٤) فى المئة من السكان.

وذكر المنظمون: أن الفصول أقيمت استجابة لطلبات هائلة من النساء المسلمات.

وقالت (ميزان راجا) وهى منسقة فى منظمة الحلقات الإسلامية التى تدير الفصول : "كانت حاجة. النساء كن يأتين ويسألن عن فصول للدفاع عن النفس. سمعنا عن تزايد الرهاب من الإسلام وغيره من أشكال الهجوم ضد النساء المسلمات".

ويقول المنظمون:إنه بالرغم من شيوع فصول الدفاع عن النفس فإن التعامل ببساطة، والذى يحترم معتقدات النساء أدى الى ذيوع صيت فصول النينجابى.

وقالت (راجا): "قد نملأ فصلا فى يوم. الاشتراكات زادت عن الحد".

ويعتزم المنظمون تقسيم الفصول بحسب الخبرة ، وسيستخدمون أسماء مستوحاة من أفلام أسطورة الرياضات القتالية بروس لى فى السبعينيات.

وأضافت راجا "المسألة تتعلق بتقوية النساء المسلمات. يمكننا فعل ذلك فى جميع أنحاء البلاد".